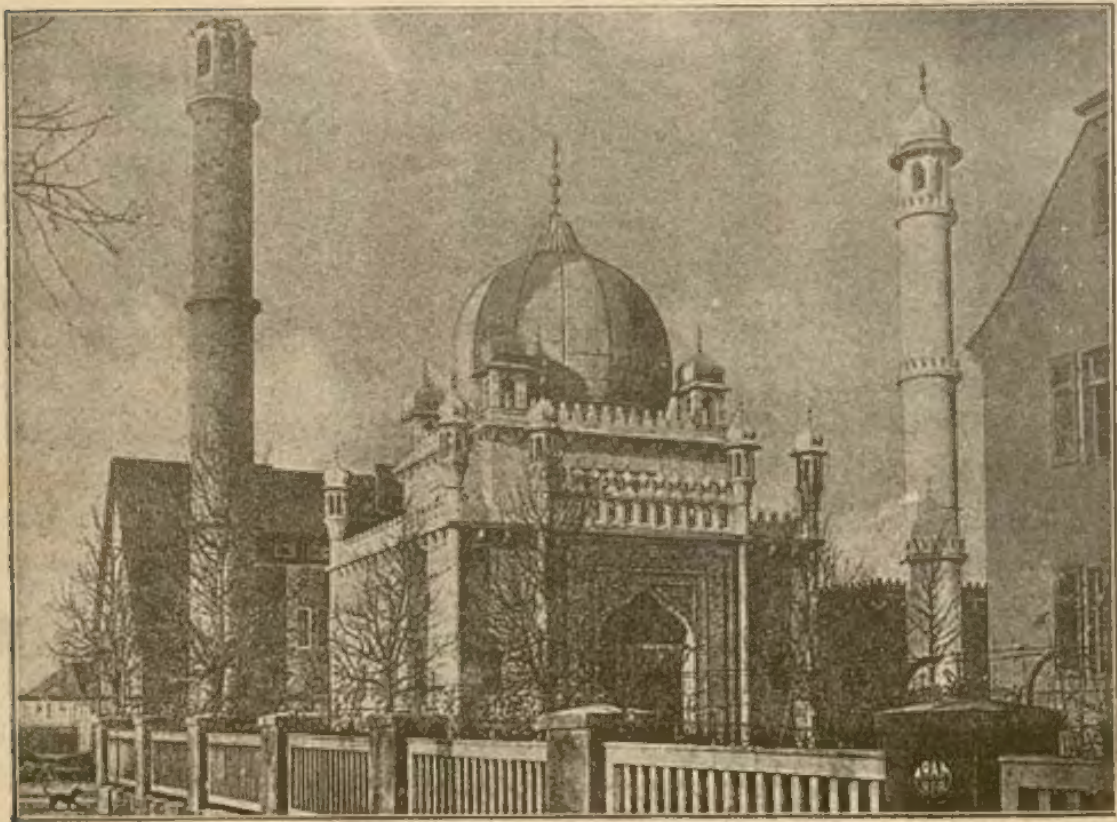


البلاغ الأسبوعي العدد الثامن العدد ١٠

جامع في برلين



جامع شيدته الحكومة الألمانية على نفقته في برلين

(أنظر صفحة ٤)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر محمد

الإدارة بشارع الشرفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الاسبوعي

مصر وجارتها الحبشة

بين مصر وجارتها الحبشة الآن مسألة دقيقة هي مسألة معاراف الحبشة الذي تولد من منذ أيام . وقد طلبنا الى باحث مطلع على وجوه هذه المسألة أن يكتب لنا يا نا شافيا يعرف قراء « البلاغ الاسبوعي » منه منشا المسألة وما وصلت اليه والآراء المتداولة في حلقها . فاجاب طلبنا وكتب لنا ما يأتي

الملكية الافريقية المستقلة

الحبشة هي الدولة الافريقية الوحيدة المحافظة على استقلالها . واقعة شمالي أفريقيا الشرقي على ضفاف البحر الاحمر . يحدها شمالا إقليم الاريتريا (المستعمرة الايطالية) . وشرقا الاريتريا وبنادير وجيبوتي الفرنسية والسومال الانكليزي . وغربا السودان المصري . وجنوبا خط ممتد من شاطئ بحيرة قروندلف الى مدينة دلوج في السومال الايطالية علاقة الاحباش بالمصريين

ولا تقتصر العلاقة بين الحبشة ومصر على الجوار الطبيعي . بل هناك علاقات وثيقة ترجع الى أيام الدولة الثانية عشرة من دول القراعنة ، فقد سارت الجنود المصرية اذ ذاك بجنازة تخوم النوبة الى سفوح جبال الحبشة

وفي أيام الدولة الثالثة عشرة غزت مصر الحبشة . ونشرفها الجنود المصريون دينهم ولغتهم وطاداتهم . وأقاموا فيها المعابد والياقي والمسلات وكان يتولاها في هذا العصر أمراء من أبناء القراعنة المصريين

ولم يفز الاحباش بالاستقلال الا في سنة ٩٣٠ قبل الميلاد . ووقع ملوك الحبشة ملكهم فزرا نجاشيم البلاد المصرية بين سنتي ٧٤٠ و ٧٣٠ قبل الميلاد . وجرت بينهم وبين الاشوريين حروب انتهت برجوع ملوك الاحباش الى ديارهم وبقي الاحباش قايدين في بلادهم حتى أيام البطالسة فسروا على مصر جيوشا استولت على حدود مصر الجنوبية (اصوان)

بين الاقباط والاحباش

يقول غير واحد من مؤرخي الكنيسة المسيحية ان القديس متى (احد حوارى المسيح عليه السلام) هو أول من بشر يهود الحبشة . وانه ترك انجيله عندهم حتى احضره بتيثيوس أستاذ مدرسة الاسكندرية

ولكن الدين المسيحي لم ينتشر في هذه البلاد الا على يد فرموتيوس . وهو رجل من أمالي مدينة حور كان قد خرج في رحلة مع أخيه ايدوس وعم ميروبيوس (العالم السري) وبينما كانت سفينتهم على مقربة من شطوط الحبشة هاجمها جماعة من القرصان وقتلوا ميروبيوس وركب السفينة كلهم ولم يبقوا الا على الشاين فرموتيوس وايدوس . وأوصلوهم الى دار الملك فيقيا في خدمته زمنا نشرا في خلاله الدين المسيحي . ثم استأذنا في العودة الى بلادهم . ومصر فرموتيوس بمصر وقص حديثه وأخبره رحلته على الانبا اثناسيوس الاول بطريرك الاسكندرية (في القرن الرابع) فاعجب به وعينه مطرانا للحبشة وناشرا للدين المسيحي (الارثوذكسي) بين أهلها . فقام بهذه المهمة على أحسن حال

ولما عند جمع نيقة في القرن الخامس قرر « ان مسيحي الحبشة لا يجوز لهم الاستقلال بأموالهم الدينية بل هم تابعون للكروسي

الاسكندرية . وان يكون جميع أساقفتهم معينين من لدن بطريرك الاسكندرية »
وبطريرك الاسكندرية اليوم هو الانبا كيرلس الخامس البطريرك الثاني عشر بعد المئة بعد المئة من خلفاء القديس مرقس الذي نشر الدين المسيحي في القطر المصري وشمالي افريقيا . ولا يزال يوقع بخاتم كتب عليه « بطريرك الاسكندرية والنوبة والحبشة والعلمس مدن الغربية »

ولا يزال الاحباش منذ القرن الخامس للمسيح حتى اليوم محافظين على ولائهم للكنيسة القبطية لا يقبلون رئيسا الا اذا كان معيناً من قبل بطريرك الاقباط الارثوذكس وتبذل الكنائس الغربية جهوداً عظيمة في السيطرة على الكنيسة الحبشية وفصلها عن الكنيسة القبطية . ففي سنة ١٥٤١ اغرت حكيمة البورغال الاحباش بانباي كنيسة روما وأرسلت لهم مطرانا كاثوليكيا أقره أحد ملوك الاحباش فهاجم عليه الاهاالي وقتلوه شر قتلة وكان وجود الاساقفة الاقباط في الحبشة - ولا يزال حتى اليوم - من أقوى أسباب الألفة والوداد بين الحكومتين الحبشية والمصرية . والتاريخ المصري في العصر الاسلامي غلوه باخبار المطارنة والاساقفة الذين كانوا رسل سلام ووثاق بين الطرفين الشقيقين الانبا كيرلس الرابع

وكان الانبا كيرلس الرابع (الذي توفي سنة ١٨٦١) آخر السفراء الدينيين الى بلاد الحبشة . فقد سافر اليها مرتين الاولى للتوفيق بين مطران القبط وقسوس الحبشة . والثانية بمهمة سياسية انتدبه لها المرحوم سعيد باشا والي مصر (سنة ١٨٥٩)

(البقية على صفحة ٤٣)

أنور باش

وهل هو صهي برزو

الظاهر ان المتنبي نعى كذباً الى سيف الدولة غير مرة بدليل قوله :

كم قد قلت وكم قد مت عنكم

ثم انقضت فزال القبر والكفن

والظاهر ان الذين نعوهم ما تواقبه بدليل قوله :

قد كان شاهد دفني قبل قولهم

جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

أو انه قال هذا القول تشفياً منهم وهم أحياء وليس المتنبي « ضعيف الكتابة أعداءه » كما يقول شاعر قبله :

وكنا وإيم الحق نود ان يكون ما أصاب

لننبي من حساده وأعدائه في « الكار » هو

ما أصاب أنور رافع لواء الثورة العثمانية ومصوح

عرش عبد الحميد لكن أنور يمسك المتنبي مات

مرة وشيع موتاً « على رأى المثل » ان كان

الموت بما شيع منه وشاع مراراً انه حي في حين

ان المتنبي اميت مراراً قبل موته ثم لا يعقل ان

رجلاً مثل أنور عرف بكثرة وثباته وشدة عزيمته

تخويه بخاري وآسيا الوسطى كلها ولا يفيض

على جوانبها كما يفيض النيل في ايان فيضانه أو كما

يلقى البحر الخضم على سواحله في ارتفاع مده .

لكن الناس لا يصدقون ان أنور مات وم

مذورون ألا يصدقوا . فقد أبان كبر الفلكي

الاماني ان ميلاد كثير من الرجال العظام

كوسى وبوليوس قيصر وشارلمان ولوتر وغيرهم

سبقتهم حوادث فلكية عظيمة تنبى به وان

ظهور النجم قبل ميلاد المسيح ليهدي الجوس

الى مكان ولادته كان من هذا القبيل . وقد

عل كبر ذلك الحادث الفلكي باقتزان المشتري

بالريخ . وحسب الاستاذ ايدر الالمانى سنة ١٨٢٩

فوجد ان هذين السيارين اقتربا سنة ٧ قبل

الميلاد ولكن الاستاذ بروكتور الفلكي الاميركي

ذهب الى ان النجم المشار اليه انما كان ذا ذنب يظهر ويختفى في مدد معينة كذنب هلي المشهور الذي ظهر سنة ١٩٠٩ لآخر مرة .

فان كانت الطبيعة الجامدة تتأثر لميلاد الرجال العظام ولوفاتهم بمثل ما تقدم فأحر بالناس أهل الحس والعواطف أن يتأثروا مثلها أو أكثر منها وأن يكون أقل ذلك التأثير فيهم عدم تصديق تعيم .

جاء في التوراة ان اختوخ احد الرجال

الصالحين في عهد سيدنا نوح اخذ ولم يعرف احد

مكانه « لان الله أخذه » . وان ايليا النبي احد

انبياء بني اسرائيل صعد الى السماء بمركبة نارية

وان موسى الكليم مات بيداً عن قومه ودفن

ولم يعرف احد قبره « لان الله دفنه » . ولا

تشك البتة في ان معاصري اولئك الانبياء تناقلوا

الى عهد بعيد الروايات المختلفة عن عدم موتهم

وعن بقائهم احياء غير مصدقين ما نقل اليهم عن

اخذ الله لهم او اصعداهم الى السماء أو تولى دفنهم

وجاء في الانجيل ان السيد المسيح ظهر

لتلاميذه وغيرهم من اتباعه بعد قيامته وان كثيرين

منهم شكوا في شخصيته وانه صعد الى السماء

امام بعضهم . ولا ريب ان الذين لم يشاهدوه

بعد قيامته ولم يشهدوا صعوده شكوا فيهما كليهما

وتوارثوا هذا الشك خلقاً عن سلف

ولما توفي النبي يقول الناس الاقاويل الكثيرة

في موته وحامت عليهم الشكوك في رسالته حتى

قام ابو بكر فقال قوائمه المشهورة وهي ان كنتم

تعبدون محمداً فان محمداً قد مات وان كنتم تعبدون

الله فان الله حي لا يموت فعناد اليهم ايمانهم

واسلامهم بعد اذ أوشكا ان يفارقاهم

وفي التاريخ المعروف ان ملكا من ملوك المانيا

اسمه فردريك بربروسا كان بين ملوك المسيحية

الذين قصدوا الى الاراضي المقدسة للاشتراك

في احدى الحروب الصليبية ففرق وهو يعبر نهر آزل ارمق من انهار الاناضول وطار نفيه الى المانيا فلم يصدقه احد ولا يزال فيها الى الان كثير من العامة ينكرونه ويقولون ببقائه حياً يحوس خلال المانيا ولا يهتدى اليه أحد !!

وحديث وليام تل البطل السويسري مشهور فان قومه أكبروا موته بلالته الحسن في حروب سويسرا الاستقلالية فضنوا به ان يموت ولا يزال هناك خرافة متداولة طواها انه باق الى الان حياً وانه يسكن غابات سويسرا الكثيرة وانه قد يظهر لبعض أهلها من آن الى آن

كذلك شاع غير مرة أن كمنشلا يزال حياً . وشاع أن القيصر وولي عهده وسائر أسرته لا يزالون أحياء . وبالأمنس نشر البلاغ الاسبوعي اشاعة وجود ولي العهد في بعض أعماه اوربا ونشر صورته معها

ومن هذا القبيل قصيدة نظمها شاعر انجليزى كبير يرثى بها وحيداً فقدته ولم يعزه شيء عن فقدته وقد ترجمها شاعر عربي كبير شعراً وساعده على احسان الترجمة كونه أصيب بما أصيب به الشاعر الانجليزى من الشكل المر . ولا ازال اذكر بعض آياتها الرقيقة التي تناسب موضوعنا قال في مطلعها :

هل مات لست على اليقين بقادر

إذ لا أزال أراه وسط الفاطر

لكن اذا حجبتة عنى ادعني

ظل الخيال مصوراً في الخاطر

ومنها :

أمضى الى الاسواق صباً والمأ

قراه يلقى بوجه زاهر

فاجسه يبدى واعلم انه

ولدى يقينا ليس صورة ساحر

هل ذاك هو أو ذاك يشبه فيا

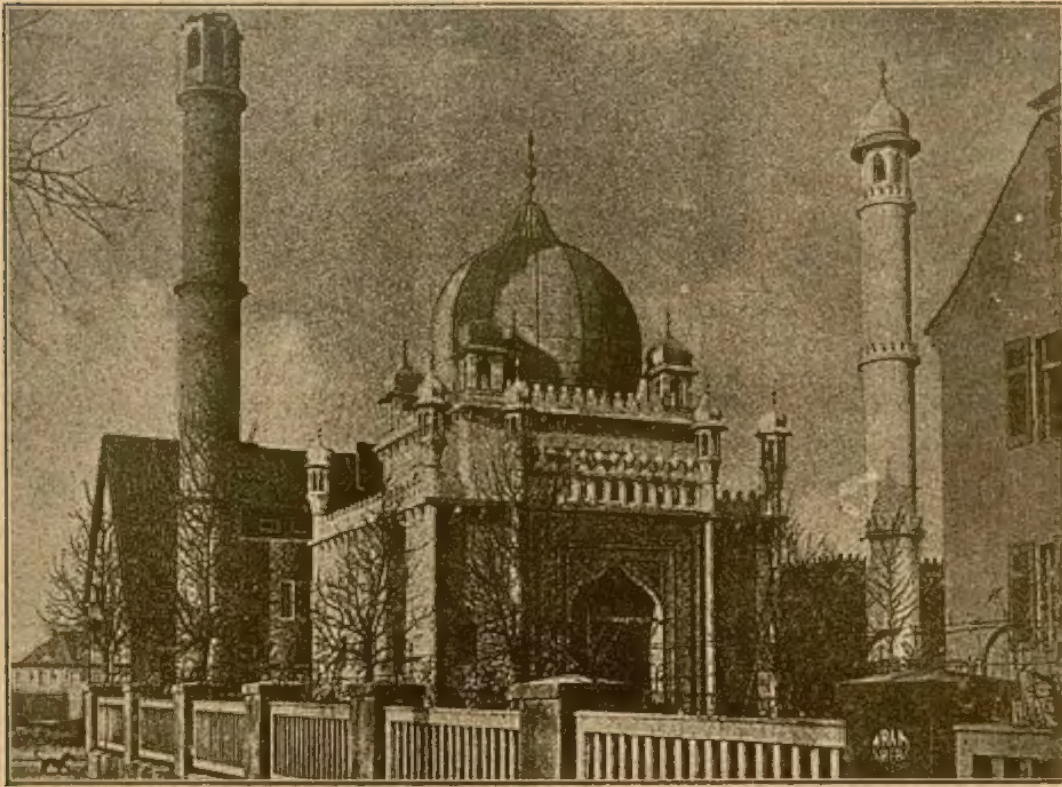
لست على اليقين بقادر

وكلها على ما ترى من رقة التفجع والحسرة

مما يليه القلب على الخيال ويبتسه الشعور في

الجوانح ومما سمي به الشاعر شاعراً (ش)

جامع فى برلين



جامع شيعة الحكومة الألمانية على تقفها ن برلين

الانجليزية أيضاً مسجد لندن المعروف — وهو غير المسجد الذى شيده طائفة الأحمدية منذ عهد قريب فى تلك العاصمة .

وكذلك شيعة الحكومة الألمانية فى «فلرزورف» وهى إحدى ضواحي برلين مسجداً ضخماً على تقفاتها ، وترى هنا صورة ألمانيا لاقتل عن الدول الغربية الأخرى سعياً الى كسب مودة المسلمين ولا سيما بعد الحرب ، والمعروف أنها تتبع الآن سياسة شرقية بوجه عام وإن كانت تنبذ عن أن تنضب بها الدول الغربية . ويلقى الشرقيون ، والمسلمون خاصة ، كل تسهيل من السلطات الألمانية أثناء إقامتهم فى بلادها . وفى كل جامعة ألمانية فصل شرقى خاص بأداب الشرق وقارئه

نورانيا التى قامت بها عقب الحرب ولم تبغ كل حقوقها بعد ضحاياها الهائلة التى بذلتها ، فلا شك فى أن مكانتها قد ارتفعت درجات أمام الأمم الغربية فأصبحت رهي حاكمة لها تنظر إليها نظرة الاعتبار ولا يجوز بخلها أن ترهقها أو تثير لدى أهلها عاطفة الغضب بل أنها على العكس تحاول جهدها أن ترضيها وإن كان ذلك فى أغلب الأحيان بالاشور لا باللباب ، وبالطردون الجومر .

ومن مظاهر تودد الدول الغربية الى المسلمين أن الحكومة الفرنسية شيعة منذ عهد قريب مسجداً ضخماً فى باريس وانتصحه باحتفال رسمى كبير دعت اليه باى تونس وغيره من كبراء المسلمين . ومن قبل ذلك شيعة الحكومة

تتودد الدول الغربية الى المسلمين فى أنحاء الارض ، ولا يغربها ضمهم الحاضر ووقوع أكثر بلادهم تحت الاستعمار الغربى بأى شكل من أشكاله ، لا يغربها ذلك بان تسمن بشأهم وتحسبهم كمية مهجلة . وارد زاد هذا التردد منذ الحرب العالمية خاصة ، إذ أبلى المسلمون فيها بلاء حسناً ورجحوا على أنهم قوة عظيمة سواه كانوا فى جانب الخلفاء أو فى جانب أعدائهم . ثم زادت مكانتهم بعد الحرب حين استيقظ الشعور الوطنى فى كافة الانظار الاسلامية ونهض المسلمون يطالبون حقوقهم الموضومة ويسعون الى تبوأ مكانتهم اللائقة بهم وبحضارتهم وتاريخهم بين شعوب العالم . وإذا كانت الأمم الاسلامية لم تنل كثيراً من

في عالم السينما

الحيل التي تتخذ في تصوير الروايات

في الرواية ، وهي التي تمر بها الحوادث .. ثم تكبر الصور التي تؤخذ منها بقدر الحاجة . وقد نرى ممثلاً يسقط من أعلى الجبل أو تنفجر فوق قنار سائر وما أشبهه ، وفي جميع هذه الاحوال يستمر الممثل بلعب دوره حتى تأتي



(نموذج طوله متر واحد يمثل بيتاً من بيوت نيويورك الشاهقة)

لحظة الخطر واذ ذلك تلقى دمية تمثله بسرعة كبيرة فلا يلحظ الفرق بينهما .

ومن كل ذلك نرى أن نجاح الرواية السينمائية لا يقف على جودة التمثيل وحدها ولكن على فن الاخراج وفن التصوير الشمسى .

في الليس وهو مقو ومنمى للقلب ولا يضر الانسان كما يشاع . وهذا هو رأى الدكتور برايس الحبير بالطعام وفعله في الجسم . ومن اقواله ان اسنان الزوج — وكثرة مصهم للتصب مشهورة — احسن الاسنان .

ومن غريب ما يروى عن قصب السكر ان اصله غير معروف . فهو لم يربى على الاطلاق ولم يذكر في كتابة قديمة الا مرة فقد ورد ذكره في كتب الهندوس المقدسة حيث قيل « كللك باكليل من قصب السكر كيلا تكون خصماً لى »

ولما زعت صناعة السكر في الهند أرسل اميراطور صينى وقدماً اليها ليعلم تلك الصناعة ومن ثم انتشرت في البلدان الاخرى حتى باتت معروفة في القرن السادس عشر .

تتخذ في تصوير الروايات السينمائية حيل غريبة لا يفتن اليها من يشاهد الرواية فمابعد ، هما كان دقيق النظر قوى الملاحظة . والحقيقة انه لو عمد الممثلون الى اتباع مايجب به بالرواية التي يمثلونها حرقاً بحرق لعرضوا لاختار لانجاة منها في أغلب الاحيان بل لا ترا ايضاً باضرار كبيرة أو نكبات - حجة الكثيرين غيرم ، فان احدى الروايات لا تخلو مثلاً من حريق يشب او انفجار او اصطدام بين قطارين الخ الخ . ومعظم الروايات تستلزم وجود قصور ضخمة أو كنائس عظيمة ، ولا يمكن بالطبع تراقوها أو استئجارها لغرض التمثيل ... ولذلك تصنع نماذج صغيرة توضع على موائد ، لتمثل مايجب .



(محطة صغيرة تستعمل تمثيلاً لمحطة عظيمة ثم تكبر صورتها)

منافع السكر

لاولها فيه الاطعمة الاخرى ولذلك يأكله المتساقون في الالساب التي تقتضي صبراً واحتمالاً كثيراً كالسباحة وعليه كان يكثر الذين عبروا خليج المانش سباحة من اكله . وهو يمد الاطفال بمجارية في الشتاء تنهيهم عن الافراط

قدروا ان متوسط ما يأكل الانجليزى من السكر في الاسبوع رطلان ونصف رطل وظهر من تجارب العلماء ان السكر يمد في الجسم قوة

يضع لنا إذن أن الغاية الكبرى التي كان يسعى اليها حكماء الهند الاقدمون ، هي ادراك حقيقة ذلك التناقص البديع الكائن بين حياة الفرد الصغيرة وحياة الكون الشاملة .

مضي « عصر الفانية » وحلت الحقول في الهند محل الادغال والآجام ، وأنشئت المدن العامرة في مختلف النواحي ، وأسست فيها الممالك العظيمة التي اتصلت بجميع الدول الكبرى في العالم ، ومع هذا كله فإن الهند ، حتى وإن رقايتها ورخاها المادى ، كان قلبها دائم التطلع الى الورا ، متوجهاً بالاجلال والتديس لذلك المثل الأعلى القديم — مثل السمو بالنفس والرفق بها في درجات الكمال الى أقصى حد . استطاع شاعراً الشعور طه بعظمة الحياة الهائلة البسيطة التي عاشها نساك الهند الأقدمون ، مسعداً أصدق الوحي وأسمى الالهام من الحكمة المدخرة هناك .

يلوح لنا أن الغرب يفتخراذ بامتداده عجد في إخضاع الطبيعة وإذلالها ، كأننا نعيش في دنيا كلها عداها لا نظفر فيها بشئ الا اذا اغتصبتها منها عذرة في وجه المقاومة والذدا . هذه العقيدة الفاسدة انما كانت نتيجة لازمة لاعتقاد الغرب اقامة الاسوار والحدود حول المدن والممتلكات ، لأن « حياة المدينة » من طبيعتها ان يحصر الانسان كل همومه الدنية في معبشته الفردية وأعماله الخاصة ، فلا تكون نظره الى الحياة نظرة عامة شاملة ، بل نظرة فردية قاصرة . ومن ثم يذهب به الزعم الى أن هناك انفصالاً بين حياة الفرد وحياة الطبيعة الشاملة التي يعيش في أحضانها . وأما نظرة الهند الى الحياة فقد كانت مختلفة جد اختلاف اذ شملت الفرد والكبرى معاً ، واعتبرتهما حقاً واحداً لا يتجزأ ، ولذا فقد سعت الهند بكل مآلدها من قوة الى تأكيد وجود ذلك التناقص العظيم الكائن بين « الفردية » و « العمومية »

سادهانا

للساعر الفيلسوف رابندرانات تاجور

(الفصل الاول)

مهزلة الفرد بانكره

في أحضانها ، واتصلت بصورها المتغيرة اتصالاً وثيقاً مستمراً .

وقد يتبادر الى الذهن أن حياة طبيعية بسيطة كهذه ، قد تؤدي الى تليد الذكاء الانساني ، واضاف بواءت التقدم ودوافع الرقي ؛ بب انتقاصها من مقاييس الحياة ، ولكن الواقع ان الظروف التي أحاطت « بحياة الغاية » التي عاشتها الهند في العصور الاولى لم تتطلب مطلقاً على العقل الانساني ، ولم تضعف من تيار جهوده ، بل كل ما ضلته انها حولت ذلك التيار ووجهته وجهة خاصة . ذلك ان حياة الطبيعة النامية الشاملة التي اتصل بها ساكن الغاية اتصالاً متيناً مستمراً قد جعلته يبدأ جراً عن أن يفكر في اتخاذ قاعدة « اقامة الجدران والحدود حول الاشياء » وسيلة الى بسط سلطانه عليها . لم تكن غايته اذن ملكية لاشياء وانما كانت غايته العظمى تحقيق كنه الاشياء كان يسعى الى زيادة شعوره بالوجود ، واحساسه بالحياة ، بأن ينمو مع كل ما يحيط به جنباً الى جنب ، وبأن يدع حياته الصغيرة تنمو وتكبر في حياة الكون العظمى .

شعر « ساكن الغاية » أن الحقيقة الكبرى تشمل كل مافي الكون ، وتعم الخليفة قاطبة ، فليس تمت شئ في عزلة مطلقة ، وعلى هذا فقد ايقن أن الوسيلة الوحيدة لادراك « الحقيقة » هي أن يتغذ الى صميم الاشياء ، ليس بادراكه أو بصيرته لحسب ، ولكن بذاته وبكل كيانه بان يتحميا وينمو مع وفي سائر الاشياء .

نشأت الحضارة اليونانية القديمة وراء الجدران ، وفي الواقع ان كل حضارة حديثة كان لها مهد قوامه الأجر « والموت » ، ولهذا الجدران أثر بالغ في تكوين العقل البشري ، فقد جعلت « النظر العقلي » يسير على قاعدة « التقسيم والتجديد » ، وهذه القاعدة من شأنها أن تعودنا الاعتقاد أن خير وسيلة لحماية فتوحاتنا وصياتنا هي تحصينها وفصلها عن البعض ، وهي فوق ذلك تولد في قوسنا قوياً وريية شديدة بما قد يكون وراء الحدود والحواجر التي تقيمها حول أنفسنا . والريية والغور يضعفان الصلة بيننا وبين الاشياء الخارجية ، ويذران كل شئ غريب عنا يتناضل مناضلة عنيفة قبل أن يتمكن من الاتصال بفهمنا وادراكنا .

وأما الهند فعندما غراها الأريون لأول مرة ، كانت عبارة عن أراض شاسعة تكسوها غابات كثيفة ، وممرعان ما استغل الفاتحون تلك الغابات ، فقد اتخذوا ملجأ آمناً من حرارة الشمس المحرقة ، وعصف الزوايح الاستوائية ، وقد هيأت لهم مراعى خصبة لما شبتهم ووقوداً ليران أضحياتهم ، ومواد لبناء اكواخهم ، ولذا فقد استقر الأريون في غابات الهند العظيمة واختارت كل قبيلة منهم تحت ارشاد رئيسها الديني الناحية التي تلائمها من حيث تحصينها الطبيعي ، ووفرة الطعام والمياه .

فمن هذا يتبين لنا ان الحضارة الهندية إنما نشأت في الغابات والآجام ، فكان لها طابع خاص مذ كانت محاطة بحياة الطبيعة الشاملة التي ترعرعت

كتاب عتـاب

من
زوجة مدبرة الى زوج مسرف
بقلم

دوجيمس جبرول

المستر كولدر زوج كريم مطاوع متلاف وتحت في بدء
خسة جنهات هي ادوج ماتكون اليها امرته فزل
عنها بليب خاطر الي صديق لجامعة منقرضا. وعلقت
زوجها بما فعل فربحت اليه بهذا الكتاب انه كما كتب
ذلي وثقة ناس فنته

المرجم

عندك يا مستر كولدر . . . لا شيء . . . انت
كريم سخي رقيق حنون على الناس كافة الا
على الذين في رقبك والخوفات التي في عتقك .
ليت الناس يعرفونك على حقيقتك كما أعرفك
يا مستر كولدر . . . انك تحب أن يدعوك الناس
الجواد الكريم وفي هذه الكنية الجميلة التي نود أن
تلمص باسمك وتجري في الجامع مع اخبارك وسيرك
البلاء كل البلاء على أهلك وأفراد عشيرتك .
هاهي البنات يحتجن الى قبعات . واست
أرى علم الله متى سيقدر لهن أن يحظين بها .
مع أن نصف هذه الجنهات الخسة كان كفيلا
بإقناع هذه النيمات التي يظلف عليها الصبيان
المسكينات . ولكن ما الحيلة الان . ليس
أمامهن — يصنع الله لهن — غير الخروج بلا
قبعات . والمشي في الاسواق حاسرات . وهن
بالطبع بناتك . وهن مملقات في رقبتك . وهن
بعض أهلك وأسرته . ولكن كل الناس أهلك
وكل الناس عشيرتك . الا الذين من دمك ولحمك
يا مستر كولدر .

لقد جاء المحصل اليوم بطالب بعوايد الماء
ولكنني أود أن أعرف كيف يتصرف ان يدفعوا
العوايد التي عليهم اذا كانوا رموزا بالخسرات
من الجنهات لأي رجل يسألهم قرضا ، وأي
مخلوق يشكو اليهم حاجته .

كان أولى بك أن تكون غنياً عريض الثراء .
يا مستر كولدر . . . وان لا تسأل من ذا الذي
يرضي أن يقرضك خسة جنهات دفعة واحدة
إذا عضت الحاجة يوما الى مثلها . ولكن هذا
هو المقدر . وما على الزوج الا أن تشغل
وتسرح وتبتذل نفسها في خدمة البيت ،
وتنهن . وزوجها في شغل عنها بالتسليف
والاعارة والاقتراض . والهف نفسي . . . كم
من حوائج كان في إمكاننا أن نقضيها . وكم
من شؤون ومطالب كان في مقدورنا أن نوفيها
بتلك الجذبات الخسة . . . ولكن واحسرتاه . .
كأنما نحن نمر بذلك المال في الشوارع ، ونجد
تلك النقود لنبقة ملقاة في أعراض الطرق .
ولكن ما الحيلة . وما الوسيلة . وأنت طول
عمرك أحق يا مستر كولدر قليل العقل . لقد
مضت على أعرام ثلاثة وأنا بحاجة الى ثوب
من الحرير الأسود . وهذه الجنهات الخسة
كانت كفيلا بإقناع ذلك الثوب الذي أريده
وزيادته . ولكن ماذا يهملك ذلك انت . وهل
مخجل بأي ثوب تردت به في المجمع وبأي
لباس خرجت للناس وبدوت . . . مطلقا . .
هذا خلق أعرفه عتك . كل انسان يقول اليوم
انني لا أبدو في البزة الخليفة في كرواجتك .
وهو الواقع ونفس الأمر . ولكن ماشان ذلك

أحسنت الهند ان الانسان لا يمكنه مطلقاً
ان يحصل بما حوله من الاشياء اذا كان غريباً
عنها . وشكوى الانسان من الطبيعة تنحصر
في أنه مضطر الى بذل الجهود العظيمة في سبيل
الحصول على منظم حاجاته منها . هذا حق .
ولكن جهوده ليست عبثاً فهو يصيب نجاحاً في
كل خطوة ، مما يدل دلالة واضحة على وجود
صلة القرابة المتينة بينه وبين الطبيعة ، لأنه لا
يستطيع أن يجعل شيئاً ما ملكاً له الا اذا كان
ذلك الشيء متصلاً به تمام الاتصال .

وانت تستطيع ان تنظر الى الطريق نظرتين
مختلفتين ، فاما النظرة الاولى فتريك الطريق
كانها فاصل بينك وبين المقصد . فانت على هذا
الاعتبار تعد كل خطوة تخطوها فيها كأنها ظفر
بلمتة عوة في وجه المقاومة والعناء ، وأما النظرة
الآخرى فتريك الطريق كأنها وسيلتك الى الغاية
فهي اذن جزء من الغاية ومبدأ تلك النهاية .
وكل خطوة فيها تعد نجاحاً تقدمه لك
عن طيبة خاطر . وهذه هي نظرة الهند الى
الطبيعة . فالحقيقة الكبرى لديها هي أنه يوجد
توافق تام بين الانسان والطبيعة ، فهو انما
يستطيع التفكير لان افكاره متسقة مع طبيعة
الاشياء ، وهو انما يقوى على استخدام قوى
الطبيعة لتقضاء حاجاته ، لان قوته الفردية
متسقة مع القوة الكبرى الشاملة ، وانه على
مدى شرط الانسانية الطويل ، لا يتأني مطلقاً
ان تصطدم غاية الانسان بالغاية العظمى التي
تعمل في الطبيعة .

أما السمور السائد في الغرب فهو ان «الطبيعة»
قاصرة على الجماد والحيوان ، فهي شيء «والطبيعة
الانسانية» شيء آخر ، لان بينهما هوة سحيقة
لا يعلم لوجودها سبب !!

عزى الدويري
حقوق

ولعلك لا تعلم ان ولدنا جاك قذف في هذا الصباح نافذة حجرة النوم باحدى لعباته الخشبية فطم زجاجها . وكنت أبوي أن أبعث في طلب الزجاج ليقوم باصلاحها . ولكني أدركت أن ليس في استطاعتنا أن نسد نفقة هذا الاصلاح بعدما أقرضت أنت صاحبك تلك الجنيئات الخمسة رحمة الله عليها . ما كان أقرنا بها بل الى بعضها . اذن لاجلة امامنا غير بقاء النفقة المكسورة على حالها . ولعمري ما بدعه من هوا . قرير . وما أنسبه من طقس ندي ليل . لطفل صغير عزيز على أبويه بنام معرضاً لنافذة محطمة ، وزجاج مكسور . وأنت تعلم انه يشكر قبل هذا ذات رثبه ، فلا عجب إذا رأينا تلك النافذة المحطمة غداً مجهزة عليه . وإذا مات هذا الطفل المسكين فان جريرة موته واقعة على رأس أبيه اذ ليس في نفسي أي شك في عجزنا اليوم عن اصلاح النوافذ المحطمة . ولكن كان في إمكاننا اصلاحها وقضاء حوائج كثيرة بجانب تغيير ألواحها ، لو لم تشك بزواج أحق برى بالجنيات من الجنيات الى يد أول سائل . وكنت أول مستقرض .

ولا تنس أن يوم الثلاثاء القادم ميعاد استحقاق دفع قسط التأمين على « حبة » البيت الذي أتم الله به علينا . ضد الحريق . وأود أن أعرف بالله عليك كيف يقيم لنا دفع ذلك القسط . ان الأيام بتدبده ضرب من الحال ولا ريب . ولو أبيت على تلك الجنيئات الخمسة لاستطعنا دفعه بلا عناء . وهكذا نزلت أنت عن تلك الفضلة الزر من المال ولم تحب لقسط التأمين أي حساب . والمعصية أنك فعلت فعلتك هذه في الوقت الذي كثرت فيه حوادث الحريق في المدينة كثرة لم يأت مثله الناس فيما غير من الأيام . وسأضطر أما الى قضاء الليل كله ساهرة اللين ، لا يغمض لي جفن ، ولا أذوق طعم الوسن . مخافة أن تشب النار في البيت ونحن نيام . ولكن ماذا يهمك أنت من ذلك يا مستر كولدر مادامت فرحاً مسروراً غوراً بقول الناس

عنك انه لرجل كريم « بحبوح » معطاء . ومن يدري فان زوجت وأولادك جميعاً سيمونون في مضاجعهم طعاماً للثيران ، لأن السيد أعزه الله خرج عن جنهاته الخمسة لأحد الصحاب ، ولم يحمل لقسط التأمين أي خط أو حساب . وإذا عجزنا عن دفع قسط التأمين . راحت علينا الاقساط التي دأبنا على الوفاء بها كل هذه الأعوام والسنين . ولكن بالله خبرني اين تقوم مثلنا أن يؤمنوا على بيوتهم أو أرواحهم من الطوارئ . والاحداث ، اذا كان عميدهم يعثر الخمسات من الجنيئات ولا بدخرها لأيام الحاجة وسراة الافلاس

وقد كنت أحسبنا سنخفي الصيف في مصطاف جميل على ساحل البحر ترويحاً لصدر طفلتنا كارولين الضعيفة المهذمة الصحة . ولكن وأسفاه لك يتها الصبية العزيزة المسكينة . ستلازمين هذا البيت طول أشهر الصيف فلا تنعمين بعيش المصطاف . ولا تجددين ترويحاً على السواحل ولا في الارياك . بل اكبر بقيتي أن هذه المسكينة ستذهب بذات الصدر وهي لا تزال في أول مراحل الشباب . أوام لك أيها الملاك العذب الجميل . لست أشك في أنني فاقدة لك وشيكاً . وبحرومة منك عاجلاً . وكان في إمكاننا أن نعمل على نجاةك ، ونحاول انقاذك من علك . ولكن هيئات لقوم أنت يتخذوا أولادهم من فاككات العال وهواجم الامراض والادواء ، ماداموا يرمون الجنيئات بالجنيات للصحاب والاصدقاء ، ليقول الناس عنهم كرام اجواد اخوان مروءة وسماحة وعطاء

والان لست أدري في هذه الساعة أين ذهب كلبنا العزيز وأنى تراه هرب . واكبر ظني أنه في الاحطة التي كنت فيها تقرض صاحبك تلك الجنيئات الخمسة ، اغلت من الخاوت آبناً هارباً . وأنت تعلم أنني لا أدعه يخرج الى الطريق مخافة أن يعدو عليه كلب مسور مجنون فيعضه ويسود الينا فيعض أطفالنا وينهش ماسنانه لحنا أولادنا الصغار . ولكني اليوم لن أدعش ولن أعجب اذا عاد اليك كلبنا يحمل داء الكلب ليعدى

به أهل البيت اجمعين . واذا وقع ذلك فلما يهلك أنت وماذا ينتجك ، مادمت تريد أن تترأى في الناس بتلك الجنيئات الخمسة السيد الكريم أخا الندى وأبا المروءة والوفاء .

ثم ألا تسمع مصراع الباب كيف نراه لا ينفك أبداً « برقع » ويضرب ويتخبط . اذا لم تكن قد سمعته فاني لا أزال اسمعه . ولا أزال أعرف ماذا به . ولا أخالك تجهل ما حاجته . انه يطلب خطافاً جديداً . ويسألنا مشكاً بقيمه بموضه لا يتعداه ولا يفارقه . وقد كان في نيتي أن أبعث اليوم في طلب « السمكري » ولكني عدلت عن هذه النية اذ لا سبيل الى انقاذها ، وسيظل ذلك المصراع يتخبط الليل كله ويزعج منامنا بصوته وجليته . مادمت قد قذفت بتلك الجنيئات في وجه الشيطان الرجيم وقد وصلت بنا الحال الى حد عجيب ، وباعت بنا أبعد غاية . فهذه هي الليلة الاولى التي تناولت فيها العشاء مع عيالي خلوا من « الخلل » . مجرداً من « الحوادث » لفتح بغالتي النفس الكارهة ، وإثارة الشهية النائمة « الميتة » ولكن من أين لنا الحوادث . ومن أين لنا الخلالات ، وانت بسلامتك أصبحت « كرماء » لا تقرض الناس اقل من الخمسات . من الجنيئات والان الا تسمع الجرذان والثيران تجري وتتساق في أرجاء المخذع ، ان كنت لم تسمع بها فاني قد سمعت مواقع اقدها الصغار الذئق وهي تجري وتتراكض . ولو توافيت هذه الفيران فوق فراشك . بل لو جذبتك اوسجتك من سريرك ، لما اهتممت ولا اكرمت . ولكم قائل ولماذا لا تنصب لها فخاخاً . يا سبحان الله ومن اين نحجي لها بقطعة الجبن نلقى بها في تلك الفخاخ لتصيدا ، وقد اصبحنا أولى « الجبن » من تلك الفيران ، بعد أن أمسيت أنت في شغل بقضاء حاجات الاصدقاء . والخللان ...

صه ... ترى ما هذه الضوضاء التي قامت في الدور لأول من البيت . وما هذه الحركة التي اسمعها في « بير السلم » ، لا يدعشني ان تكون للصوم قد تسالت الى بيتنا لسرقته . قد نقول

الساحل الغربي من اسكتلندا تحت اسم مستعار . وكانت قد استعملت «النصب» مدعية دعاوي كاذبة جمعت مقداراً كبيراً من المال . وبعد التحقيق الدقيق ثبت انها هي التي سببت نكبة السيارة خدع عليها بالاشغال الشاقة خمس سنوات وخفض لحكم فيها بعد الى ثلاث سنوات .

وفي سنة ١٩٢٢ خرجت فتاة من بينها في مدينة وودفورد الى الكنيسة ولم تعد ولم يعرف حتى الان ما جرى لها والمثلول انها انتحرت غرقاً ولكن لم توجد جثتها .

وفي سنة ١٩١٨ نزل فاطمة المنجم للنجم في دريشير الى قعر المنجم ورآه كثير من فيه ثم اختفى ولم يظهر له أثر . واتفق أصحاب المنجم في التفتيش عنه ٣ آلاف جنيه فلم يجد ذلك شيئاً .

يقال ان مدينة لودز البولونية اخص المدن المعروفة احصاءاً انها فانك تستطيع ان تشتري من اسواقها من اللحم والخبز والزبدة والشاي والمين وغيرها من الحاجات التي تكفي عائلة متادة في يوم واحد بما يساوي نصف ريال مصري . واغلى المدن المعروفة احصاءاً انها مدينة فيلا . فلما باميركا فان الحاجات المذكورة تشتري منها بنحو ٤٥ غرشاً مصرياً . وتشتري من لندن بنحو ٣٥ غرشاً .

يكلم الجواب عن سؤال يلقي في البرلمان الانجليزى عنها ونصف جنيه على التعديل . ومتوسط ما يلقي من الاسئلة فيه كل يوم ١٢٠ سؤالاً تكلف الاجابة عنها ١٨٠ جنيه .

كان اليوم الخامس والمشرون من شهر مارس وهو اول السنة اليهودية النذمة مبدأ السنة الميلادية ايضاً قبل اول يناير فجعلت أوروبا تتحول من التاريخ الاول الى الثاني شيئاً فشيئاً . وكانت إنجلترا آخرها فلما بدأت بهذا التغيير سنة ١٧٥٢

وهيات لنا النجاة من عذاب الحريق هيات . ولن ينهنا لنا في الصيف القادم انقام في مصطاف جميل كثير الجنات والملاهي والمتنزهات . وسيعمل ذلك بحياة طفلتنا المسكينة فتذهب احدى الضحايا . وسيعود النكب من لهره في الشوارع وتطوافه الطرقات والحارات . عقوراً مسوراً فيرمتا بدائه فنكسب من أثر السعار والعترات والمضات . وسيستمر ذلك الصراع الخلي من الخطاف يحبط ويرقع الليل كله على هباب الرياح العاصفات . وسيخذل الفيران من جميع الامار والاسنان يتنامضاً للسابقات وحيلة للمباريات . به الطعام القفر من الحوادث والمخلالات ، وبه خوف السرقات في الليالي المظلمة والسطوات . وبه اسنان بكرتنا التي لولا تلك الاسنان لكانت مصبحة غداً أميرة من الاميرات . وبه ما حرمانه فيما مضى وما سنحرمه فيما هوأت ... كل ذلك يامسرك لدرأكي تبسقى على جودك وكركك فتعرض الناس بالجناسات الجنهات .

حكايات غريبة

عن اختفاء الاس

ركبت فتاة انجليزية سيارتها يوماً من ايام سنة ١٩٠٩ ولم تعد وكان معها شقيقة اكبر منها والسواق وبد التفتيش وجدوا السيارة معلقة على طريق شاهق في شمال وايلس والبنت الكبرى والسواق مطروحين بجانبها وقد أغمر عليهما . وبعد ما أفاقا قالوا ان السيارة صدمت حائطاً فتمشمت واعيا بما أفقدهما رشدهما . اما البنت الصغرى فلم يوقف لها على أثر وظن انها سقطت من رأس الشاهق الى البحر في الاسفل فقتلوا عنها فلم يجدوها . فقام الناس وقعدوا لاختفاء الابنة وبقيت الصحف اسبوعين تبدي وتعد في أمرها وتتقول الاثول والكثيرة . ثم وجدت يوماً تبس في بلدة على

انت ان هذه حركة القطعة . ربما ... ولكن تبقى بأن اللصوص سيحبسون في يوم من الايام لأن الباب الخلفي للبيت بحاجة الى مزلاج ، ولكن وأسفاه قد جاء الوقت الذي يمز علينا فيه شراء المزايلج والترايس وقضبان الحديد ، لان الحق يقرضون بالخسة الجنهات من يبيعهم شاكياً من عسر شديد ...

ولقد كانت تبقى ان أمث بابتنتا «البكرة» مريم العزيرة الي طيبب الاسنان في بكرة القد ليطلع لها ثلاثا من الاسنان . في الله ... ثلاث اسنان تحتاج الى الخاع مرة واحدة . واخوفاه من ان تروح طلعها بخلها قبيحة شوها . ولكن ليس في مقدورها الآن ان تبعت بها الي طيبب الاسنان . وأصبح حتماً أن تبقى تلك الاسنان «الموسسة» في فمها العذب اللطيف الجليل . واخشيى من ان يكون بقاء اسنانها الثلاث مثلاً لأذنب لم . مشوها لأجل ما صورت الطبيعة من حسان الوجوه وفانة الطلمات . ومن يدري فلعلها لو ملجنا اسنانها في حينها مقدر لها ان تكون زوجا لامير من الامراء . أولورد من اللوردات . ولكن الان اذا كبرت وترعرت فمن ذا الذي سيمضي بها زوجاً . لا أحد . وسنموت نحن ونتركها وحيدة لاعون لها في هذا العالم ولا نصير ولا سند ولا كهف ولا ملاذ . وما شأن ذلك عندك وما خطره وما موقعه وما قدره مادمت ترى في الاقراض والتسليف بعض اللهو واحدى الملاذ . والان انظر يامسرك لدرأية بأساء جلبها لي امرتك الشقية المسكينة بما فعلت يدالك . فسأظل أنا بلا فستان من الحرير الاسود ولو من . الفرص العظيمة . والاكازيونات . اوسبتي البنات العزيرات الجيلات بلا قبكات . وسيزجنا محصل ثمن المياه بمدة الزورات . وسيروح ابنتا الوحدا في — ار العبل الي طلعتا به من الدنيا — ضحية لوح زجاجي مكسور من احدي النافذات . وسيصبح قسط التأمين هو كذلك مكوراً عليا فتذهب جميعاً طاماً لنار تندلع في البيت ونحن في سبات .

عادات بلاطه وهي أن وصيفات البلاط يجب أن يطلن ما يظهر من اجسامهن بالجوارح الايض فوق سواد بشرتهن . . . واليوم تنشر هذه الصور للملك آخر يدعى نيوييا بحكم منطقة مملوءة بالنابات وتقع خلف مستعمرة الكرون في أفريقيا وقد مكث هذا الملك حتى الان ثلاثين عاما فوق العرش ولكنه في الحقيقة ملك بارادة فرنسا وحدها صاحبة تلك البلاد . وكل ما تغير من شأن هذا الملك في هذا الزمن الطويل . وكل أثر تقدم المدنية فيه هو أنه خلع لباسه الاول ولباس آباءه واتخذ بذلة وهبها إياه ضابط فرنسي . . . ولكن هذه البذلة ساءت حالها مع توالي السنين ولذلك عاد الى لباسه الاول كما ترى في الصورة .

أحد ملوك أفريقيا « جلاله » الملك نيوييا



صورة الملك نيوييا جالسا على عرشه وهو يشرب واذا شرب الملك وجب على جميع الحاضرين أن يظهروا وجوههم . وهذا من أهم آداب البلاط هناك



قاعة ذات دعاميد نية في نهر الملك

أطول شعر في العالم

جاء في إحدى الصحف الروسية ان السيدة كاترين ميلشوف الروسية المقيمة في مدينة كييف أرسلت تقول أنها تطالب بلقب المرأة ذات أطول شعر في العالم وان شعر رأسها يبلغ طوله ثلاثة أمتار وانها قضت حياتها كلها في العمل على تنميته لجمع مبلغ يبلغ هذا الطول . وتزيد الجريدة التي نقلتنا عنها هذا الخبر انه لا يعقل أن يوجد في العالم امرأة تستطيع ان تنازع السيدة كاترين ميلشوف هذا اللقب الذي تطالب به .



زوجات الملك الثلاث يرتدن أمام جلاله

بطبيعة الحال — يفوقونم بمراحل في الاستبداد ، ويمتازون عليهم بغرائب العادات التي تتبع في بلاطهم . وقد نشرنا في عدد سابق صورة أحد هؤلاء الملوك وذكرنا إحدى

لبس العالم المتمدين وحده هو الذي به ملوك لهم بلاط ترى به مظاهر البذخ والترف ودلائل المنظمة والمدنية بل في قلب أفريقيا ملوك ان قلوا عن ملوك اوربا مظهرأ وحضارة ، فانهم

للمسافرين... حينذاك أبعداً رأسى يدور
وشررت بأن جسمى قد فقد نوازه . فأسرعت
الى قمرى وخضعت ملاحى وارتديت (بيجامتى)
وفرقها المغطف وحاولت أن أجلس . ولكنى
عجزت عن مقاومة ما اعتزائى . واذا بأحد
ضباط الباخرة الذى تربطنى واباه صلة معرفة
قد أتى يستفسر عن حالى . فلما رآنى على هذه

بين مغاور الحدود رعدة الى الحدود المصرية (القريبة)

— الاستعداد —

قرب الساعة الخامسة من مساء أحد ايام
البت المنصرمة حملت حقيبى . واكترت
عربة الى ميناء الاسكندرية بالترامه . ومن
هناك ركبت زورقا أوصلنى الى الباخرة (سلوم)
المصرية التابعة لمصلحة القنارات

— تأمل —

وعند الساعة السادسة تماماً صفرت الباخرة
إلى البحر . فاعتزائى شبه جرد . وظلت
أنظر الى مصر بين الخيال أودعها وفى نفسى
اهتاج والتأج . ولكنى تلبت على عواطفى
وقلت لنفسى : « ألتذامباً الى بلاد مصرية
كما عشت فى بلاد مصرية » . ولكن كأنها تفتأ
فى قال : « قد يكون ذلك ولكن الوطن الحقيقى
هو الذى ولدت وريت فيه أما مايليه من
البلدان فليس من الوطن فى شىء الا على مذهب من
يقول أن البلدان كلها وطن واحد للانسانية عامة



معاينة الصحراء افرية بمرمى مطروح ذات يوم جيا تجاه البحر الابيض المتوسط

الحل نصحنى أن أمكت على ظهر الباخرة
لقل الدوار ولاستنشق الهواء النقي وفيما أنا
أصعد على سلم الباخرة أخذ عدد غير قليل
من المسافرين يهبطه . وكان الكل ضاحكين
على أنفسهم . وعلى عجزهم عن مقاومة دوار
البحر...

— فى عرض البحر —

وخرجت الى سطح الباخرة بعد ان وضعت
حقيبى فى القمرة المخصصة لى قسارت بنا
الباخرة الى ان غربت الاسكندرية عن أعين

جلست على مقعد طويل من القماش
واستدت رأسى عليه . ووضعت يدى على عيني
لازم نفسى اننى است فى عرض البحر . وفيما
انا أغالب نفسى ونفسى تغالبنى . انا بيد تهزنى
فتطرت . واذا بى أرى أحد الاخوان الموظفين
بمصلحة الحدود لحجته . ودعائى لاجلس معه
فى أحد أركان ظهر الباخرة مع أحد أصدقائه
وزوجته . وبعد التارف جلست أجانهم
أطراف الحديث . وكان حديثنا (يقرف)
اذ كانت تقاطعه نغمت (التقاير) على مذهب
(حجاز كلز) هذا أمامه جردل . وذلك له مصوب
(كفضحة الحريق) الى البحر...



الباخرة نايفيس المصرية التابعة لمصلحة القنارات . راسية فى ميناء مرمى مطروح

مشدوهون تحت «تير فكرة لفرق ومرنا أحد
النوتية فساء لنا . لم نحن هكذا معقنين بين الماء
واناء . وجبناه خوفاً من لفرق وطمعاً في النجاة
فسألنا بدهشة . أى غرق لا سمح الله ؟ فقال له
الزوج بلهفة « مش احنا نغرق » فاستلني
النوتى على فقاءه من الصحن وأجاب « لا سيدى »
فقال الزوج « آمال العدة وققت ليه والمركب
بتطوح زى اللى حيلعها البحر » فاجاب « لان
القبطان أراد أن يعمل مناورة وتمرين للبحارة
حتى يكونوا على تمام الاستعداد وقت الطوارئ .
أما تطوح المركب فهذا من علو البحر وهياجه »
ايابسة

وانبلج الصبح وكنا لما سمعنا ان البر ظهر
قد اسرعتا الى ظهر الباخرة . فرأينا على بعد
عدة كيلو مترات جبلا طويلا ممتداً على حذاء
الشاطئ . فانتعشت نفوسنا واطمانت قلوبنا ...

مرسى مطروح

وبعد برهة بانت عدة منازل على الطراز
الاوروى في واد فسيح يملؤه من اخيه
الجنوبية تل يرتفع نحو اثنين وعشرين مترا .
كان منظر البلد جميلا وجذابا للغاية فسرحتنا
فيه الطرف ملياً وظللنا مناخدين والحرارة
تهدأ داخل الميناء لتصل الى ... مكان مسدود

الصعود لتتمكن من ركوب زورق النجاة أو
ليكون عندنا الوقت الكافى لربط (كمكة الفل)
حول أوساطنا وفعلنا تماسكنا عند فكرة النجاة
فسرعتا في الصعود واذا بالباخرة تميل حتى
لنكاد تنقلب بمنة ويسرة . واذا بالزوج برقع
ويصلى للمذراء أن تنجيه وتأخذ بيده



قصر مطروح وبنائه واقع أمام المحافظة

النجاة

وطرنا الى زورق نجاة كان مرفوعا الى ظهر
الباخرة واحتللتناه . جرى كل ذلك ونحن

جاء الزوج قائمهم شاحين وعقود عنب
وهما هو يتناول الثاني صاح بزوجته « فى
عرضك » ثم أخذ يقفياً جار بناه نحن من
باب المجاملة !!

مناورة غرق !

ونجاة وققت آلات الباخرة وساد سكون
رهيب . فقمنا على الفور مضطربى الخواس
نقدم رجلا ونؤخر أخرى لنستطلع الخبر .
وأنا أودع صديقى والمعارف الجدد وهم يودعوننى
والزوجة تفرق فى مآقبا العبرات . وزوجها
يضمها اليه ويشجعها وهو يرتجف واستانه
تصطك . فكان منظره مغريا بالضحك .
وعيناه زائنتان فى متصف وجهه ... ولكن
من لنا بالضحك والبكاء اولى بنا ...

وسمعنا وسط هذا السكون أصوات البحارة
تعالى . ولكننا لم نفهم منها شيئا فشحنهم على



سجن مطروح وأمامه مبنى عمدة كركى ليس امرت ومن خلفه مبنى أعمدة خيلج وفور لعت

سبل معيشتهم من ذلك أنها ابتنت محلات تجارية وعرضته لآي تاجر شاء أن يستعمله مجاناً على شرط أن يبيع للموظفين ويقتضى طلباتهم بناء على التسعيرة التي تقررها مصلحة الحدود بالسكندرية كلما تغيرت أسعار السوق وبزيادة خمسة في المائة فقط

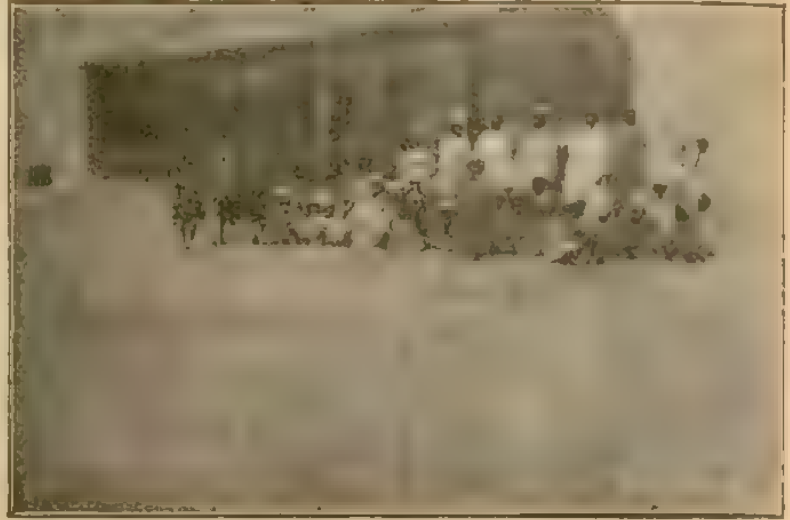
وليس في مطروح سوى دكان واحد لبيع الخضروات. وهو لا يتجلى إلا من طوافه لطوانه اعني كل خمسة عشر يوماً مرة وأحياناً كل اسبوع اى حين وصول الطوافه من الاسكندرية. وقد اشترطت معه محافظة الحدود الغربية نفس الشروط السابقة الا انها لم تن له دكاناً. ولا يمكن ان يصرف بالبح الخضروات فيها برد اليه الا بعد ان يأخذ الموظفين كفايتهم وذلك لا يتفرق الا اليوم الاول والثاني على الأكثر...

نادى الأسرة

وعند ما جئحت الشمس الى الغيب . ومالت عن ارض مصر تودعها الى لقاء قريب . قال لي صديق تعال بنا الى النادي فسألته مدهوشاً وأى ناد ؟ فقال نادى الموظفين . وما اخفى من كلمته حتى قابلنا عربي يلبس (الجرد) وهو عبارة عن عباءة بيضاء من الصوف

فصل « السمان » اذ هذا الطائر يوجد بكثرة تحمل سوق المحوم الاخرى باثرة . ويورد منه لداخل القطر مئات الألوف ... وأما كل ما يحتاج اليه الانسان من ضروريات وبعض الكماليات فهو يرد من

سألنا أى بلد تلك ؟ فقبل لنا مطروح !! اذن فهي التي نقصد ... وفي الساعة السابعة تماماً القيت المراسي وظل البحارة في هرج ومرج يمدون سلم التزول الى الارض الناجية ...



مدرسة مرسى مطروح وطبعتها ومطابقتها يؤدون النجدة لنا والكلم ومصرف الادوات مجاناً

داخل القطر . ونسبة الغلاء كبيرة وليس في مقدور الفقير أن يحملها بسهولة وهناك أمرا خاص بالموظفين تراعيه الحكومة اليقظة فقد رأيناها هنا في مسائل عدة تسعى جهد طاقتها في جلب الراحة لهم . وتسهيل

مبانيها وتجارتها الداخلية

وفي عصارى اليوم نفسه وبعد أن استرحت من عناء البحر خرجت مع زكى افندى تادرس اشكيت قسم مطروح لتتفرج على البلد وكما كان اعجابي بها شديداً حينما كنت أمر في شوارعها النظيفة الواسعة المنظمة فلا أجد الا منازل جميلة لكل منها حديقة مسورة أو حوش سيج وانك لا تمر في طريق الا وترى دكاناً وقهوة وبضعة دكانين مرتبة جملة فيها كل ما يطلب من بقول وعطارة ومنية تورة وخلافها في مرسى مطروح ما يزيد عن الثلاثين دكاناً تجارياً وتسع قهوات وخمسة افران مع أن عدد منازل اهلها قد لا يزيد عن مائة منزل اما تجار البلد فاغلبهم اجانب يونانيون وأم اصناف تجارة البلد الداخلية الشيراز يورد منها لداخل القطر بكميات كبيرة



منظر جزء من فتلان مطروح يبين مساكن الموظفين ورجال البوليس

وهناك فصل يبتدىء من اواسط سبتمبر وينتهي في اواسط اكتوبر يصح أن نسميه

دائماً يملأه الفبة باللب أمام الموظفين على
التيارة الخاصة بالنادى . فكم من لال جميلة
تجر يدوى فى سكونها صوت قيثارة الرخم .
وصوت احد الموظفين الذى حتى فى لمرى
الساعات وانت لا تشعر بمروها .

معنى ما قبل فجاب باسماء هذه عادة لمرى انا قابل
غيره يكثر جداً من التحيه . ولا يل من
نكرارها . اما ايش لوك « فيقابلها عندنا »
« ازي صحتك » واما « كيف حال الواشون »
لنعناها « ازي صحتك الاولاد »

الخالص تتخلها بمض خيطان من الحرير .
ويتمثل ش (بلقة) مزخرفة بالحرير الملون
وينطى رأسه بطربوش (طرى) يخرج من
منتصف سطحه : ركبير يهدل على قفاه .
وتدلى على احد جانبيه حقيبه صغيرة من الجلد
المزخرف (للاغنياء ومن الثمانى والمحرز لمن
دونهم) معلقة بواسطة سير من الجلد أو الجبل
على كتفه . وهم يستعملونها كالحفظة عندنا يضمون
فيها النقود والصكوك وخلافها ...

قابلنا العربى وما ان عرفنا به صديق حتى
وضع يده فى يدى وأمطرنى وابلا من سلاماتهم
اذ ابتدئ بقوله - سلام ... ايش حالك ...
ايش لوك ... وما حرت ولم أعرف بماذا
أجبه ... ما معنى ايش لوك ... احمر . اخضر
استمر . ابيض ... ولما رآنى صمت استمر فى
محادثه وقال « كيف حال الواشون » ... (الله
واشون دا ايه راخر) . خفت لئلا يلضم الرجل
منى (باللوندى) وبطلع فيها . فابتسمت له
وقلت « ازيك . ازي صحتك . سلامات .
وحشتنا . آنت . شرفت . نور . سعيد
معرفةك . حصلت لنا البركة ... السلام عليكم
بقه » ... وزقت عجل ...

كان كل ذلك وصدى مغرق فى الضحك
ومالنا بعد فاعن العربى حتى سألته أن يفسر لى



منظر جزء آخر لتفلاق مطروح

ودخلنا النادى وهو بنا . جميل نظيف رحب
ووجدنا فيه أغلب ما يوجد فى سائر الاندية من
مشروبات والمساب . وهو خاص بالموظفين
يجمعون فيه فى أوقات فراغهم ليضموا شطراً
منها فى تسلية (والحظ) ويدخل هذا النادى
تقر قليل جداً من التجار المعروفين تبرع احدهم
ويسمى ان اذكر بهذه المناسبة كلمة عن
الرابطه الصحيفه الخاصه التى تجمع بين الموظفين
تلك الرابطه التى جعلتني اميل الى الاعتقاد ان
جميع الموظفين الموجودين امامي مالم الا اسرة
واحدة يجمعهم عمل واحد وماوى واحد ...
جميل أن رى هذه المحبة المتبادلة بين قلوبهم .
والاحساس الفياض بشعور الفرد بما يشرب
صديقه . وجميل أن نراهم يجمعون يرحون
والعبيد . ويضحكون ويتسامرون فى دهرهم
الذى لا رى اليق تسمية له من « نادى الاسرة »
وانى انهم هذه الفرصة فأشكر جميع الاخران
لاحتفائهم بى واكرامهم لى . مدة وجردى
بينهم . وعلى مساعداتهم الادبية التى قدموها
لى والتى سبطل أثرها باقياً فى نفسى . وذكريا
نايلاً فى فكبرى ...

يزرت من شعر

ويوما قصدنا الجبل فارتميناها وهناك على
قته وقفنا برهة ننظر الى البلد فالقينا المطر
جيلاً البلد تحتنا فى بطن الوادى وأمامها



منظر جزء لتفلاق مطروح مأخوذ من حديث ورى فى الصور صغيرة نادرس ائدى ابراهيم امين المختارون

شرب الشئ الاخضر الذي يسمونه (الشاهي الخضر) ويضع كل من الوكيلين يديه في يد الآخر وهما مستورتان ويد المأذون عليهما. ويبتدىء وكيل الرجل في محطبة وكيل المرأة قائلا :

جيتك خطيب رغب... فلا تزد عليه... فيكرر الجملة فيصمت أيضاً ويدير وجهه (ويتقل خالص) وفي ثالث مرة يقول جيتك خطيب رغب في موكتك بنت (فلا) على موكلي ابن المان.. فيقول وكيل المرأة بعد تنفع ولاي أعطيتك . أعطيتك . ويتفقان على الصداق ويتم الأمر وتغرق الزغاريد بموجات نهد حتى تبلغ ثمان المئات .

— الرقص في الافراح —

وتطلب عادة في الافراح فناة تكون لها سمعة واسعة في اعادة فن الرقص أو كما يسمونه (التحجيجل) فلا يباخر والدها أو ولي أمرها عن ارسالها الى الداعي للرقص وتكون قبيلة الانصار . ومبعث الحماس . وعند الانتهاء يقدم اليها الداعي هدية من النعم أو الابل على حسب مقدرة وثرائه .

— ايكارد —

واذا تزوج أحدكم فتاة ولم يحدها بكراً ردها الى أهلها بفير « شوشية » ان كان رجلاً طبيباً كبرياً يكثر على الاعراس وبغشي الضيعة . واذا كان أهل الفتاة التي ردت اشراقاً قتلوها تخلصاً من طارها . اما اذا كان (الرئيس) على نيابة قبلها على (عيها) وضرب صفعاً عن ذلتها ...

(والاكلاء تانية)

الذئبة نجيب مطر

او على زرقها . وهو يدفع نقوداً او يعطي جمالا أو غنماً بعد اسبوع من الزواج وللحب عندهم مكاة خاصة اذ هو طوم وأملهم . وحرية النساء الشخصية موفرة عندهم في مسائل اختيار الزوج وفي مسائل اخرى كثيرة



جامع سيدي العوام على شاطئ البحر الابيض

— غرامة الاعتبار —

ومن العوائل التي أصبحت عندهم شرعاً ان ابنة الهم لا تتزوج الا ابن عمها فهي حلال له ان يازعه فيها مازع الا اذا كان رغبته وصرح بعدم ميله ان الزواج منها . اما اذا رفضت هي الزواج منه فله الحق أن يحجزها بدون زواج في بيت والدها حتى ترضى به حليلاً لها . اما اذا زوجها أبوها بدون أمر ابن عمها فزوجها ملزم بدفع غرامة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً وتسمى (غرامة اعتبار)

— كيف يتزوجون —

واذا أراد رجل أن يحظى بدميرة اجتمع في منزلها مع وكيله ووكيلها وأهلها وأهلها وبعد

البحر الابيض . ومن هناك ترى المنازل في كل ممد وعلى كل رهوة وفي غرب البلد وعلى بعد ثمة في دفاق منها ترى جامع (سيدي العوام) وهو أحد الجوامع التي أمر ببنائها الخديوي السابق وهو جميل لولا بعده عن المساكن .

وعلى سفح الجبل وفي منحدراته ترى بيوت العرب وهي مصنوعة من صوف قطاهم والبلهم وتري تلال النطمان في كل نجح زعمى نحرسها الكلاب العربية السمينة ...

ادركنا وجوها وانزلنا الى الخلف . رأينا وادياً كبيراً محمداً عن طوله بين جبين وفي هذا اودى ضربت خيوش العرب على ابعاد خلقة ...

— مداعبة لها معنى —

هبطنا الجبل الى هذا الوادي وقصدنا بعض الخيوش الماترة فقلنا لينا احدى النساء وما ان وقفنا معها هتيمه حتى أتت اخرى وأخرى ...

الحديث في محادثتهن فلهن من (مدروحات) لطيمات وكنت أفهم من كل ماذه كلمة خمس كلمات . وكانت صه إلى خمس في الخمس والتمس الباقية

سألت احدها من صديقي . هل أنت متزوج . فابتسم لي ابتسامة معنوية وأجابها نعم فقلت وصديقتك . فلوماً اليها لا يجاب . فما كان منها إلا أن قالت ضاحكة مامعناه (اهل جيتهم تعملوا ايه لا أتم متجوزين) وبذلك حديثها هذ على ملح رغبتهم الصديقة في تزويج بناتهم من المصريين . وقد أفنحوا أحياناً في ذلك حتى مع بعض الاجلجيز الموجودين هنا

— الحب والزواج —

أما زواجهم فلا يلبس أى صبة مدنية اذ يكفى ان تقرأ الفاتحة ويدفع المهر (وهو امر شيء) والاند الفتاة اولى امرها يتصرف فيه كيف شاء ولا يصرف منه مليماً واحداً عليها

كيف نعالج المحاماة

—٢—

أوضحنا في مقال سابق الشروط الثلاثة الأولى التي تشترط في المحامي وهي الاحياء العامة . والدرجة العلمية . والاسم . ثم وعدنا بأن نكمل في مقالنا هذا عن الشرط الرابع الأخير فاليوم نبي بوعدينا هذا فنقول :

رابعا — الشرط الخاص بالتمرين :

وتريفة انه المدة الأولى التي يقضها المحامي الحديث في مهنة المحاماة تحت إشراف أحد الزملاء القدماء حتي يتثبت من كفاءته وتجاربه ويضمم الروح المعنوي لمهنته .

وقد تقررت هذه القاعدة في فرنسا في سنة ١٨٩٠ والتمرين أمر لازم ليس في مقدور مجلس النقابة ان يمنى المحامي الحديث منه .

من الملزم باداء مدة التمرين ؟

يلزم بادائها حامل ايسانس الذي ينوي الاشتغال بالمحاماة . وينفى منها من سبق له الاشتغال بالقضاء او النيابة . اما الذين سبق لهم الاشتغال بصفة وكيل قضايا او المحضرون فيجب عليهم اداء مدة التمرين اذا أرادوا الالتحاق بمهنة المحاماة لانهم في فرنسا يحملون شهادة الليسانس .

كيف يقبل الطالب تحت التمرين ؟

يكون ذلك بتقديم طلب كتابي الى مجلس النقابة بعد توفر الشروط السابق ذكرها ومجلس النقابة ان يقدر ما اذا كان الطالب يمكنه القيام باعباء المهنة كما يجب أولا . فيتحققون حسن سمعته وسلوكه المرضي . وقد أصدر المجلس في باريس قراراً في ٧ يناير سنة ١٨٣٠ قال فيه « انه يجب التحقق من ان الطالب الذي يقبل تحت التمرين يسكن في منزل مناسب »

مدة التمرين

تحدد مدة التمرين بالامر الصادر في ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٢٢ بثلاث سنين . والمادة ٣١ من هذا الامر تقول بجواز قضاء مدة التمرين في دوائر محاكم مختلفة (المقصود بذلك هناك محاكم الاستئناف) . ولا يصح ان تنقطع مدة

التمرين بسنتين فقط . واطن ان الوقت قد آن لجلها ثلاثا . ولا خلاف في ان هذه الزيادة اكثر فائدة لرفع المستوى العلمي بين طبقة المحامين وبما لنا كنا نرى النظم القانونية الموضوعه عندنا نافذة كما يجب فالتا نرى الكثير من المحامين تحت التمرين قد استقلوا بمكاتب خاصة بهم دون ان يوفوا المدة التي نص عليها القانون ، وهم حينئذ يبنون وراء اصحاب القضايا الممارسة لاصطيادهم . والنقابة مسئولة عن عدم تقاض مثل هذا النص فليها ان تنشط في عملها وتراعي ما لها من حقوق والمراقبة كما يجب ان تنتدب في كل بلد او مدينة مندوبا عنها من المحامين او ثلاثة لهذا الغرض ويحسن بالنقابة اتباعا لما هو جار بمصر ان تنظم محاضرات يواظب عليها الذين هم تحت التمرين فيلقى كبار المحامين محاضرات تشمل خلاصة تجاربهم في الحياة العملية مع البحث العلمي من جانب الحديث والتمرن على المناقشة في مختلف المسائل القانونية وبالاخص في النظريات الحديثة . وبذلك يرفي للاحالة المستوى العلمي والادبي لهذه الطائفة التي ضيع الكثيرون بالشكوى من تأخرهم . واذا ما تقدم المستوى العلمي والادبي تقدم مستواهم الاجتماعي والمادي بلا شك .

خامسا — الشرط الخاص بادراج الاسم في الجدول

ويشترط في الطالب ان يكون قد مضى مدة التمرين المقررة وان لا يكون قد سبق وادرج اسمه في دائرة محكمة أخرى لان النظام الجاري عليه العمل ان كل دائرة محكمة استئناف لها جدول خاص بالمحامين الذين يقيمون في دائرتها ولا يصح للمحامي ان ينسب الى دائرتين مختلفتين من دوائر المحاماة . وكل دائرة تابعة لمحكمة من محاكم الاستئناف . ويشترط الى جانب ذلك ان يكون المحامي متحلياً بالاخلاق النافذة وهو لا يركن الى اثبات حسن الاخلاق وسمه بطريق الشهادة المعروفة المضادة من بعض ولا الامور وانما يكون ذلك بتكليف احد اعضاء النقابة برفع تقرير عن اخلاق الشخص بعد البحث والتحري .

التمرين أثناء الثلاث السنوات . ولكن أجازة ثلاثة اشهر تعتبر استثناءً جائزاً والا وجب اجداؤها من جديد . وهناك استثناءات أخرى جائزة مثل الاشتغال بالقضاء او وجود مانع قهري واجبات المحامي تحت التمرين

المحامي تحت التمرين يعتبر كالمحامي في مراقبة مجلس النقابة لآخلاقه وآدابه (مادة ١٤ من الامر الصادر في سنة ١٨٢٢) . والمحامون تحت التمرين الذين في باريس عليهم ان يواظبوا على محاضرات تعطى لهم يتمرن فيها المحامي على الخطابة والمناقشة في النقط القانونية . وعلى التقييد ان يختار اثني عشر سكريتيراً يأخذون على عاتقهم وضع المواضيع والنقط التي يطلب البحث فيها . والنقابة هي التي تقوم بترتيب هذه المحاضرات مع تقسيم المحامين الذين تحت التمرين الى اقسام يهده بكل قسم منهم الى احد الاعضاء فيتولى تدريسهم وتنمية الروح الحقيقية للمهنة في نفوسهم ويحاسبهم على افعالهم الى غير ذلك

حقوق المحامين تحت التمرين

هم كغيرهم من المحامين لهم حق الدفاع وحق اعطاء استشارات سواء أمام المحكمة التي هم مقيدون بدائرتها او أمام غيرها . ولهم نفس الامتيازات التي لغيرهم من القدماء الا انهم محرومون أثناء مدة التمرين في فرنسا من القيام بوظيفة القضاء في حالة غياب احد اعضاء المحكمة كما لا يصح انتخابهم اعضاء بمجلس النقابة اما تقيد اسماءهم في جدول المحاماة فيحسب من اجدها التمرين (دالوز برانيك ج ٢ ص ٣٦ رقم ٢٩ - ٥٨)

هذه هي التواعد الجاري العمل بمقتضاها في فرنسا اما عندنا فنرى ان الشارع قرر أمد

صراحة النقد

وحظ روائي منها

نشر الكاتب الانجليزى هسكت بيرصن رواية اسمها « ذى هويسبارنج جاليرى » فافضى نشرها الى ثورة في افكار الرأى العام حتى اضطر الامر الى « سحب » الرواية . قال راوى هذا الخبر : اذا قرأت كتابا فالمادة أن يعجبك اولاً يعجبك . فان كالم الاول قلت لا شئت يد الكاتب او ما الى ذلك من عبارات المدح . . وان كان الثانى قلت هذا كلام هراء او نحو ذلك . ولكن ان كنت مثل بعض الرجال القليل عددم كتبت الى المؤلف تخبره بصريح القول انك تستحسن كتابه او تستهجنه

« وهذا ماحدث المستر بيرصن . فقد زرته ذات يوم فوجدت أمامه عزمة من الكتب ورأيت على جدار غرفته حبلًا معلقاً وبجانبه زجاجة كتب عليها « سم » . فادشني ذلك فتناولني صديقى بعض الكتب التي جاءته فاذا في أحدها : حضرة فلان . . . (وهنا لقب ذم قرأت روايتك . أما القصة فتستعنت وأما الديباجة فريكة وكل ما في روايتك اسود مظلم . نجد طيه قطعة حبل نخدها وأشقق بها نفسك »

واذا في كتاب آخر « تقول في مقدمة روايتك انك تمنى ان تنفع قراءك وتساعد في شؤونهم ولما كانت قراءة سقط المتاع لا تساعد

اما فوائد تقييد الاسم بالجدول فهي حبان مدة الأقدمية للمحامين . وللقيد أثر رجعى لانه يحسب من أول ابتداء القرنين ولوانه لم يحصل بالفعل الا بعد انجاز مدة القرنين . والحكمة في ذلك ظاهرة اذ يسقط حق المحامى الذى انتقطع عن القرنين ولاحتسب له مدة الاقدمية الا بوفاء المدة المقررة باستمرار والآن لقد ذكرنا الشروط الخمسة التي يقررها الشارع الفرنسى للمحامى وقد علقنا على كل واحد منها تعليقاً وجيزاً جملناه كالعلاج النافع لئلا حالتنا الاجتماعية في مصر . ونلاحظ على القوانين والنصوص الفرنسية انها كانت في مجموعها أبعد ما يكون عن فكرة تحديد عدد المحامين وكانت دائماً الى الجانب الآخر من أجل المهنة حرة في جميع أدوارها حتى انها لم تقيد المحامى تحت القرنين بالمرافعة أمام دائرة معينة كما انها لم تقيد المحامى الذى قيد اسمه في دائرة بمائة معينة عن أن يباشرهته أمام دائرة أخرى . كما انها لم تقفل باب المحاماة لجيش الطلبة الذين يتخرجون كل عام من كليات الحقوق الفرنسية فبالرغم من أن فرنسا بها ثلاث عشرة كلية حقوق ، وبالرغم من أن مدة الدراسة ثلاث سنوات فقط ، وبالرغم من وجود عدد وفير من المحامين في أنحاء الدولة لم نجد أن المشرع الفرنسى فكر في اقفال باب المحاماة كما يفكر الشارع المصرى في عصرنا الحالى .

لئن المشرع المصرى أخيراً تطلب بالحاح سرعة النظر في اصلاح التشريع الخاص بالمحامين بشرط معالجة النقص الحالى مع المحافظة على روح المهنة وطبيعتها التي أساسها الحرية ومن قنابة المحامين نرجو أن نسمى الى تحقيق ذلك بكل ما عندها من الطرق مع مراعاة الوسائل الناجبة التي تصل بها الى رفع مستوى المهنة الى الدرجة اللائقة بها سواء من حيث المستوى الادبى أو من حيث المستوى الاجتماعى وعلى الجهد الذى تبذله النقابة ورجالها جوهر نجاح الاصلاح وفشلها فاذا أرادت الاصلاح فلها عليها إلا أن تعمل بمجد وصبر

عزيز مرقص ميخائيل
بالسنة الرابعة بكلية الحقوق

أحدًا في شيء فاني أقترح عليك أن نجرع ما في طيه . فان بعض نقط منه كافية لان فلها سريخ في صنادير الاحلام وضفاف العقول مثلك »

ورأيت معلقاً الى جانب زجاجة السم هذه الشهادة وفيها حروف كبيرة ملونة وهي آية في جمال الفن وقد قال كاتبوها فيها :

« هذه الشهادة كتبت لنشهد فيها نحن كاتبها الذين أمضوها بأعضائهم باننا قرأنا رواية اسمها (كذا) لمؤلفها (كذا) ونشهد طبقاً للسلطة المخولة لنا بموجب « قانون المجارى » بان الرجل المذكور آتقاً لا يصلح لان يكون مطلق السراح فالواجب إعدامه حالاً » وتلى الامضاءات وبجانب هذه الشهادة على الحائط مذكرة عنوانها « تعليم الكتابة والانشاء — مرشد المبتدئين » !!

لكن بين كتب الدم الكثيره نحو سبعين كتاباً ملؤها المدح والاطراء منها كتاب من سيدة تقول « ساقف قرب عمود نلسن يوم الاثنين الساعة ٣ وأليس طاقعة من البنفسج وأحمل نسخة من كتابك قايق قابلى »

ومن أفك ما كتبه بعضهم قوله « أحب كتابك كثيراً وسأعزل من هذا العالم يوم الجمعة القادم فان كنت تبغى مادة بشرية حقيقية لجلدك الا أنى قاليك هذا الكيس » وقد فتح الكيس فوجد فيه طاقات من الزهر الذابل وزوجين من الففازات (الجوانتى)



آلة كهربائية اخترعت حديثاً في ألمانيا والغرض منها إحالة الجسم

المصريون والمشروعات الاقتصادية

لم يكف المفكرون عن حث المصريين على النهضة بالصناعة الموجودة في مصر وعلى إنشاء صناعات جديدة تهيأت لها الأسباب، فإن اعتمادنا على الزراعة وحدها وعلى محصول واحد منها قد ظهرت مغيبته في الازمة الحاضرة فأدركنا أن الزراعة لا تفي بمطالب شعب يزيد عدده بسرعة فائقة ويحد في طريق الحضارة التي تخلف له مطالب جديدة. والصناعة هي التي يمكن أن تشغل هذا العدد الكبير من العاطلين وتفيد البلاد بإنتاج قوى عظيمة هي اليوم ضائعة، وهي التي تزيد زرية الامة ودخلها وترقي شأنها بوجه عام. وإذا نظرنا الى الصناعات القائمة في مصر وجدناها يدوية ضئيلة متواضعة، لا قبل لمنتجاتها على منافسة المصنوعات الاجنبية الواردة، ولا أمل لها في صفورها وعمق وسائلها في أن تعيش في العصر الحاضر — عصر الآلات والاختراعات. وأما قدر للصناعة اليدوية في كل بلد أن تعيش في دائرة ضيقة مثل اصلاح الاشياء المكسورة وسداد الطبايات الفنية والشخصية البحتة، وفي خارج هذه الدائرة لا بد لها من العزلة والاختفاء كلما واجهتها الصناعة الكبيرة التي تودع فيها الاموال وتستخدم عدداً كبيراً من العمال وتدير بالآلات الحديثة فتضاعف قدر الانتاج وسرعته مئات من المرات. وهذا أمر يدرك بالبداهة وزراه كل يوم، وقد شهدنا أنه في مصر فقدت المصنوعات الواردة على صناعات كثيرة وطنية كان يعمل فيها عدد كبير من المصريين. واليوم لا بد من حفظ البقية الباقية من صناعتنا ولا حياء ما دثر منها، أن نتخذ لها شكل الصناعات الكبيرة فتودع فيها الاموال وتتمثل الآلات وتتمض بها هبة صادقة تنمكها من منافسة الصناعات الخارجية. وبجانب هذه الصناعات القائمة التي تتطلب الاقاز والمعونة، لا تزال الميدان متسماً لايجاد صناعات جديدة وقد تهيأت جميع الاسباب لنشأتها، مثل المراتد الخام والاموال والنوى المحركة والعمال والفنيين الذين درسوا في الخارج ويزيد عددهم كل حين. وقد كتب أحد أساندة

الكيمياء الصناعية مقالين في هذه الصحيفة بين فيهما امكان ادخال صائغى الورق والزجاج في مصر ولا شك في امكان نشأة صناعات اخرى كذلك، وجميعها اعدت لها سوق رائجة وأما الصعوبة في ايجاد الاموال اللازمة للنهضة بالصناعات الموجودة وللقيام بمشروعات جديدة. ومصر لا تفرزها الاموال وهام أغنياءها يبيع مجموع ما يودعونه في المصارف أو ما يخبئونه في بيوتهم ملاين من الجنيهات، ولكن يعرضها أو ينقص اغنياءها روح الهمة والاقدام والذنة المتبادلة. وقد كان خليفنا بهم أن يتسبوا أثر الاجانبو ينظروا كيف يعملون ويخاطرون في بلد غريب عنهم. وانما أعيننا بهم طويلاً أن يتجردوا من جودهم وأن يدركوا الخطر المحدق بالامة وبهم قبل سوام انهم اجمعوا وتركوا الدتل يزاد كل يوم ويهدقوس العاطلين تلسخط والمبادئ الفاتكة.

وقد يكون شططا ان نطالب الاغنياء بأن يقدموا ويخاطروا بكل أموالهم في سبيل لم يسروا فيه من قبل، ولكننا ندعواي شيء لا يرهقهم وفيه اكبر النفع لهم وللابلاد جميعها، ونحث على أن تتخذ المشروعات الاقتصادية الكبيرة التي تقوم في مصر شكل الشركات المساهمة، كما نتخذ أعظم المشروعات في اوربا ويرها حتى صارت الشركات المساهمة الظاهرة الاقتصادية الكبرى لهذا العصر ولها على تعاون أهله لمصلحة كل فرد. ولهذا النوع من المشروعات الاقتصادية مزاي لا يست انفيه، فانه يحد مخاطرة كل مشترك بقدر أسهمه ويمنحه الحرية في بيدها في أي وقت يشاء وفي الخروج من الشركة، وله من الوجهة العامة ايضاً فوائد جلية فان الشركة المساهمة تجمع مبالغ ضئيلة من عدد كبير من الافراد لتكبرها قوة هائلة كانت تضعها لو كانت مشتهلدي أصحابها، واسمها محل لا يداع البالغ الصغيرة فهي لذلك تحت الشعب على الاتساد وتبث فيه خلقه ونجعلها في مجموعها صاحب مشروعاته الكبيرة

وفي هذا قضاء على اختلاف الطبقات أو تخفيف لوقعه ولا سيما اذا ذكرنا معه أن الارباح الضخمة التي تجنيها الشركات المساهمة توزع على عدد هائل من الناس ولا تتكدس في يد واحدة أو أيدي قلائل.

وهذه الشركات المساهمة هي التي ندعو الى تأليفها لتتولى المشروعات الاقتصادية الكبيرة وتحقق للبلاد استقلالها الاقتصادي، وأماها كما ذكرنا مجال واسع للعمل. وما على الاغنياء في مصر الا ان يقدموا بمبالغ محدودة ويدعوا أفراد الامة الى الاكتتاب في المشروع الذين يريدون تأسيسه، ومن ذلك نرى ان القيام بالمشروعات الاقتصادية الكبيرة واجب الاغنياء اولاً وواجب الطبقة الوسطى ثانياً، وان في امكان كل موظف بكل مشغل في مهنة حرة، وفي امكان عدد كبير من العمال، ان يحوز كل منهم سهماً أو أكثر فيشترك في الحركة الاقتصادية العامة كما يعمل امثاله في البلاد الغربية. وهذا النوع من المشروعات الذي ندعوا اليه وبكاد غيره يكون مستجيباً في الوقت الحاضر، قد بدأ أتباعه فعلاً بتأسيس بنك مصر ثم تأسيس الشركات المساهمة الاخرى التي تفرعت منه، وقد نجحت بعضها بما حايث الي الثقة وبعض على اقتضاء أثرها. وعسى ان يتم قريباً تأليف شركة القزل والسج، وستكون مساهمة ابناء، ثم ندعوا شركات مساهمة أخرى للقيام بمختلف الاعمال.

ونتم طريق ثان للقيام بالمشروعات الكبيرة وهو أن تتألف المجالس البلدية والمحلية وتشر في ابناء مصر ثم تتولى بنفسها شئون الامة والمياه والمواصلات المحلية. ونحن اذا ذكرنا أن تدبر الحكومة مشروعات اقتصادية في بطيئتها خارجة عن مهامها، واننا خشينا أن يشمل روح البيروقراطية كل مشروع حكوي فيشل حركته أو يؤخرها ويضيع فرصاً اقتصادية كثيرة فان هذا كله لا يصح الاعتراض به على المشروعات التي تدبرها البلديات مثل ما ذكرنا، فانها تنفع لها حتى تمبرأ أم أعمالها، ولا يخشى روح البيروقراطية عليها لان البلديات بش كل تسكوبها لها غير شأن الحكومة ولا سيما اذا ذكرنا أن مجالس ادارتها تحوى عادة أفضل

التجار وأنه الافراد العاملين في المدينة . ولقد شهدت المجلس البلدية في مدن ألمانيا تدبر المواصلات المحلية والانارة وغيرها بنجاح باهر. أما في مصر فلا يزال عدد تلك المجالس قليلا ولعل القانون الذي يوضع مشروعه الآن يكون باعثا على نشرها. واكبرها لدينا المجلس البلدى لمدينة الاسكندرية ولكن وجوده كدمه بالنسبة للمشروعات المحلية فانها جميعها تتولاها في الاسكندرية وغيرها شركات احتكار اجنبية لاتراعى المصلحة العامة ولا تقصد غير الربح الجزيل كما يشاء لها الجشع ولذا ترهق الاهلين ارهاقا كبيرا وبمضها يخالف نفس عقود امتيازاتها دون مبالاة . ولقد أرمت تلك العقود مع الحكومة او مع بعض المجالس البلدية في العهد المظلم القار ولذا لم تراعى فيها مصلحة الاهلين حتى ان إحدى تلك الشركات — وهي شركة ترام الرمل بالاسكندرية — لاتدفع للبلدية أى مقابل عظيم او ضئيل لوجودها ولا شأنها حبرا كبيرا من الاراضى العمومية ! والآن يجب ان تسمى المجالس البلدية الى الاستعواذ على تلك الشركات بانتهاء مدة بعضها وشراء البعض الآخر ان أمكن وعسى ان تعنى اللجنة التى تضع الآن مشروع قانون المجالس البلدية بهذا الأمر فتجعل تلك المشروعات من اخص مهام المجالس التى تنشأ ، ولا شك ان البلديات اذا انتشرت وقامت بشؤون الانارة والياه والمواصلات المحلية كما تقترح ، أفسحت بذلك مجالا واسعا يشغل عددا كبيرا من الابدى العاملة ويستثمر الكفاءات المختلفة ، وهي يومئذ تحفظ للبلاد تلك الاموال الطائلة التى تنالها الآن شركات الاحتكار لتتقلها الى مساهمها في الخارج ، ثم انها ترفى مظاهر المدن واحوال القرى وتقدم الحضارة في وقت قصير .

ولقد ننظر الى المشروعات الكبيرة القائمة في مصر فتأخذنا الحسرة اذ ترى معظمها او كلها اجنبية ولا نكاد نلقى متجرا كبيرا او مصنعا يملكه المصريون . ولكن حمرتنا هذه لا يصح ان تدعونا الى اليأس من جعل تلك المشروعات الكبيرة مصرية في يوم قريب او جيد . ولست نحض على الاستعواذ عليها بالقوة ولئن ، فان هذا احد من ان يمر غاظرها او

بخلد سوانا ، وانما نشير الى وسيلة يقرها القانون ولا يمكن ان يعترض عليها احد : وهي ان يشتري المصريون اسهم الشركات الاجنبية القائمة ، وان لم يمكن كلها فالجزء الاكبر منها فيكونوا بعد ذلك اصحاب المشروعات والميرين لشئونها بواسطة اصواتهم في جمعياتها العمومية وجميع تلك الاسهم معروضة في الاسواق المالية ومن ايسر الاشياء شراؤها لمن يريد وقد يصعب إيجاد الاموال اللازمة لتنفيذ هذه الفكرة وهي ولا ريب متاع يدرة ، ولكننا نصراى المبرع العظيمة التى يودعها أغنياءها في المصارف الاجنبية بفائدة قليلة اودون فائدة ، ولو اشترى بها من اسهم الشركات الاجنبية او من اسهم تلك المصارف نفسها لتفصوا البلاد وأنقسم ولما خاظر واية غاطرة لتبات تلك المشروعات وجزيل أرباحها . وقد يعترض البعض على هذه الفكرة بأن تنفيذها سيرفع أثمان تلك الاسهم درجات ، ولكن فات هؤلاء اننا لا نقصد قط أن يتم ما نقترحه في يوم او بعض يوم ، ولا يمكن ان يكون ذلك ولو اردناه ، وانما نرى الى التدرج مع المتابعة ونقلت الانظار الى طريق مأمون لاستثمار الاموال ولغاصة الاجانب في ميدانهم ، واذا كان محالا ان تصبح المشروعات القائمة ملكا للمصريين دفعة واحدة فان هذا لا يمنع ان يشتركوا فيها اولا ثم يزيدوا قدر هذا الاشتراك مع الزمن حتى يأتى يوم يكون لهم فيها النفوذ الاكبر فلا تكون اجنبية بجملة ان لم تكن وطنية خالصة . واذ ذلك يمكن فتح ابوابها امام راغبي العمل من المصريين بعد ان ظلت منذ نشأتها لاتشغل غير الاجاب .

ولكن ليست المشروعات العظيمة التى تتطلب الاموال الهائلة وحدها هي التى يجب الاقدام عليها ، بل ان في مصر متسا لكثير من المشروعات المتوسطة والصغيرة وقد تركها المصريون للاجانب لا ينافسونهم عليها ومكتوا يعملون في صناعات وتجارات عتيقة اصبح اكثرها لايسد في هذا العصر حاجات كثيرة ولا يأتى للماملين فيها بربح وافر . ولقد ترى التاجر المصرى لا يفكر اذا أراد الصجارة الا في العطاراة والسجائر ومثلها .. واذا جمع احد

المصريين مبلغا ادخره طول حياته او اتاه في ميراث مكث يرتقبه طويلا .. واراد ان يستثمره في عمل من الاعمال فانه لا يفكر الا في فتح حانوت مثل الحوانيت الكثيرة المنتشرة من نوع واحد وبذلك ينافس اخوانه المصريون ويضيق امامهم مجال الكسب على شدة ضيقه .. وكلهم يغفل عن مشروعات أخرى يطرقها الأجانب بمال غير كثير ويتلون منها أرباحا عظم نسبتهن لرأس المال ولا ذكرهنا مثالا واحدا هودليل على كثير غيره وذلك هو (السبنا) التى صارت لا يستغنى عنها مصرى واحد كبيرا كان أو صغيرا ومه وعما لا يحتاج الى رأس مال فوق الطاقة وربحه مضمون جزيل . ومع ذلك لا ترى «سبنا» واحدة في مختلف المدن يملكها مصرى — ما عدا السبنا الصغيرة التى أنشأها بنك مصر منذ عهد قريب . وما يحتاج المصريون للقيام بهذه المشروعات المتجة لئير بعد النظر وشئ من الحكمة الاقتصادية .

وفي الوقت الذى نادى فيه الاغنياء والامة بأن يقدموا على المشروعات الاقتصادية نذكر الحكومة واجبا العظم في حماية الصناعة الوطنية وتعضيدها بكل الطرق ، ولا يتسع هذا المقال لبيان طرق الحماية هذه ولكننا نقبض اذرى الحكومة قد شرعت بتخذها فلقد قررت اقراض الصناعات الوطنية وفتحت لذلك اعمادا قدره مائة الف من الجنيهات . ولعلها تزيد قريبا ، وكذلك قررت اغفاء المصنوعات المصرية من رسوم الصادر وعسى ان تنفذ الشطر الثانى من الحماية فتفرض رسوما عالية على الواردات الاجنبية من نفس الاصناف التى تصنع في مصر ومنسج لها الفرصة حين تعقد مع الدول الاتفاقات التجارية الجديدة .

وكذلك على الشعب واجبه الاكبر في تمضية الصناعة الوطنية والمشروعات الاخرى التى يقوم بها المصريون ، وتفضيلها على أمثالها الاجنبية والخارجية ، وان الوطنية الصحيحة لتدعو الى ذلك ولو بتحمل بعض التضحية في سبيل المصلحة العامة ، والاستقلال الاقتصادى لا يقل عن الاستقلال السياسى شأنه وقيمة وليس كثيرا أى جهد وأى تضحية يبذلان لاجله الدكتور محمد ابو طائلة

مزاياه بين العلوم ومزاياه

منزلة هذا العلم على حداثة عهده سامية بين العلوم جميعها وأن كان الجمهور لا يدرك سموها وبعض الخاصة لا يقدرونها حق قدرها . فان العلوم الكثيرة التي تتناول الانسان بالبحث في جميع مظاهره من وجهات متعددة كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والقانون والديانة وغيرها لكل منها علم مصر القديمة صلة لا تنقطع وهو لها مورد لا يفيض اذ قد بات من المحقق أن المدنية نشأت على ضفاف النيل وأن الأمم القديمة الأخرى انما نقلت الحضارة عن المصريين . فدراسة قدماء المصريين اذن هي بمعنى آخر دراسة المدنية الاولى في جميع مظاهرها وكل العلوم الحديثة انما هي ولادة تلك المدنية . وكل علم لا يكون كاملا الا اذا اوضح علماء اصوله الأولى ، ومعظم هذه الاصول انما ثبتت في ارض مصر في العصور القديمة . فمن أراد ان يبحث عن اصل علم من العلوم فليبحث عنه لدى المصريين القدماء وليستغف فيه علماء المصروlogia .

ولهذا العلم مزيان عظيمتان ترفقان من شأنه وتجعلان دراسته مفيدة وسهلة :

اولاهما — وجود آثار كثيرة لقوم الذين استوطنوا وادي النيل في العصور السحيقة التي سبقت العصور التاريخية . وقد دلت الابحاث العلمية على أن هؤلاء القوم كانوا أجداد المصريين القدماء . ودراسة هذه الآثار المبرقة في القدم لها أهمية عظيمة لبعض العلوم مثل علم اصل الانسان Anthropology وعلم الاجناس البشرية Ethnology وغيرها .

ثانيهما — وجود آثار كثيرة لقوم الذين استوطنوا وادي النيل في العصور السحيقة التي سبقت العصور التاريخية . وقد دلت الابحاث العلمية على أن هؤلاء القوم كانوا أجداد المصريين القدماء . ودراسة هذه الآثار المبرقة في القدم لها أهمية عظيمة لبعض العلوم مثل علم اصل الانسان Anthropology وعلم الاجناس البشرية Ethnology وغيرها .

ثالثهما — وجود آثار كثيرة لقوم الذين استوطنوا وادي النيل في العصور السحيقة التي سبقت العصور التاريخية . وقد دلت الابحاث العلمية على أن هؤلاء القوم كانوا أجداد المصريين القدماء . ودراسة هذه الآثار المبرقة في القدم لها أهمية عظيمة لبعض العلوم مثل علم اصل الانسان Anthropology وعلم الاجناس البشرية Ethnology وغيرها .

رابعهما — وجود آثار كثيرة لقوم الذين استوطنوا وادي النيل في العصور السحيقة التي سبقت العصور التاريخية . وقد دلت الابحاث العلمية على أن هؤلاء القوم كانوا أجداد المصريين القدماء . ودراسة هذه الآثار المبرقة في القدم لها أهمية عظيمة لبعض العلوم مثل علم اصل الانسان Anthropology وعلم الاجناس البشرية Ethnology وغيرها .

كتاب — من اليونان الى روم

ملاحظة : الكلام في تاريخ الحضارة المصرية وعلمها فيلاحظ التاريخ تطور الاشارات المختلفة

المصروlogia

أو

علم مصر القديمة

تمهيد

العلم يقوم به اللغويون والمؤرخون . أما الجانب العملي منه وهو ليس أقل شأنا من الآخر — فهو البحث والتنقيب عن تلك الآثار التي مازال يحومها بطن الارض . وهذا يقوم به الحفرون يبحث هؤلاء بمهذبة أولئك فيستخرجون الآثار من بطن الأرض ثم يشتغل أولئك بدراسة هذه الآثار وتفسير ما فيها من النقوش والخطوط

ومحل التاريخ في هذا العلم محدود وإن لم يكن من السهل تحديد النقطة التي يبدأ عندها هذا التاريخ تحديداً دقيقاً . واقدام تاريخ معروف هو العصر الذي يسمونه عصر ما قبل الأسر أو ما قبل التاريخ . جعل العلماء ذلك العصر ميد

تقصده هذا العنوان أن تؤدي معنى اللفظ الاfrنجي Egyptology بأخصر طريق وبأكثر ما استطاع من الدقة في الترجمة والتعريب ذلك لأن العبارتين المألوفتين « علم تاريخ مصر القديم » و« علم الآثار المصرية » لا تفي أحدهما بالمعنى الذي ترمي اليه تلك الكلمة الاfrنجية الجامعة فعلم التاريخ وعلم الآثار كلاهما فرع من المصروlogia ولكل منهما مرادف آخر يطابقه في اللغات الاfrنجية فان علم تاريخ مصر القديم هو Ancient Egyptian History وعلم الآثار المصرية هو Egyptian Archaeology

على اننا لا نقول ان هذا العنوان

خير مما ترجم به كلمة Egyptology

ونود لو أن جهازة اللغة أرشدونا

الى ما هو أفضل من عنواننا هذا .

(البلاغ الأسبوعي — نرى

ان لفظة مصر وولوجيا وافية

بالمرام وأنها خير مما تعرب أو ترجم به اللفظة

الاfrنجية فلا بأس والحالة هذا من اعتمادها)

موضوع العلم وحدوده

موضوع هذا العلم هو دراسة كل ما خلفه

قدماء المصريين وراءهم من متاع دينهم وديانهم ومن

نقوشهم وخطوطاتهم دراسة وافية نستطيع بها

أن نتبع تاريخ أولئك الاقوام من أيام نشأتهم

حتى ذهاب دولتهم وان نعرف علومهم وقنوتهم

ثم ديانتهم وأخلاقهم وكذلك ماداتهم في مختلف

عصورهم وبالأجمال كل ماله مساس هؤلاء القوم

الذين شخصت دولتهم ما يقرب من أربعين قرناً

قبل الميلاد . وهذا الجانب النظري من هذا

لتاريخ مصر القديم وهو العصر الذي وجدت آثاره الكثيرة في الوجه القبلي ودلت الابحاث على أن أهلهم الاسلاف المباشرين لقدماء المصريين وهم الذين غرسوا بذور المدنية المصرية قبل الميلاد بأكثر من ٥٠٠٠ عام

وجعلوا العصر الذي تدخل فيه النصرانية مصر (أي العصر اليوناني الروماني) منتهاه . ولكن لما كان اللسان القبطي وهو لغة النصرانية في مصر القبطية مفيداً في البحث اللغوي أدخله علماء المصروlogia في منطقتهم المنهجية .

البلاذ لكي يستطيعوا ادارة شئوننا . وعلى ذلك فقد بقيت اللغة المصرية بكتابتاتها المختلفة — الهيروغليفية والهيروغليفية والديموطيقية — مستعملة حتى انتصف العصر الروماني وبلغت الدولة الرومانية أوجها في مصر .

وكان المصريون ينسبون اختراع لغتهم الى الاله تحوت وكانوا يطلقون عليها اسم «الكلام المقدس» . وكانت كتابة هذه اللغة في مبدأ أمرها رمزية كثرت فيها أشكال الالهة والرموز الدينية . ولقد بقيت هذه الاشكال والرموز في اللغة حتى بعد تطورها وتقدمها . فلما دخل دين النصرانية في مصر وبدأ المصريون في القرن الثاني من الميلاد يدخلون في الدين الجديد زراقات أخذ رؤساء الدين يفكرون في أنه لا يليق بهم استعمال تلك الكتابة المقسمة برموز الأصنام والاشارات الوثنية .

وفي ذلك الوقت كان الخط الديموطيقي — وهو آخر خطوط اللغة المصرية — قد وصل الى الفاية القصوى في تطوره فأصبح كثير التعقيد . وكذلك حدث في نفس الوقت أن اليونانية أصبحت اللغة الرسمية للبيشة الحاكمة . وعلى ذلك فكر العلماء والرؤساء في كتابة اللغة المصرية بالابجدية اليونانية مضافاً اليها حروف قليلة من الخط الديموطيقي — فنشأت من ذلك اللغة القبطية . وباتهاء القرن الثالث ثبتت قدما هذه اللغة الجديدة حينما ترجم الانجيل

كل عمل في هذا السبيل كان ضائعاً سدى . لان اللغة — وهي أهم شيء في الموضوع — استعصت عليهم وكما كل بحث عن المصريين القدماء عفا ما دامت اللغة غير معروفة .

ولكي نفى تاريخ هذا العلم حقه في هذه الكلمة يجب علينا أن نرجع الى العصر الذي خطا فيه المصريون الخطوة الأولى في سبيل ضياع لغتهم وتاريخ أجدادهم الى العصر الروماني .

ان ملوك اليونان والرومان الذين حكموا مصر كانوا يبنون المعابد الكبيرة للالهة المصرية وتدل الصور التي رسموها في جدران تلك المعابد

وثانيتها — التسلسل الكامل الحلقات في صفحات التاريخ الفرعوني اى من اول فرعون حكم البلاد الى آخر فرعون مصرى جلس على عرش اجداده . بل ان هذا التسلسل ليمتد كذلك الى عصر ما قبل التاريخ فيبطه بالعصر التاريخي — وهذه رمزية لا توجد في أى تاريخ آخر من تواريخ أمم العالم أجمع . فالطبيعة من جهة قد وهبت صميد مصر مذبحاً جاه ورملاً وتلالاً تحفظ الآثار من ماديات الزمان والقوم القدماء من جهة أخرى كانوا يسمون للخلود والحياة ابدانة فكانوا لا يأبون جهداً في الاحتفاظ بكل ما ملكته أيديهم ودفن معهم في قبورهم .

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

كتابة ديموطيقية (من اليسار الى اليمين)

والنفوس التي حفرها عليها دلالة واضحة على انهم كانوا الى القرن الثالث بعد الميلاد مؤمنين حق الايمان بتلك الالهة كما كان يؤمن بها القراعة المصريون أيام دولتهم . وكان محتملاً على المولخين من اليونان أو الرومان أن يعرفوا لغة

وصفوة القول ان علم مصر القديمة واسع الذي ذو اهمية كبيرة لمن يريد أن يقف على تطور الانسان في أفكاره وأعماله . وهو زيادة على كونه دراسة محبوبة شائقة له فوائد عميقة ونظرية .

ΠΝΟΥΤΕ ΠΙΩΤ ΔΡΙ
ΠΜΕΥΕ Ν ΑΝΕΜΟΝ
ΝΤΑΣ ΜΤΟΝ ΜΜΟΣ
ΣΟΥ ΒΤΟΟΥ Ν ΤΩΒΕ 2Ν
ΗΡΗΝΗ 2ΔΜΗΝ ✕

كتابة قبطية (من اليسار الى اليمين)

وهي لغة مصرية مكتوبة بالابجدية يونانية

تاريخه ورجاله المؤسسون

لقد يمكن أن يقال أن المصروولوجيا الحديثة ولدت في اليوم الثاني والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٢ وهو اليوم الذي أعلن فيه شامبليون اكتشافه للاحرف الهجائية الهيروغليفية وشامبليون هو بلا شك مؤسس هذا العلم .

حقاً لقد كانت الآثار المصرية موجودة قبله ، وحقاً لقد حاول غير واحد من العلماء الذين سبقوه أن يحلوا تلك الطلاسم المصرية وأن يكتبوا عن قدماء المصريين شيئاً ولكن

اذئاب الحيوانات

الذئب في الحيوانات ذوات الثدي هو امتداد العمود الفقري خارج الجسم بالشكل المعروف . وإن شئت فقل إنه قطع من عظام متصل بعضها ببعض ملائ بالاعصاب والالوية الدموية . اما في السمك فلا يمكننا ان نطق هذا التعريف اذ ليس هناك انتهاء واضح للجسم او ابتداء ظاهر للذئب ، ولذا قاله الذئب في السمك : ما هو إلا احد زمامها .

تدرج الان الى الحيوان المسمى (بنى الجيب) كالكنجرو مثلاً ، فقد نشأ ذئبه من انسحاب جسمه التدريجي ، حتى أصبحت قاعدة الذئب كبيرة الحجم اسطوانية الشكل . وهذا التركيب عظيم الفائدة لهذا الحيوان لان قوة ذئبه تجعل ارتكاز جسمه عليه ، فيكون هذا بمثابة رجل زائدة له . والكنجرو إن أراد الراحة أرتكز على رجله الخلفيتين وذئبه ، وربما مكث ساعات طويلة وهو يستعمل كفتل يحفظ به توازنه عند العدو وحين الجرى السريع ، كذئب الطيارة الذي عليه مدار توازنها .

وعمل الذئب للكلب عمل السنان او الذفة للسفينة ، فان أراد ان يدير جسمه لف ذئبه لفات متعددة تمكنه من الدوران . وقد كان للكلب أيام وحشيته طرف ذو لون أبيض في نهاية ذئبه ، يساعده إن سار جماعات وسط الحراج والغابات فلا يضل السبيل . وكما يحرك الواحد مابنه عند مصاحفة الاصدقاء إظهاراً للحب ودليلاً على المظف والاخلاص ، فكذلك الكلب يصبص بذئبه هذا الغرض ، أو عند الرغبة في الحصول على شيء . . . ويمكن ذلك على خط مستقيم فصيعة الهر ، فان من علامات غيظ الهررة تحريك ذئبها ومع هذا الاختلاف بين الكلب والقط ، فانهما يتفقان في الحالة المتوسطة بين القبط والسرور ، فالكلب ان شك في شخص ما ، ارتاب فيما اذا كان هذا سيؤذيه ام انتص به ذئبه وكذلك الحال عند القطط وما يدخل تحت فصليتها ، فانها تثنى الذئب ثنياً بسيطاً

وجاء عصر « النهضة العلمية » في أوروبا واتعش نشاط العلماء . وكان ان لفت الكتابة الهيروغليفية أنظارهم لغرابتها لديهم فكان لها في ابحاثهم قسط . وفي سنة ١٥٠٥ طبع لأول مرة في فينيس كتاب يحتوي على بعض الاشارات الهيروغليفية (هورابولو) مع قصص (ايسوب) وكان لهذا الكتاب نجاحه بين الجمهور لغرابته محتوياته . ولكنه لم يرشد الأذهان لحقيقة اللغة المصرية ولم يفسح ميادناً للبحث فيها .

وأول من حاول دراسة اللغة المصرية دراسة شبه علمية هو العالم الالماني الجزويقي (كرش) أحد علماء القرن السابع عشر . ولكنه كان خيالياً الى حد بعيد واعتمد على قوة خياله كل الاعتماد فصور له انه يستطيع بسهولة ادراك المعنى الذي تخفيه وراءها كل علامة هيروغليفية وأوسع خياله المجال فترجم بعض النقوش المصرية التي وصلت الى يديه ولكن ترجمته هذه كانت أكثر الغائزاً وتعقيداً من اللغة الهيروغليفية نفسها في ذلك الوقت بل ان علماء اللغة المصرية الآن يفهمون الهيروغليفية أكثر مما يفهمون عباراته المترجمة . واليسك رأيه في الهيروغليفية :

« ان الاشارات الهيروغليفية هي كتابة حقا ولكنها ليست كتابة مركبة من حروف وكلمات وكلم كما لدينا في لغاتنا بل هي كتابة أرقى من ذلك كثيراً ، وأكثر سموً ، وأقرب الى المنويات ويفهم منها الراسخون في العلم معاني سامية أو رموزاً خفية تحجبها عنا الطبيعة والالهة » .

ومع ذلك فتحن مدينون (لكرشر) — وهي حستته الوحيدة — بنشره في سنة ١٩٣٦ أول كتاب في قواعد اللغة القبطية . لأنه ظهر في الوقت المناسب تماماً . إذ كانت القبطية قد اختفت حين ذلك نهائياً من عالم اللغات الحية (وساقي الكلام على حجر رشيد وبقية هذا البحث في العدد القادم)

محمود طاحون

الأمين المساعد بالمتحف المصري

البها وكتب بحروفها . وقد كان طبعياً أن يبق فريق قليل من الوثنيين يتمسكون بالخط المصري ولكن اضطهاد الحكام جعلهم يفترضون في زمن يسر . ولما اعتلى الامبراطور يوستنيان الرش كانت الديانة المسيحية قد عمت مصر جميعها وهجر الناس الخطوط المصرية القديمة ومن القرن السابع حينما استولى العرب على مصر بدأت اللغة نفسها تعاني آلام الاحتضار فقد أخذ القوم يدخلون في الاسلام أفواجا وكانوا كذلك يستبدلون لغتهم القبطية بلغة القوم الفانحين وهي لغة الاسلام والقرآن . وحافظ الاقباط — وهم المصريون الذين تمسكوا بمسيحياتهم — على لغتهم حين من الدهر ولكن لم يدم ذلك طويلاً فلقد اضطهدهم العرب من جهة واضطروا هم من جهة أخرى أن يجاروا مواطنهم فيتملأوا العربية . وهكذا قطع المصريون آخر صلة كانت تربطهم بإجدادهم وهي اللغة القبطية . غير أن هذه اللغة وأن تكن قد ماتت بين الشعب ولم يعد المصريون يذكرونها مطلقاً فقد بقيت مقتصرة على الكنائس ومستعملة في الطقوس والأشيد الدينية الى يومنا هذا . ومع ذلك فان معظم من يذهبون الى الكنيسة الآن من الاقباط فيسمعونها أو يقرأونها لا يفهمون معناها .

نرى من ذلك ان العوامل الدينية والسياسية قد سببت انقراض الكتابة المصرية أولاً ثم اللغة ثانياً . وربما سأل سائل : ألم يذكر كتاب اليونان والرومان شيئاً وثيقاً عن الهيروغليفية والجواب بالسلب لأن الساتحين الأقدمين من اليونان والرومان لم يهتموا اهتماماً علمياً بالكتابة أو اللغة المصرية أكثر مما يهتم الساتحون اليوم عندنا باللغة العربية

وكل أولئك الساتحين القدماء متفقون على أن المصريين هم أول من اخترع الكتابة ومع ذلك فقد قالوا جميعاً ولم يشذ واحد منهم بان اللغة الهيروغليفية هي لغة أفكار فقط وليست كلاماً بنطق وان كل اشاراتها ان هي الا رموز مجازية بحتة .

قدم . طولاً ، فذا أصاب به ساق حيوان اعجزه عن السير وفك به . وقد تكونت جماعات مخصوصة لقطع دابر هذا المدو الذي أفند الناس عدداً كبيراً من فلذات أكبادهم .

ولقد ظهر ان حركة الذنب في الاسماك حركة منظمة على شكل (S) ، وهي الحركة التي تسير على نهجها دفاعات الطيارات والبواخر . اما قائدة أذئاب الطيور وفصيلة النعام ، فهذا ما لم يتوصل العلم الا الى القليل منه ، كقائدته عند هبوط الطير من علوه ، وكثافته البيض تميداً للفقس ، مما دعا الى الظن بأن هذه الأذئاب ما خلقت إلا لجرد الزينة

عباس مصطفى عمار

« عن مجلتي الانجليزية »

عرفت النقود منذ نحو أربعة آلاف سنة ولكن الانجليزية لم يعرفوا النقود قبل القرن الثامن للميلاد اذ أصدروا فيه « البني » وذلك في عهد الملك « اوكا » . وقد بيع « بني » قديم منذ بضع سنوات بمبلغ ٢٧٥ جنياً . والقرن الثامن للميلاد توافق عصر الامويين وأوائل عصر عباسيين وكانت النقود الذهبية معروفة حينئذ وموفرة

سأل بعضهم صديقاً له ما هو أطرف اعتقاد لكتاب من الكتب . فأجابته قول المتقدم « ان تجليده متين »

اذا توسخت أوراق البكتوت الانجليزية أمادتها البنوك الاخرى الى بنك انجلترا كل يوم جمعه لانه هو الذي يصدرها وأخذت غيرها بدلا منها . لما كان منها قليل الوسخ استعمله البنك لدفع أجور العمال اذ قد وجد ان كثيرين منهم يفصلون الاوراق المستعملة على غير هالان أصحاب الدكاكين في القرى يشتبهون في الجديدة ويترددون في قبولها بحجة أنها قد تكون مزورة في حين ان القدمة لا بد ان تكون صحيحة لانها مرت في أيد كثيرة

عليه . او امسكت منه . انحصر عنه . وسرعت في الى الفرار تاركة ذنبها (الذي ابدع نقشه) يخفى عدوه عنه . ولا تظن ان القرى ، لكن ان مثل هذه الزخافات تبقى الا ذنب بقيمة حياتها ، بل سرعان ما يتجدد ذنبها في ستة اسابيع على الاكثر .

ولقد ادهش الناس الحيوان المسمى بكبب الماء (حيوان ذو حراشف وجسم مسطح) لابتصوته المزعج عند ما يطارده الصيادون لحسب ، بل لمظم جسمه وضخامة ذنبه . وقد ظن علماء التاريخ الطبيعي الأقدمون انه يستعمل هذا الذنب الضخم في هدم السدود القائمة في عرض الماء ، ولكن هذا قد انضج خطؤه ، وظهر انه إنما يستعمل في الهدم رجلية الاماميتين ، وما وظيفة ذنبه إلا ان يمكنه من الوصول الى سطح الماء للتنفس ، وفي وقت ان يكون محلاً باقبال الطين وغيره من أثر الهدم ، يساعد الذنب على الاعتال من عمق الى عمق — وقد استنتج ذلك الاستنتاج الاول من ملاحظة الحوت الذي هو حيوان (برمانى) طاش في الارض ثم احتقل الى البحر وهو يحتاج للتنفس كل خمس عشرة او عشرين دقيقة فكيف يجسر له رفع جسمه اذا ؟ لاشك انه يحتاج الى مساعد ، وما مساعده الا ذنبه الذي يضرب به الماء ضربتين او ثلاثاً على الاكثر ، فيظهر على السطح بسرعة البرق . وليست قائدة الذنب للحوت مقصورة على ذلك بل هو الذي يحطم به قوارب الصيد التي تطارده كما انه يرتفع بقوته في الفضاء كالسمك الطائر . فالحوت الذي يزن عشرين طناً حينما تصيبه حراش مطارديه ، يرتفع في الجو من شدة ضربة ذنبه من الألم .

وبلى الحوت في شدة ذنبه التماسح ، الذي إن لف ذنبه حول ساق ثور كسرها .

وأغرب ما عرف صنف من اسام ابرص هو التنين (Dragon) الموجود في (Komod) من ارجيل الملايو ، يقال عنه ان ذنبه يبلغ ثلاثين

ناهد للدفاع ان كان يقضى به الحال . على انه قد لا يبدو ذلك احياناً ، وهذا لا يدل على كذب النظرية او عدم انطباقها ، إنما يشير الى أن الاعصاب في هذه الحالة الشاذة مضطربة .

ويصيب الذنب دوراً هاماً في السائمة ، فقد أوقفنا العلم الحديث على أن البعوض قد يفتك بالجسم احياناً ، فوجود الذنب الطويل للحصان يقيه هذا العدو ، إذ في إمكانه أن يذبه عن كثير من أعضاء جسمه . وبخلاف ذلك الحمار وغيره مما قصر ذنبه ، ولذا فهي تكابد مشاق كثيرة ، وان مكثت طويلاً في الغراء . وهناك بعض حيوانات ضعيفة لا يمكنها أن تبني لها مسكناً تأوى اليه ، ولا أن تصخذ لها غناً تحتفي فيه ، فيساعدوها كبر ذنبها وطول شعره على أن تستخدمه فراشا وثيراً تحتها ، وغطاء مناسباً فوقها كالحيوان المسمى بالثعلب . فانه اذا أراد النوم أو طلب الوقاية من الجوع ، تشر ذنبه فقطعي جسمه وأكسبه الذنب . غير أن بعض الحيوانات الأخرى لا تملك ذنباً بهذا الحجم ، ولذا فهي تكتفي بقلبه حول عنقها كما يجني الطائر رأسه تحت جناحه عند اشتداد ريح .

قلنا ان الذنب يؤدي وظيفة الرجل ، ويجب أن لا ننسى تاديبه وظيفة اليد أيضاً . سيأتي نوع من قرود أمريكا « Opossums » التي تملك به صفار الاشياء ، وتعلق به في الانجرار ، وتحصل بمساعدته على الفواكه وغيرها ، في أحوال لا يتسنى ليد القيام بهذه المهمة . وفي صنف مخصوص من الثعابين ، يساعد الذنب على تسلق الجدران . ولا يخفى علينا أن الجرذان تصطاد به ما تريد ، فهي ان صادفت وانا غسل مكشوقاً ، أو زجاجة زيت لا صمامة عليها ، سلطته عليها واستمدت منه الشيء الكثير .

وهناك طائفة من الزخافات (سام ابرص او ابرص مريض مثلاً) ذات ذيل دقيق الاتصال بالجسم جداً ، ولذا فانه يساعد على حفظ حياتها والنجاة من الموت ، فان اصابتها اقل ضربة

سَيِّدَاتُ بَيْتِ الْكِتَابِ

كتاب مصرى بالانجليزية

نعترف اننا لم نقرأ الكتاب كله ولعلنا لا نأتى عليه يوماً ، ولكننا نقول ان الشذرات التى المنأ بها هنا وهناك المستأ مكان السحر فى نفس المؤلف واقتربت بنا من السحر فى أرض سيلان ودلنا على نصيب صاحبنا من اللغة التى اختارها لتأليف هذا الكتاب

يقولون ان الوطن أرض وسما ، وهواء ويقول آخرون ان الوطن تراث قديم وشائج روحية تنرس فى الطباع ويوارثها الأبناء عن الآباء ، وقد حل لنا الاستاذ طلبة عقدة هذا الخلاف بحبه لمصروحه لسيلان ورأيه فى موطن المبلاد وموطن الاواصر الروحية والتراث القديم . فما جزرة سيلان وما سحرها الخالد أو الزائل فى رأى الاولوف والملايين الذين يعيشون على ارجاء الارض تحت هذه السماء ؟ اقول لك الحق ان الكثيرين ليستكثرون على الجزيرة كتاباً كبيراً كالكتاب الذى أفرغه المؤلف لها ولتوارده فى بلادها ، وانهم لا يفقدونها على « الخريطة » اذا هى زالت من مكانها عليها ولكن سئل المؤلف ما هى سيلان وما سحر سيلان تسمع منه ما يوحى اليك ان سيلان هذه بقعة مقصودة بتدبير وهناية فى رسم بناء الكون لا تتم الكرة الأرضية بنميرها ولا تنوب عنها بقعة بين الارض والسماء اذا هى احتجبت من مكانها . ولم ذلك ؟ لانه ولد فيها فكان لها ذلك السحر وتلك القداسة ورجحت على سائر بلدان العالمين . وهكذا تنشأ قداسات الاوطان والأديان والمبادئ والمواطن فى طبائعنا نحن الذين نحسب هذه الطوائع أصديق حكم على هذا الوجود

ولست نوغل بك أيها القارىء فى أنحاء الجزيرة ولا فى مناظر فتنها التى وصفها المؤلف وأضنى عليها من اعجابه واقتناه ما استطاع . فذلك المناظر كثيرة يحسن بالقارىء ان يرجع اليها فى مواضعها وان يعتمد فيها على المؤلف الذى وصفها وصفاً دقيقاً يوض عليك ما ينقصها

الشرقية وأطول أمداً من علاقات الغربيين فى الزمن الاخير ، وبين الأسباب التى تعطلها ملكة اللغات عند الشرقيين انهم اسرع عطفاً وأقرب مودة وامتزاجاً فى عهدهم القديم والحديث . ولا يخفى ان التفاهم انما يسرى فى النفس مع سريان العطف والمودة وان الطفل الصغير انما يعلم محصوله فى اللغة ممن يأنس بهم ويجب الاستماع اليهم . وكما عظم الأنىس وارتفعت الوحشة كان حفظه من التعلم أوفى ورغبته فيه اصبح واكمل ، ولولا ذلك لحل التفور بينه وبين الاتقان وسهولة الفهم والافهام

على اننا نلاحظ غير هذا وذلك ان للالفاظ عند الشرقيين شأنأ أكبر من شأنها عند الغربيين وان حروفنا أكثر من حروفهم والسنتنا اقدر على النطق بمخارج الحروف الصعبة من السنتهم . فالحاء والحاء والصاد والظا والمين والعين والقاف من أصعب الحروف على الغربيين ولكنها حروف دارجة فى لغات الشرق التريب يلفظها الطفل الذى اكتملت اداة نطقه بشير عناه ولا يفلح الغربي فى النطق بها الا بعد العناء الطويل . ولستنا نقول ان الفرق هنا بيننا وبين الغربيين تفاوت فى الطبيعة واستعداد القطرة ولكنه على الاقل فرق قديم فى العادة والمران بقرب من التفاوت المطبوع

نكتب هذا وبين أيدينا كتاب حديث ألفه مصرى باللغة الانجليزية قاجاد فيه العبارة وأوفى على غابة من الحذق فى هذه اللغة قل ان يتجاوزها جمهرة الادباء الانجليزى هذا الزمان . فاما الكتاب فعتوانه « سيلان أرض السحر الخالد » واما المؤلف فهو الاستاذ على فؤاد طلبة مترجم اللغة الانجليزية بالقصر الملكى . ونحن

للشرقيين ملكة فى تعلم اللغات لا يضارعهم فيها الغربيون أو هم لم يضارعهم فيها الى الآن . وحسبك أن تصفى الى فرنسي يتكلم الانجليزية أو انجليزى يتكلم الفرنسية أو ألماني يتكلم هذه او تلك تعلم ان القوم لا يعرف أحدهم من لغة غيره إلا هيكلها المعظمي وتعريفاتها الصحوية والصرفية والفاظها كما ينطقها هو بلسانه لا كما ينطقها أبناء اللغة التى يتكلمها . ثم انك لتصفى الى شرقى ينطق باحدى هذه اللغات فيلبس عليك الأثر ويخيل اليك انك تصفى الى واحد من أبناء تلك اللغة فى نبرة الصوت ولهجة الأداء وأسلوب الحديث الا شيئاً من القوارق الطبيعية تلحظه فى بعض الأحيان ولا حيلة فيه للتعليم وال تلقين ، وقد بخطى الشرق الجاهل اتقان اللغة نحو اوصرفا وأسلوباً كما يتقنها الشرقي المتعلم ولكنه يحفظ من كلماتها وتعبيراتها ما يلتقطه لأول سماع فيفهم ويفهم بدة لغات لم يذهب الى بلادها ولم يعمد ممارسته لها ان يستمع الى السائحين الذين يحضرون فى بعض فصول السنة الى هذه البلاد . وبين تراجمة الاهرام والأقصر وأسوان من تعلم على هذه الطريقة ثلاث لغات أو أربعا غير مشقة وفى زمن وجيز تحذقها كأحسن ما يمكن أن تحذق اللغات على هذا الأسلوب . وربما كان من أسباب هذه البراعة اللغوية عند الشرقيين انهم قديمو العهد بالعلاقات الأجنبية منذ الوف السنين فى ابان صولاتهم الغابرة وعجدهم التليد ، فقد كانت فى هذا الشرق القريب أمم شتى يرحل بعضهم الى ديار بعض ويحلون جميعاً الى ديار الغرب يوم كان الغربيون فى عرلة الجهل والبداءة لا يكاد أحدهم يتخطى أرض وطنه . او يخاطب غير أهله ، وكانت علاقات السياحة والتجارة والاستعمار أقدم فى الأمم

من سليفة الشعر ومهجة الخيال . ولكنني احببت ان اقف عند حكاية كانت بين أول ما قرأت في الكتاب ولقنتي اليها انها قد تروى عن بعض بلاد الشرق الأخرى كما تروى عن جزيرة سيلان . قال المؤلف : « أوصيت بصنع عصوين من الانبوس الجليل عليهما مقبض من الحاج في شكل رأس فيل : وفي صباح اليوم الذي تسلمتهما فيه غصتهما خصماً جيداً لأن المثل يقول « من لدغ مرة خاف مرتين » ... وقد زادتني قصة الحرير الصيني حذراً ... فما كانت أشد دهشاً وغضبى حين وجدت في كلتا العصوين خدوشاً تخفى في إحداها ولا تظهر الا بعد انعام النظر وقيل لي انها مما لا بد منه في الانبوس كله . أما الأخرى فقد كان عيبها ظاهراً مكشوحاً بحيث لا تصلح للاهداء . فذهبت مع صديق لي الى الدكان لتظرفي أمر العصوين وأفاض القوم هناك في ابداء الأسف والاعتذار وقبلوا عن طيب خاطر أن يدلونا بالمصا المصيبة عصا سليمة . ثم لم البث ان طلع مني الاشتمزاز والسخط حين أخبرني صديقي انه ذهب بعد ذلك الى الدكان ليستعجلهم لقرب سفرى — وكنت يومئذ في كاندى — فسمع أحد الدكانية يخبر صاحبه انه لا يظن ابدال العصا في الامكان وانما يمكن أن تملأ الخدوش منها بالعجين وتداوى بحيث تبدو كأنها عصا جديدة . ونبهني صديق الى ذلك لئلا يكون على حذر حين تسليمها . فصع ما أذقني به واجترأ القوم فعلا على ارسال العصا الاولى بينها مطلية طلاء يخفى على غير الخريص : ولكن « عدا » الذي كنت أخبرته بالقصة كشف الحيلة وأراها للرجل الذي جاء بالعصا قبل تسليمها الى ... »

هذه قصة لا أظن سائعا في بلد شرقي الا قد حدث له من امثاله ما بدعوه الى الأسف والاحتباس . ولست أقول ان السائحين في الغرب لا يصادفون مثل هذه المظفر الوضيعة والصغار المضجرة ولكنني أردت أن الخداع في الغرب انما يكون من شأن المحتالين الذين يجردوا

للاحتيال وليس من شأن أصحاب المتاجر المؤسسة والأعمال الدائمة كما يحدث عندنا في بعض البلاد الشرقية . وقد وقعت لي في بيروت قصة كهذه في دكان مشهور يبيع المنسوجات الوطنية وسمعت قصصا شتى يروها السائحون من هذا القبيل . ولو شاء ذو غرض لمد ذلك الاحتيال عيلاً أصيلاً في أخلاق الشرقيين : هت عنه الاخلاق الغربية أو اقتصر بينهم على فريق قليل دون الفريق الأغلب المشهور . والحقيقة أن العيب هو قصر نظري العفول يزول بزوال اسبابه وليس بيب في الطباع والأخلاق يتمتع على الصلاح والاصلاح . ومنشؤه فيما أرى ان الغربيين قد تعودوا اعمال « التعاون » قبلنا فتعودوا الثقة التي لن يتم التعاون والاشترك بغيرها . وأن سهولة العيش في الشرق قد أقتنتا بالجهود الفردية فرضيتا بالفرص الطارئة والمكاسب الموقوتة ولم تنظر الى الدوام والاستمرار . ولو كان العيش في الغرب سهلاً يقوم به كل انسان على حدة كما هي حالة الشرق منذ آلاف السنين لما اضطر الغريون الى الاشتراك في العمل ولا دفعوا الى آداب وسياسات تجاحه وفي مقدمتها سياسة الصدق والأمانة — فاذا أحسننا التعاون غداً كما يحسنه الغريون فذلك صلاح في عالم الأخلاق يضاف الى ما فيه من صلاح في عالم الاقتصاد

وبعد فهل أصاب المؤلف في اظهار كتابه باللغة الانجليزية أم كان الأجدر به أن يبدأ باظهاره في اللغة العربية ؟ أن بعض الكاتبين في الصحف الانجليزية التي نوهت بالكتاب يعطينا ما يشبه الجواب عن هذا السؤال فيقول « يرى المؤلف المصري أن وضع الكتب باللغة العربية عمل غير مجد من الوجهة المالية ، لأن الجمهور الذي يشتري كتب الأدب القيمة في مصر جرد محدود وأصدقاء المؤلف ينتظرون منه الهدايا فلا أمل له في الفائدة وكثيراً ما يصاب بالخسارة . فلا يدع اذن أن نرى بعض أصحاب المهمة العملية يؤثرون الكتابة بلغة

أجنبية وأن شاعرين مصريين احدهما أمير والآخر ابن وزير سابق قد نشر في اللغة الفرنسية كتباً أظن النقاد الفرنسيون في الثناء عليها . وقد طبع حسنين بك الرحالة المصري كتابه الممتع عن الواحة المفقودة باللغة الانجليزية الجيدة ونشرته مكتبة بتروث قبل أن تنشر طبعته العربية . وظهر في هذا الاسبوع على يد مكتبة هنتشون كتاب عنوانه « سيلان أرض السحر الخالد » مؤلفه على فؤاد طلبة مترجم اللغة الانجليزية في القصر الملكي الذي ولد في سيلان وتعلم في مدرسة كنجزود بمدينة كاندى وكان والده أحد المنفيين اليها بعد الثورة العراقية » وكل ما ذكره الصحيفة الانجليزية بحق لا ريب فيه . فان الكتاب الذي روج في لغة أوربية يجدى على صاحبه ما ليست تجديه حياة طويلة تنقضي بيننا في التأليف والترجمة . وقد ينقل الى لغات غيرها فيكبر حظه من الرجح والسمعة ويغريه الاقبال بالثابة والمزيد . وشي آخر يجذب الى المؤلف الكتابة في اللغات الاوربية غير ما تقدم وهو حركة العطف وتبادل الفكر والاحساس التي بشر بها من يلقي في عالم الادب هناك بكتاب بدعه ما يودع من ذات نفسه وفكره . فليس سرور التأليف والافضاء بما في القلب والعقل الا هذا السرور الذي يوسع نطاق الحياة ويطرد عنها خامسة الركون الآسن والسكون الوبي — ولا يلزم ان يكون العطف الذي يشمه الكتاب حباً وتمجيداً بل يكفي ان يكون حركة واهتماماً ونحواً يربي الاحساس والنظر ولو على المناقضة والعداء . وهذا هو الأثر الذي لم يكتب لشرقي في أرضنا ولا يطمع فيه شرقي في هذه الايام . فنحدث بيننا بلسان الطباعة فليكن كذلك الذي يطلق لسانه ويضمض عينيه ويوصد أذنيه لكيلا يعلم أن القوم حوله يعرضون عنه أو يصنئون اليه ويصمتون ليستمعوه أو يتشاكلون عنه بالنلط والبراءة ، وليصير على هذا الحديث صبر الجانين المبطلين بداهة التحدث والمهذبان .

اسم شهر يناير مأخوذ من جانوس اويانوس
أحد آلهة الرومان القدماء . وكانوا يصورونه
بوجهين — وجه شيخ ينظر الى الماضي خلفه
ووجه شاب ينظر الى المستقبل أمامه . ويده
عقد مفتاح يفتح به السنة فى مفتحتها ويقفلها
عند مخرجتها . وشعاره « كل شيء يتوقف على
البداة »

اقصر مراسلة جرت بين اثنين ماوروى من
ان ناجرا ارسل وكبلا له بيضاة لبيعها . ولم
يمض الا القليل حتى ارسل اليه ورقة بيضاة
عليها علامة الاستفهام هذه (؟) . فرد الوكيل
الجواب بورقة بيضاة لاشئ عليها . ففهم الوكيل
ان التاجر يستفهم عما يباع من السلع وفهم التاجر
ان الوكيل لم يبيع شيئا !!

سأل سائل فى مجلة انجليزية أى صنف من
الناس يعيش فى وفر من المال اذا دفعت اليه
أجرة على علاوات الوقت التى يشتغل فيها .
فاجابه بعضهم وقد أصاب « الأمهات »

حتى يكتب فى الاغراض التى يهاها سواد
القراء ، ولا يهوى سواد القراء الا ما سخط
او امرج بالسخافة من نفايات اللهو ومزجيات
البطالة والفراغ ، فاذا اعتمد المؤلف على
نفسه فى النشر ولم يلجأ الى البيوت المشهورة
بطبع الكتب الراجعة فذلك أسوأ اعلان
يتشفع به الى القراء ! لأنهم يقولون حينئذ لمن
يعرض عليهم كتابه ان وصل الى ايدى
المراضين : لو كان الكتاب جديراً بالقراءة
لوجد من ينشره ويتصدى ليجه — أما وهو
كما رى باد عليه دلائل الرفض والاعراض
فهو غير حقيق منا بالقبول والاطلاع !

حقيقة بحقيقة : فايها أسوغ فى النفس
وأطيب فى المذاق

شأن هذه وتلك على كل حال . فاحداها
حره خاطئة والأخرى ركود عقيم . وشأن
ركود الجماد وحركة الحياة

عباس محمود العقاد

لماذا يكتب المؤلف فى اللغة العربية أو فى
غيرها من اللغات ؟ للافضاء بما فى نفسه أو
للكسب أو للشهرة . فاذا علمنا بعد هذا ان
الذى يقضى بذات نفسه يقضى بها الى من
لا يجاوبه ولا يرد صداه ، وان الرغبة فى
المطالعة بيننا لم تبلغ الى الآن ان تكن كاتباً
واحدا مؤنة الرزق أو تنبيه عن مزاوله عمل يكفل
له مطالب الحياة ، وأن شهرة الكاتب الشرقى
لا تمتدى عشرة آلاف قارىء على أكبر تقدير
يقابلهم ألوف الألوف من قراء الكتاب
الغربيين — اذا علمنا هذا فقد علمنا أنه ما من
شئ يجب الى المؤلف أن يكتب فى اللغة
العربية اذا ضمن الراجح فى غيرها الا غير
الوطن وغرام التضحية وأمل فى المستقبل يطول
عليه الزمان وتمطله الحوادث والصروف

هذه حقيقة قد تمزى عنها بحقيقة اخرى
نذكرها عن عالم التأليف بين أصحابنا الغربيين ،
وتلك هي أن المؤلف هناك لا يضمن الراجح
حتى يقبل عليه الناشر ولا يقبل عليه الناشر

نجدها بمجلات الوكيل الوحيد
لشرق الادنى

تفانيس وتش

اذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة



مطر ورقة ساعة ١٤٥٠٠

خطب احد أئمة الفاشيست وهو السنيور جورجوليني فقال بأن من مبادئ مذهب الفاشيست أن تلزم الحكومة القضاة على العمل بجد لا يجاز القضاة بسرعة . وأن نهي الحكومة للقضاة جميع الأسباب التي تتطلبها المهمة السامية التي يطولها بها

« Le fascisme veut que l'Etat oblige la justice à la rapidité et qu'il remette la magistrature dans les conditions requises par son grand office. » - Gorgolini.

والحق أن تأخير الفصل في القضايا مضيق أحياناً للحقوق . أن كان الحق مدينياً قلت قيمته . وأن كان جنائياً ضاعت معالته . والله در من قال « كسب الوقت خير وسيلة للوصول إلى البراءة »

« Gagner du temps, c'est souvent le meilleur moyen d'obtenir un acquittement. »

على أننا مهما قلنا وجوه المسألة نجد الأمر مرجعه إلى حزم الناضي وحزمه يظهر أثره في جميع مظاهر القضاء

— له أن يرفض التأجيل إذا طلب لأسباب واهية

— له أن يؤجل أجلاً قصيراً جداً لعدم فائدة المثل والتوفيق

— له أن يؤجل الحكم ويأذن للخصم في تقديم مذكرة

— له أن يحقق بنفسه الدعوى بدل نذب خبير

— له أن ينتقل على الفور للاطلاع أو المعاينة أو للتحقيق

— له أن يحيل الدعوى والخصوم على المحكمة المختصة باستدراج الطرفين إلى قبول

الأحالة بدل الحكم به م الاختصاص

— له أن يوفق بين الطرفين إذا آنس

سيلا إلى التوفيق

بطء سير القضية

الحضرة الباحث الثاباني

عزيز بك هانكي

ولم يمس على هذا الأمر إلا أياماً معدودات حتى سارع القضاة إلى درس القضايا وحكوا فيها فوراً

— ومن الوسائل التي اتخذتها بعض الحكومات في قديم الزمان لأجبار القضاة على الفصل في القضايا بسرعة أن أمرت حكومة منها بحجز مرتب القاضي الذي يتأخر عن الفصل في القضايا بسرعة إلى أن يصدر حكمه طالما لم يصدر حكمه لا يصرف له مرتبه

— وعرض أحد أعضاء مجلس الشيوخ في بلاد اليونان في غير هذا الزمن أن يجعل مرتب القاضي بنسبة لمضاي التي يفصل فيها . قرر لكل قضية أجراً يختلف باختلاف مرتبة الناضي ورجاسة القضية واهمية المتقاضين . فإذا ما حكم القاضي في محسن قضية أو مائة كان له اجر محسن قضية أو مائة

— ونجد في كتاب مونتسكيو « روح الشرائع » أن أحد حكم بلاد اليونان كان يجود بمكافآت سخية جداً للقضاة الذين يحكمون في الدعاوي التجارية بغاية السرعة .

وفي أثينا Athens عاصمة بلاد اليونان كانوا يحتمون الفصل في القضايا التجارية بسرعة . ويضربون للقاضي شهراً أجلاً للفصل في القضية . إذا جاوزه عد مهلاً

— واذكر أن ملك إيطاليا أشار من بضع سنوات في خطبة العرش إلى وجوب الفصل في قضايا المتقاضين في أقرب وقت حتى لا يكون القضاء لهراً ولعياً وحتى لا تكون حقوق الخلق عرضة للضياع بتأدام الزمان

— ولا ساد مذهب الفاشيست في إيطاليا

مسألة تأجيل القضايا أصبحت اعتد من ذنب القصب . عند الفقهاء مسألة يسمونها « المحيرة » ينطقونها قارة باسم التفاعل على أنها حيرت الناس في أمرهم . وقارة باسم التفاعل على أنهم هم الذين حيروا في حكمها . ومسألة تأجيلات شبه اعيرة نماماً . فالقضاة يهتمون بأمورهم سبب تعجيل القضايا . والمحامون يهتمون بالقضاة . منهم هم السبب . والحقيقة أن القضاة والمحامين شركاء على الشيوع في هذه التهمة ولئلا يشكوى أرباب القضايا من بطء سير القضاء (يصرف المضرع السبب والتعجيل أن تكون القضاء أو اعوامون أو نسام التناضي نفسه) فإن هذه المسألة أثارت بعض حوادث وأمر قديمة لا بأس من إيرادها هنا على سبيل الفكاهة (طبعاً)

— في عهد شارلمان أحد ملوك فرنسا وفي القرن الثامن من ضج الناس من تأخير الفصل في القضايا . فرفروا ظلامتهم اليه . وكان رجلاً جباراً عاتياً . فاصدر أمره بأنه « إذا أبطأ الناضي في الفصل في القضايا المطروحة أمامه جاز لصاحب القضية أن يذهب إلى بيته ويقيم فيه ويكون له حق أن يأكل والمشرى والمسن على حساب الناضي نفسه حتى يصدر حكمه في القضية »

« Lorsque le juge tardera trop à rendre sa sentence, le plaideur ira s'établir chez lui, et y vivra pour la table et pour le lit à ses dépens. » - Capitulaires de Charlemagne 775. »

ومن آثار حزمه ايضا

- فتح الجلسة في الميعاد تماماً

- عمل جرد الرول قبل مياد افتتاح الجلسة
بنصف ساعة كي يخصص زمن المرافعات
للمرافعات ليس إلا (أسوة بالحكم المختلطة)
- ابطال المداولات في الزمن المخصص للمرافعات
- العمل بعد الظهر بضع ساعات عند
الضرورة لانجاز القضايا المتأخرة

- عدم اطالة زمن الاستراحة الى اكثر من
عشر دقائق . فان بعض الدوائر اعتادت أن
توقف الجلسات للاستراحة . وتتل أن
الاستراحة لخمس دقائق . ولكنها تمدها الى
اكث من ساعة . وتستبدل الاستراحة بالمدولة
في القضايا . حتى اذا أعيدت الجلسة أجلت
القضايا الباقية بسبب ضيق الوقت

أضف الى حزم القاضي حزم الحكومة .
فان الحكومة لها قسطها في بطل سير القضاء .
وقسطها كبير

- اذا انها تصرف في نقل القضية . واذا
ما انتقل القاضي تعطلت الجلسة حتى ان بعض
القضاة يفتحون باب المرافعة في القضايا التي
ممنوها ووعدوا بالحكم فيها بعد اسبوع أو
اسبوعين فتأجل القضاء وتراكم وتعطل حقوق
الخلق . فيحسن الحكومة توجيه نظر القضاة
الى وجوب الفصل في القضايا التي يكونون قد
سموا المرافعة فيها قبل انتقالهم الى محكمة أخرى
- كذلك تصرف الحكومة في أيام البطالة .
ألا ترى انها تعطل المحاكم ومصالح الحكومة
ثلاثة أيام احتفالاً بنقل الكسوة و بطلمة الحمل
وبعودته . مع انه من الممكن عمل هذا الاحتفال
في أيام الجمعة .

أحصيت ذات يوم عدد القضايا التي تأجلت
بسبب تعطيل المحاكم لهذه المناسبات الثلاث
فوجدتها تزيد على ٧٠٠ قضية في محكمة
الاستئناف ومحكمة مصر والمحاكم الجزئية التابعة لها
كذلك يجب تنظ فصل العطلة الصيفية .
اذ ان بعض المحاكم تؤجل القضايا من مارس
الى أكتوبر ومن مايو الى نوفمبر كأن مدة البطالة
خمسة شهور أو تزيد

أهم منظم للعمل انما هو ضبط وقت العمل .
... ..

شهور قليلة إلا والقضايا منجزة . والله در من قال
« ان النظام يضاعف الوقت لانه يساعد على
حسن استعماله »

« L'ordre double le temps
parce qu'il sert à le mieux
employer. »

والاحتجاج بقلة الوقت احتجاج سخيف .
لأن الوقت يوجد لمن يريد أن يوجد

« Une ferme volonté trouve
du temps ou en crée »
Channing.

اذ ذكر ان وفداً من القضاة في بلجيكا ذهب
يوماً ما الى وزير الحقاينة وطلب اليه ان يزيد
عدد القضاة . بدعوى ان قلة القضاة هي علة
تراكم القضايا وتأخيرها . وطرق وزير الحقاينة

ملياً ثم سأل : ما عدد القضايا المتأخرة ؟ - فقالوا
له تزيد على الالفين . فسألهم كم يلزم القاضي
من الوقت لدرس القضية والحكم فيها ؟ - فقالوا
بمعدل نصف ساعة ، - فقال وكم عددكم ؟ -
فقالوا له كذا ، فقال اذن اذا جاد كل منكم بعشر
دقائق من وقته للمصلحة العامة تجمع لدينا في
مدة ثلثية وستين يوماً كذا ساعات . اذا
وزعناها على التي قضية وكانت كل قضية تحتاج
الى نصف ساعة درساً ، أمكن انجاز الألفي
قضية في ستة شهور بدون أن تنفق الخزينة
ستين واحداً ونكونوا أرضنهم ضميركم وأرضنهم
الحلق وأرضنهم الحكومة . - - فهل من
عزيز خاكي سميع !

انجليزى يدافع عن آداب الفرنسيين

الاعتراف بالعيوب رأس الفضائل

من قم

مكسى بمبر توره الطائب الانجليزى الشرير

هذا ما قال اللورد فى المجلس بروحه ان
لم يكن بحرفه . وقد تناوله المستر ميرتون فى
مقالته مطلقاً عليه فقال :

ولم يعارض أحد من النبلاء هذا الاتهام
المبهج فدل ذلك على انهم يريدون حقيقة اخفاء
خطايا الهيبة الاجتماعية الانجليزية لتزيت بذلك
ظهوراً علامة انتصار فضيلة كاذبة
وهذا كان شأننا فيما مضى ايضاً . فقد

كان صنائع تشارلس الثانى من أهل بلاطه
يذمون مآدات النبلاء الفرنسيين فى زمان
كان هذا الملك الخليل يهازل خليلاته ويداعبن
فكانت الامة تعلم اذ ذاك ان كثيراً من
نقواها التي كانت تدعيها لنفسها كان ادعاه
كاذباً ولكنها كانت تزعم ان آداب
الفرنسيين كانت أخط من آدابها هي ولكنه
زعم فاسد لان الامة الفرنسية فى نظرى هي
كلمة أرقى ام أوروبا آداباً وأسماء اخلاقاً ولم

يظهر ان الحق سبحانه وتعالى استجاب
صلاة الشاعر الاسكتلدى برى يوم دعا فقال
« يا ليت لنا قوة نرى بها انفسنا كما يراها غيرنا »
وكان عفلا الانجليز من قبل برى وسمه
يشعرون بهذا العيب والنقصان فيهم وكان المستر
ستيد صاحب مجلة المجلات اول المؤتمنين على
دعاه برى اذ اتخذ هذا الدعاء شعاراً لمجلته وطبعه
فى صدر أجزائها المتتابة

وبالأمس وقف اللورد برنهام فى مجلس
النبلاء الانجليز يعلق على مشروع قانون معروض
على المجلس وكان بين ما قاله فى انتقاد المشروع
انا قبلناه لتأييد ما عرفنا به من الشعور بالكفاية
وعدم النقص فى شئ . والتفوق على سائر العالمين
فى كل شئ . وغايتنا اخفاء قروحننا الاجتماعية
لنظهر بهذا الاخفاء أمام الأمم الأخي كاتنا
أسمى آداباً وأرفع اخلاقاً مما نحن فى الحقيقة

من وجوه الفن سواء كان ذلك في ريش المنازل أو زخرفها أو الملابس أو الذوق السليم إيان كان نتمنى نحن أن نكون فرنسيين لأننا نعلم أن فرنسا مبرزة في هذا الميدان

قابل بين مطابخها الانيقة ومطابخنا النعسة أو فانظر الى صور صحفها الهزلية واجب لحدق مصورها وظرفهم . وكثيراً ما يشفع في سخف المقالات التي تنشر في مجلاتها ذوق فني نعجب به ولا نستطيع تقليده . وهي تريد كائنات نعمة وشوارع عريضة وقهوات يؤمها التجار للجلوس فيها وقلما نرى فيها أو في غيرها ما يحبه الذوق السليم . وكثيراً ما تظهر بمظهر الحكيم في مواقف تظهر نحن فيها بمظهر الجهلاء — نظير أمة عالة بالطبيعة البشرية حق علم ولكنها لا تحاول ستر تلك الطبيعة بمحاولات أسقية (أي يخترعها رجال الدين)

لكننا سبق جهلاً منا وسفاهاً نعتقد مع « ستارن » أن جميع النساء في عبر المانش (أي النساء الفرنسيات) تموزهن الآداب والأخلاق فلذلك يمكننا أن نكثر من الطعن فيهن من غير أن نسأل عن ذلك أو نهزى عليه .

كذلك سيحول مافي قلوبنا من العمى دون أن نرى أن جهلنا هذا هو السبب الأعظم في نفور الفرنسيين منا وعدم حبهم لنا

كتب تركي في الاستانة اسمه نزيه مينامي زاده الى صديق له في إنجلترا يقول : ان تركيا تختلف جد اختلاف عما يتصوره معظم الانجليز فان عندنا اللاسلكية والجهاز بند والسبنا والمراسح والقوت بول والريكيت والهوكي . ولا تلبس بناتنا الان الحجاب والسراويل القديمة . وفيهن من الباقف ما يجعل بناتكن يحسدنهن بلا مؤاخذه وهن لا يعشن في الحريم طبقاً لان هذا التي منذ عشرين سنة على القليل »

النتيجة ؟ اجتمعت بناسين في قهوة بشارع الايطاليين حيث كان يتولى قيادة اوركسترا . وفي اليوم التالي ذهبت الى قصره في فلموبيل من ضواحي باريس . فزارته هناك سيدات كثيرات وتقدين معنا ورأيتن كما ترى نساء العائلات الماليتسي لكثير من الانجليز . فاذا رأيت ؟

لا أذكر اني اجتمعت عمرى بنساء اقرب الى المعيشة العاليية منهن . وكان ينهن امرأة خلية مؤلف فرنسي في الموسيقى منذ عهد بعيد وكانت اكسل من ان تزوجه زواجا رسميا ولكنها كانت تحسبه زوجاً لها من سائر الوجوه اما البواقي فحدثن مدام شاسين في تدبير المنزل وأعجبن بمطبخها والقضاء الذي ساعدت على طبخه ثم زرن زربية البقر والخنازير وابتحن بها اتيان الاطفال فعدت الى لندن وقد نبذت كل أفكارى القديمة عن الفرنسيين وآدابهم .

لكن باريس هذه كم من الخطايا ترتكب باسمها . فالتكينا ترى الامة الفرنسية دائبة في عملها على مثال بيجدر بنات ان نقلده وهي في الاخلاق والآداب كاعلى الأمم كبا فيها — نرى اللؤماء في كثير من الأمم يدنسوا اسم باريس الطيب بسلمهم وبضائهم ويسمحون بذلك للجانب القذرين ان يشربوا بها .

ان « كاي سان لوى » بكتبته القذرة ومكاتبه الدنسة ودكاكينه بما تحوى من الصور والنقوش والمنحوتات الخارجة على الآداب وموتمارات كلها — انما بنيت للاميركيين والسياسيين الذين يخرجون من بلادهم في طلب العري . أما الفرنسيون أنفسهم فلا يزورون هذه الاماكن ولا يشتركون من زخرفها

ادخل اياً شئت من بيوت الفرنسيين فلا تجد فيه كتاباً لا تحب أن يقرأه ابنتك ولا صورة تأنى ان تراها ابنتك . وليس في العالم كله اولاد مصونون من الرذائل كأولاد فرنسا . ولا بيوت أقدس من هذه البيوت . وفي كثير

محملنا على الطعن فيها أنا بعد أن سوى رغبتنا في حماية أنفسنا . ولم يكن القرن الثامن عشر أحسن حالاً في هذا من القرن التاسع عشر او العشرين

ولا نزال نحن نرتكب هذا الخطأ والكتاب الفرنسيون قلما يساعدوننا على اصلاحه فيخرجون لنا كتاباً مثل « لاتيير » أو كتاباً مثل « لاجرسون » فنقول باللفظاعة ويكون قولنا هذا في محله . ولكن الذين يعرفون منا فرنسا جدمعرفة يعرفون ان وصف الأمة كلها بهذه الفظاعة خطأ شنيع وطعن قبيح لأنه من قبل الحكم على مليون رجل من رجال الكنيسة الصالحين بعمل رجل من طالحها

وكثير منا يعلمون هذا ولكنهم يأبون اصلاح أنفسهم . خذ جرمة أو كتاباً فيه صورة امرأة عارية بعض العري تسمع النساء من حولك يقرن « صورة فرنسية ولا عجب » . وانظر الى زى فيه شيء من التهتك وأره بعض النساء الانجليزيات تسمع الواحدة منهن تقول لصاحبتها « هذا زى فرنسي صرف اليس كذلك يا عزيزتى » . واذا لاكت الأفواه خبراً عن انجليزى اتخذ له خلية سمعت الناس يقولون « لوحدث هذا الحادث في فرنسا ما عده الفرنسيون شيئاً ولقبوا الخلية في مجتمعاتهم » . وم لا يضيفون الى قولهم هذا قولاً آخر أحق بان يقال وهو « ان الانتقاد في إنجلترا لا يسمع له حس الا اذا اشتهر امر « الرجل الطيب » الذي يصعد الخلية فجعلت الألسنة المحلية تخفق ذهاباً وإياباً قائلة « فلاة أمضت خلة لقلان »

منذ سنين كثيرة ذهبت الى فرنسا للاقامة بها مدة وكان عمرى ٢٢ سنة فنزلت ضيفاً على شاسين انوآلف المشهور لقطع الاوبرا الخفيفة . وكانت تلك الزيارة أولى زياراتى لباريس وكنت أحمل معى كل آرائنا الغربية في الفرنسيين وآدابهم . فقلت في نفسي « هذا الرجل يعيش في قلب عالم الاوبرا وعليه فساأعرف بجميع النساء الشهيرات اللواتي تحمر من ذكرهن وجوه أساقفة إنجلترا خجلاً » فاذا كانت

الفردوس

أو

سجاسة في الآخرة

فصل

الامام نازم عبد الرحمن ابرقوفى

مفتي البان والموظف بمجلس الشيوخ

حدث أديب ثبت ثقة قل :

إني لقي بيت ذات ليلة من الليالي وقد
ترويت في زاوية من السرير . وبالمرب منى
مصباحي الاضحيان للتشير . ثم أخذت أنزه
النفس . وأجلوساً الحس . في روضة من
رياض الكتب والاسفار . ونزهة من نزه
الادب والآثار . أجتلي أوارها . وأجتني
من كتب أثمارها . وانما ظلمها الوارف الطليل .
وانسم روحها الرطب الندى العليل . وبرز
لبي من جباها في مرع خصيب . ويكتفي
لبي من أوراقها بنوب من الحكمة قتيب .
وأني المم برحيق كثرها عن ساحة صدري .
واكرع من جدولها المذاب النطاب . وهي بين
سحري ومحري . واستنقي بتراقها من علل
هذا الناس وأدوائه . ومن بلايا هذا العالم
المنكوس وأرزائه

عالم أشبهوا القروء ولكن

خالقوها في خفة الارواح

بحسن مرأى لبي آدم

وكلهم في الذوق لا يعذب

ما فهم بر ولا ناسك

إلا إلى تقع له يحدب

أفضل من أفضلهم صخرة

لا تظلم الناس ولا تكذب

وما زلت في هذه الروضة الذهنية . وهاتيك
الترفة الروحية العلوية . إلى أنت شمر الدجى
للرحيل الذيل . وكاد النهار يصيح بجانب الليل
« وقد فسكت الطلما . بعض قيودها

وقد قام جيش النسل للفجر واصطفا
وكان البيت لا يحتوي أحداً غيري . فكان

تطير من جسمي الحياه . ولم يبق في إلا نفس
خافت . وعين انساها باعت .

روح تردد في مثل الخلال إذا

أطارت الريح عنه القوب لم بين

وجهة القول أني استجنت الى حال

بكاد وجيب قلوب الرجال

من خوف مكر وهما يسمع

لقد خنت حتى خلت أربليس ناظر

الى احد غيري فكذبت أظير

وليس لم إلا برى يحدث

وليس يد إلا الى تشير

ثم لحث الخيال وقد أخذ يتخطر في القرعة

بين جبهة وذهوب . وغدور اح . وبعد

خطوات معدودات وقب الخيال . وانصب

امامى انتصاب القتال . واستقبلني كما يستقبل

المصلى الامام . أو بيت الله الحرام . ثم حدثني

بعينه . وانا رني — سام الوجه — نظريه .

ولحظه وكأنه أشفق على وخاف إن هو مضى

في صمته هذا أن أفيظ . وقال لظالفس الأخ :

فاخذ يلح بيديه لإحاة يريد أن يفرخ

روعي ويبيت خيفتي . ثم رأيت يترمم وأذنت

من ناحيته صوتاً خفياً رقيقاً كأنه خفتي

النسيم في السحر . — لا عليك يا أخي لا عليك .

وليس إلا الخير صرقا ساقه الله اليك .

وليهنك ما أنت قادم عليه . فاما يا أخي فني الله

الحضر . وقد أمرت أن استصحبك وأصمد بك

اليوم إلى الحل الأرفع والمكوت الأعلى . إلى

حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر . فقم يا أخي . قم ولاتن . واخل

الهوئا للضييف . وانبني في حتما سرت .

ولست اطلب اليك إلا أن تلزم الصمت .

ولا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا .

وما كاد نبي الله الحضر يتم هذه الكلمات

حتى قررت العين . وانكشف الزين . وذهب

الآين . وكأنما انتشطت من عتال . فلا ورك

ما البره بعد السقم . والغصب بعد الجذب .

والغنى بعد الفقر . وما طاعة المحبوب . وفرج

المكروب والوصال الدائم . والشباب الناعم . باحلي

وأرواح من هذه النباهة التي انتهت بها هذه المأساة

الصدر وكنت في طيه السر المكتوم . وكان الحامل
الشراء . وكنت الجنين غير التوأم . وكان الجنين
وكنت فيه السلاح . وكان السحاب المركوم
وكان مصباحي البارق الماع .

واني لك . لك اذ طرق باب غرقتي طرقا
خفياً . ثم قرع بعد هنية قرعاً عنيفاً . ففتحت
بما أنا فيه . وذهني قلبي في صدري حتى شع
الذعر في جميع واحيه . وقلت في نفسي ترى
من الباب . ومن الطارق المتاب . أمك كرم
أم شيطان رجيم . وانا لث الهواجس على قلبي
انديالا . وتقاطرت الوساوس على صدري ارسالا
واقي لما تطم في هذه العمرة . وغاشية هاتيك
السكره . إذ تحرك الباب في سكون . وفتح في
رفق ولين حتى لا تكاد تحس اختلاجه الطنون .
ثم انتعم القرعة شبح نوراني . مفرغ في قالب
انساني . يسطع النور حواليه . ويرفرف روح
الجلال والروعة عليه .

فتي روحه روح بسيط كيانه

ومسكن ذاك الروح نور مجسد

صفا ونقى عنه النذى فكأنه

إذا ما استنشقه الأبون مصد

تنفذ العين فيه حين زراها

أخطائه من رقة المستشف

ككواء بلا هباء مشوب

بضياء أرقق بذالك وأصف

فلا تسلم بعد ذلك عما دهاني . فقد قيمت

كلقنفذ في مكاني . ووراني الرعب حتى

لثمة حمى العين ولا تكاد تراني . وقلصت

من الفم الشفتان . وكادت تنقطع نياط الجنان .

وذاك مني الخوف حتى أحوالي عرضاً . بعد أن

أوسعني حرصاً . وفقر الموت فاه . وكادت

مازلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الرأي من حلي
فلم تزل دالبا تسمى بلطفك لي
حتى اخلس حياي من يدي اجلي
وبعد ذلك احسب أنا الآخر كآني
استحلت الى جسم نوراني شفاف . وأن مادة
جثاتي آتت من معنى روحاني . وما هو الا كلا
ولا . او كحس السائر الماء . وقد خاف الملا .
حتى زويت لما الارض ورأيتني ونبي الله في
صحراء دوية براح قذف خلاه . مطوقة اطرافها
بافاق السحاب . واسمه الجرائب . معمولة المذاب .
تفعل الخطي . ويحار فيها السطا .

نجرى الرياح بها حرضي موثة
حيري تولد بأكتاف الخلائد
في فحة الطنون — يسدانه تكبو دون
غايها الخواطر ونحسا الأبطال . في روع .
البحر . ومن بحر روعة ربح من ذا اوابار .
البحر . من حدي وسرح
يخص جنح السكر وهو علق
وسمه هائل لا سمع ولم واعى . ولا تناع
جربا . وجواسح سحج . وسحراق روح أبج
نسيمه كالرح لو يحترى
والروح لو يستد منحل

من نسيم كأن مسراه في الأثر
واح مسرى الأرواح في الأجساد
وسما . زرقاء صافية . ونجوم كأنها في لجة
هذا البحر درارى طافية . أو أراهر طليا الدري
فعني ترف رفة . او قلوب لذنها الحب فخي
باني خفوقا ووحيفا . او هي مسامر أبواب
الجنة . ومن وتلنع . او هي عيون الأبدية تنو
زنوا تهب بنا أن نستحي ونرتدخ . او
هي دنوب تخترق طباق السموات العلى . فتشع
منها أوار الاله جل وعلا . والبدر منتصب بين
هاتيك الكواكب كأنه ملك بين أجناده والمواكب
وكوكب الزهرة نالق في روعة لفته . فلول التقي
لذلت جلوت قدرته . والجوزاء كغفارة تسبح .
أو غاة زرق في مسرح . والحدوت يسبح في
السما . كما يسبح بحرق في الماء .

وبنات نفس يشددن كأنها
بقرات رمل خلفهن جآذر

ورنا إلى الفردان كآرنت
زرقاء تنظر من ثناب أسود

ولاحت لاسرها الثريا كأنها
على الجانب الغربي قرط مسلسل

وسهيل كوجنة الحب في اللو
ن وقلب الحب في اغفقان
مستبدا كأنه المارس المع
لم يبدو معارض العرسان
يسرع الملح في احمرار كما تسرع في الملح
مقلة المضبان

وتد لاح فجر يضر الجو نوره
كما انجرت بالاه عين على الارض
حتى إذا قوضت خيام السلام . وفرت أسراب
النجوم من تحديق الأنام . الحب على قيد خطوة
من رامين . أبيضين بققين . خل لب اهما في
انتظارنا . معدان لركونا . وكذلك كانا . قد دلف
الهما في الله الخضر . فامتطى أحدهما . ثم أدار
الى أن امتطى الآخر . وما كرت امتطى راقى
حتى رأيت منه عفوية شهية مرحا أرنا سلطان .
كأنه كما قبل شيطان في أنطوان . يكاد عما
زدهيه صفله يطير . فكأنما لسته الزناير .
أو كان التوب الذي يلامسه حلك السعدان
أو كأنما خالطت هامته الخندريس فهو معر بد
سكران . أما البراق فهو الطرف نعم الطرف .
وهو لمعبريته يكاد يستغرق الوصف . وحده
انه ركونة الانبياء . لا يعرج بهم غيره الى السماء
وأنت فاذا نظرت منعا اليه . خلت الثريا طالعة بين
عينيه . وتوهمت الجوزاء في رسقيه . وحسبت
الضياء قد هربق عليه

فكأننا لطم الصياح جبينه
فاقتص منه غفاض في احشائه
أما عيناه فسوداوان ولكن سوادها كله
نور . يريان الشيء البعيد في حلك الديجور .
يرى طامح العينين رنو كأنه

مؤانس ذمعه في بالاذن خائل
وأما أذناه فلولتان مرعفتان كأنهما براعتان
معرفة . فكأنه مصغ لسامع الاذن بالسرى .
من سانس لها لا يرى . وأمامته فلين الاعطاف
وطي . الاكتاف . فاذا أنت امتطيته أصبحت

ليانا في ليان . فكأن نمة نسبيا بين عظامه
والخيزران . وأما ذنبه فذيل العروس . وجناح
الطاووس . وأما حافره فالقمر وزج زرقا . وهو
على ذلك كله كالهواء رقة
طرف تبين للبصير وغيره
فيه العجاجة جارا ومقودا

هذب في جنبه ونال المدى
بنفسه فهو وحده جنس
وهو اذا ما نجاه فارسه
يفهم عنه ما تفهم الانس

ملك العيون فان بدا اعطينه
سرا عاب الى اخيب المنزل
وبعد ان امتطينا البرابن طار بنا في الجو
طيرانا لمست أدرى ولا اخالي ماذا عني يقال
في وصفه . وهو معنى من المعاني ليس في وسع
المنه العبارة عن . شمه . ولا فهل يكون أن تقول
بازهرى في اثر صيد من مرقب . أو جهم انتض
في اثر شيطان من كركب . أو كأن قد صار له
من كل جاحة جناح . أو اذا جرى الى خلفه
كما البرق راخاء الذجاج . أو دعية المظلوم .
لا تكاد تخرج من لم الداعي حتى تصعد الى
الله ثم تحبى بالمظلوم .

تفتح أبواب السماء لو فدها
اذا قرع الأبواب منهن قارع
أو هو ما يزوه ابن هاني . بقوله يصف
الخليل . وكأنه رأى البراق بظهر اليب .

وأجل علم البرق فيها انها
مرت بجناحتي وهي ظنون
كلا وكيف وما هو الا رجح الطرف حتى
رأيتني ونبي الله الخضر في عالم الارواح . واقفين
بباب الفردوس ردار الافراح . الله اكبر . ماذا
أرى وانظر . وفي يقظة أنا أم في مدام . وهاتيك
حنائق أم هي رؤى وأحلام . الحمد لله على
سوغ نعمته . وضفونيله وعطيته . الحمد لله
لقد اجزل لي في العطاء . ومنحني ما لم يمنحه
غير الانبياء . وسواء أكان ذلك في عالم الخيال
أم في عالم الحقائق . وفي عالم اليقظة أم في عالم
الرؤى الصوادق . فقد أتيح لي دخول الجنة
قبل المات . ورأيت كل ما فيها حقاً وهيات
ذلك لسواي هيات ... (يتبع)

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

ضحايا الفضائل

الحضرة المربية الفاضلة السيدة نبوية موسى

المثال الاعلى في علو الروح وسمو الفضائل
فضر بوا به المثل في التشكيل الشنيع ومع اتنا
نعم حسب نص الدين أنه لم يصلب بل شبه
لهم ولسكننا نقول من جهة أخرى أنهم اتفقوا
من تلك الذات المشبهة وهم واقفون أنها المسيح
فلم يكتفوا بما آتوه من التعذيب الجسدي بصلبه
وتسميه حياً بل أرادوا الخط من كرامته
فوضوه بين لصين ولا ذنب له إلا التثبت
بفضائل هي فوق تناول البشر

فهل تترك البشر من ذلك العهد البعيد فأصبح
ينظر الى الفضائل النادرة بعين غير التي كان
ينظر بها في الماضي ؟ لست أظن ذلك بل قد
تقلب على الظن أن المدنية قد ذهبت بكثير من
الايان الديني الذي كان يدفع الناس بقوة نحو
الفضائل واليكالات كلما خرجوا عنها فهم اليوم
أشد قوراً من الفضائل منهم في الماضي ولولا
ما تمسك به الحكومات من حرية الرأي وعدم
إباحة قتل أحد الا لجرمة ارتكبتها لنصبت
المشاق لكل من خالف الاجماع مما انحط
وسط الاخلاق فلنظام الحكم الدستوري
الفضل العظيم في منع تلك الفظائع التي كانت
يرتكبها البشر ضد من خالفهم في اجماعهم ولو
في ارتكاب المنكرات كما هجموا على لوط
في الماضي عقاباً له على ترفعه عن مجاراتهم فيما
كانوا يجرمون

الا أن تلك المدنية لم تمنهم مع الاسف
من أن ينكلوا بمن خالفهم تنكيلاً لا تقل نتيجة
عن تلك الفظائع السالفة اذ يؤدي الى الموت
بطريقة غير مباشرة فيذهب كثير من الفضلاء
ضحايا فضائلهم وكان فلاسفة المصور الارلى
أحسن منهم حالاً اذ خلد ذكراً ذلك العقاب
المشاهد الذي كان يتألم على مرأى من الناس
فتعطف عليهم النفوس بعد الموت وتخلد أسماءهم
أما ضحايا العصر الحالي فقد يذهبون دون أن
يشعر بهم أحد فلا يتألم رحمة قبل الموت ولا
عطف بعده

نبوية موسى

كان الشفاليه دى أبون جنديا شجاعا جميل
الوجه ح ن الحيا كما كان نزيها بعيداً عن كل
الشهوات بدا جعل أصدقاءه يحقدون عليه
ويحجلون من حالته لترفعه عن الشراب وبعده
عن أهوائهم وقد جعلتهم تلك الزاهة المتناهية
يرتابون في أمره ويطنون أنه امرأة وكان لويس
الرابع عشر يعزه كثيراً وقد أرسله الى روسيا
في مهمة سياسية فساعدته التخفي بزى النساء
على النجاح فيها ثم عين قائداً بعد ذلك ولم تطل
مدته وأرسل الى إنجلترا ويقال ان مهمته كانت
درس الامور هناك استعداداً للهجوم عليها وقد
نجح فيم نجاحاً باهراً فحقد عليه زملائه لما
أصاب من النجاح ولا انصف به من الفضائل
والكمال فاقصوا به فنضب عليه الملك ولم يجد
خرجاً من ضائقته الا ان يتظاهر بأنه امرأة
وهو العيب الذي رماه به أعداؤه أرسل
للملك رسولا من قبله يستعطفه ويقول له ان
ذلك القائد المسكين ليس الا واحد افراد
الجنس اللطيف الذي يجب معاملته بما هو
أهل له من العطف والشفقة فعفا الملك عنه
وأرسل اليه هدية عظيمة من ملابس النساء
فظل ذلك القائد الفاضل يتظاهر بحسنه الجديد
الى ان مات في مرسيليا وقد دفع حب الاطلاع
الحكومة الفرنسية الى الكشف عليه رسمياً بعد
موته فوجد رجلاً فلم يتخلص من مطاردة
إعدائه الا بعد ان أعدم تلك الشخصية التي
حسدوه عليها.

ولقد كان حظ الانبياء أقصم بمقدار
فضائلهم فبلغ اضطهاد المسيح الى أقصى حد
لأنه ظهر أمام معاصريه بفضائل لا يستطيعها
البشر فكان زاهداً في نعيم العيش فلم يجمع
شيء من ملاذ الدنيا على اختلافها ليضرب للناس

ان الفضائل كالضوء فهي محبوبة مرغوبة
طالما كانت مما تستطيعه نفوس البشر اما اذا
كثرت وعجز الناس عن مجاراة صاحبها فقد
أصبحت كالضوء الشديد الذي لا تحتمله العيون
فهي مرهوبة مبغوضة وصفحات التاريخ
شاهدة بذلك فما أهين الانبياء والفلاسفة
لمجرد مخالفتهم للناس أو الملوك في الآراء وانما
أهينوا للحقد الذي أضمرته لهم نفوس معاصريهم
حين تبين لهم اهم لا يستطيعون اللحاق بهم في
طريق الفضائل السامية لضعف نفوسهم.

ولم يكن هؤلاء الناس يجهلون فضل من
أهانوا من انبياء او فلاسفة بل كانوا على علم
تام بفضائلهم السامية وقد دفعهم الحسد الى
الانتقام ممن عجزوا عن مجاراتهم حتى اذا شقوا
غليلهم بذلك الانتقام وزالت تلك النفوس العالية
من الوجود لم يستطيعوا الا الاعتراف بفضائلهم
في بطون الكتب .

اعتاد الناس الفتح بالملاهي وولعوا بها الى
حد شغفهم بما نمت خيال الخيام فهم يميلون
كل الميل الى من يجاريهم فيها ويثرون ممن
يرفع عنها فاذا جلسوا الى موائد الخمر ساهم
وجود من لا يجاملهم بمماقرتها والميل الى ما تحببه
اليهم من الجمال والفرام فارتاعوا لوجوده واعتبروه
جاسوساً عليهم متقدماً لاعمالهم وان لم يمكن
كذلك ومن ثم ينهم بالظن فيهم فيمتجنون
معاشرته ويصبح غريباً بين أهله ويختلقون له
من العيوب ما هو برى منه وقد يشتد غضبهم
عليه لذنوب لم يجنحها بل جنتها نواهيهم فيسعون
في هلاكه بكل طريقة ممكنة فكأنما تلك
الفضائل حرب على أهلها وقد ذكر التاريخ أمثلة
كثيرة منها وكان جزء كل فاضل فد على قدر
فضائله التي شذ فيها .

النساء الغنيات السخيات

أغنى نساء إنجلترا اليوم دوقه مونتروز
ابنة دوق هملتون وقد ورثت من ابها جزيرة
«اران» ويقدر ايراد هذه الجزيرة بمائة واربعة
عشر الف جنيه فى السنة وتقدر ثروتها كلها
بخمسة ملايين جنيه . وهى توزع مالها بسخاء
فى سبيل البر والصدقات فليس فى إنجلترا مشروع
احسان الا ولها يد فيه

واسخى منها واغنى سيدة امريكية اسمها
مسز ليلاند ستانفورد اتفقت ستة ملايين جنيه
من مالها على جامعة ستانفورد فى كليفورنيا .
ثم مسز رسل سايدج كانت تملك ١٥ مليون
جنيه عند موت زوجها فجلت توزع منها على
اعمال البر ٦٠٠٠ جنيه كل يوم مدة ثلاث
سنوات حتى زاد ما اتفقته على ستة ملايين جنيه
وكان فى اميركا غنى كبير اسمه حاد جولد ترك
ملايين لاسه فنفقت معظمها على عمل الخير
فى مدة قصيرة

يقدر عدد سكان الارض الآن بنحو
التي مليون على الكثير او ١٨٥٠ مليوناً على
أصح تقدير . ويقول الاحصائيون الاقتصاديون
ان الارض تسع ستة بلايين نسمة وانه اذا
دامت زيادة سكانها على المعدل الحالى فسوف
يصير عددهم ستة بلايين سنة ٢١٠٠

مصوغات المارده

لا جدال ان لكل شىء قديم وحديث
فما كان منه حديث المهد . طريف
الشكل كان مودة اليوم لتلك تجددين
يا سيدتى حاجتك من انواع المصوغات
الحديثة متوفرة ومجتمعة باشكل

مصوغات الطاس وبر

اشكالها لطيفة جدا وانواعها طريفة
وظريفة

مسنودعها وحمل افتنائها

عمل عيطه اخوان
(باول شارع المناخ نمرة ٢)

عادة قديمة فى إنجلترا



فى إنجلترا عادة قديمة لا تزال متبعة فى كثير من أنحائها وهى أن الروح والزوجة عقب
انهم . عند زواجهم يقفان معاً على حاجز مرتفع ويد أحدهما فى يد الآخر والمتقد أن هذا
يجلب السعادة فى الزواج



مدام تاكيياشي اليابانية وابنتها معها صورت وهى فى اوربا
وهى من الكتابات المشهورات بلقها

الازياء الغربية



تبتكر النساء وتفنن في الازياء ونسعى الى كل شيء مستغرب. ومن ذلك طراز حديث نشأ في ألمانيا وهو ان يكون «الجورب» الذي تلبسه السيدة والآنسة من الجلد ويصنعن في ذلك أنه في الازياء من رداءة الجو ويصلح في الألعاب الرياضية.



ملكية الجمال في الدانمارك

وهي الامة التي يورجس والخزيرة الى صحتهم - امة من الف كرون وكشمس وزهور وحوى



آدمان من احدى الخاضعات الامريكيات تتمران على المدرسة بالسيف

أن تدعى سيدة أخرى الى المبارزة - وقد انتارزان بخصوص صديق مشترك بينهما فتعكس الالة.. ثم قد بمقب ذلك دخول النساء في الجيوش..

يحاول النساء ان يشهن الرجال جهده طقتن وقد سرن شوطا بعيداً في عما كانهم في المين والمظاهر والالاماب الرياضية وذكرنا في اعداد سابقة أن امرأة عجت سفيرة للسوفيت في احدى دول أوروبا أخرى عجت وكيلة لوزارة الحفانية في الولايات المتحدة وثالثة عمدة في احدى مدن إنجلترا. ونشرنا الازياء الحديثة السائدة التي تشبه أزياء الرجال وشبها من الالاماب الرياضية التي تستدعي المخاطرة والتي لا يحجم النساء عن خوضها الآن. وانما في شيء واحد من الرجال عن النساء وهو غوض غمار الحروب. ون كن قد طرقت هذا السبيل أيضا في أحوال شاذة. والظاهر أنه يبين الآن هذه الميزة التي للرجال عليهم فزمن على تعلم صناعة السيف ولا يمد بمدت أن تدعى سيدة أخرى الى المبارزة - وقد انتارزان بخصوص صديق مشترك بينهما فتعكس الالة.. ثم قد بمقب ذلك دخول النساء في الجيوش..

اليابانيات والشؤون الاجتماعية



سيدات يابانيات يتناولن الشاي لدى السيدة «فكاتوكي» زوجة رئيس الوزراء ويبحثن في الشؤون الاجتماعية لم تكن اليابان لتبلغ شأوها الحاضر من القوة والمظمة لولا أن هههنا قامت على أساس صحيح وهو تربية شؤون المرأة وتعليمها الصحيح حتى تربي أبناءها تربية تنفع البلاد . والنساء اليابانيات — ولا سيما نساء الطبقات الراقية — لا يقتنعن بإدارة شؤون البيت على أكمل وجه ورعاية حاجات الأزواج والأبناء حتى ليضرب من أمهات بل يشتركن في الحياة العامة اشتراكاً فعلياً ولهن جمعيات وواد كثيرة وقد بدأن يشغلن بالسياسة ولكن أكبر مهن موجه الى الشؤون الاجتماعية والأعمال الخيرية التي للمرأة فيها طبيعتها محال واسع للسعى الصالح والأثر المحمود .

مجموعة توائم



صورة ثمانية أزواج وجدوا مائة بين تلاميذ إحدى مدارس نيويورك

ولادة التوائم أمر نادر، وأندر منه أن يعيش التوأمين كلاهما بل العادة أن يموت أحدهما اذ يكون أضعف من الآخر ويكون هذا قد اعتدى عليه في الغذاء وما جنيتهان — وهكذا يبدأ تنازع البقاء بين الناس من هذا الدور نفسه — ولكن الغريب أن ثمانية أزواج من التوائم وجدوا في وقت واحد في إحدى مدارس نيويورك .

ملكات الازياء

اعتادت الأمم في أوروبا وأمريكا أن تنظم في مبدأ كل عام مسابقة بين ربات الازياء الحديثة والفائزة منهن تسمى «ملكة الازياء» تلبس تاجاً ويحتفل بها . وننشر هنا صور بعض هؤلاء الملكات ونستشر صور الاخريات في العدد القادم



صورة ملكة الازياء الألمانية وهي الآنسة ميره تيمرمال وعمرها مئة عشرة سنة



صورة ملكة الازياء الأمريكية وهي الآنسة نورما سارلوردين بنتو لاني أميرة كاليفورنيا التي تقص شعرها

للادب وللتاريخ خطبة حالدة

« هي الخطبة التي ألقاها النائب بارك هزري ومجلس المندوبين عن الولايات الأمريكية في الثامن والعشرين من شهر مارس سنة ١٧٧٥ ميل حرب الاستقلال التي كانت فصل ابراع بين الامريكيين وبين البريطانيين وحسب تلك الخطبة أنها خللت في التاريخ ، وعدت قطعة ماثورة في عالم الادب ، لما حوت من براعة لحنية وبلاغة الاسلوب . ونحن نشرها في ميل الادب والتاريخ المرحوم

سيدى الرئيس

ما من احد هو أكثر منى حسن ظن بوطنية السادة الخطباء الكرام الذين خطبوا المجلس قبل ، أو كبير اعتقاد بكنائهم وخطر أقدارهم . ولكن الناس كثيراً ما يخطئون في وجهات نظرهم ، ويتباينون في رؤية الأشياء من نواحيهم ، ولهذا أرجو أن لا تعد عائلتي لما ذهبوا اليه انتقاداً من مكاتهم . او خطأ من كرامتهم ، اننى سأنفذ بين ايديكم ، واكشف على أعينكم وبأسماعكم ، جميع ما يخالج عواطفى ، ويضطرم في احشاء صدرى واطواء مشاعرى ، طليق الارادة ، خارجا من كل قيد ، بعيداً عن كل محفظ ، فنحن اليوم في زمان لا نجد فيه هوانة ، ولا ينفع فيه تكاذب . ولا يحسن فيه تلطف ولا انشاد ، لان الموضوع المطروح اليوم امام المجلس موضوع جليل رهيب يتعلق بمصير البلاد ، بل هو في ملئ واعتقادي موضوع حرية أو استعباد ، فعلى قدر جلالة ينبغي أن تكون حرية المناقشة فيه ، فان حرية المناقشة هي السبيل الوحيدة التي نستطيع بها أن نصل الى الحق ، ونوفى الامانة الكبرى التي في أعناقنا لله وللوطن ، اننى اذا احتجست افكارى ، واحتجرت خواطرى . وكتمت معتقدى . في هذا الزمن العصيب ، والمحنة الكبرى ، مخافة ايلام ، ارخشية من جرح احساس ، عدت نفسي مجرماً المرحمة الكبرى في حق بلادى ، انما

في حق ملكوت السماء ، ذلك الملكوت الذي أقدمه فوق جميع ملوك الارض

سيدى الرئيس

فطرة الله التي خلق الناس عليها أن يتطل المرء بخدايح الآمال ، ويستترى مع كرايب الاماني ، والناس دائماً أن يفهموا أعينهم عن رؤية الحقيقة الأئمة ، ويستموا الى أنشودة هذا الساحر الخداع الغلاب الذي يسمونه «الامل» حتى يردم في النهاية حيوانات . ويحلبهم في خدام الامر كيمض الدواب والمعجزات . أفهذا أيا السادة شأن العقلاء في نضال عظيم . وصراع عنيف في سبيل الحرية . أم نحن من الذين طمس الله على ابصارهم فلا يبصرون . وجعل في آذانهم وقراً فلا يسمعون . ولا يعون ما يتعلق بأمر مصيرهم . ولا يتخلون بجلالهم على الارض ، والله لئن انيت المذاب ، وتجرعت ما تجرعت من الفصص . لما انا بمنفك عن طلب الحق بجملكه . ولا انا بمنصرفي عن نشدان الصدق برمتي . وعامل على الاهتمام الى الداء . ووصف دوائه وأشقيته . وليس لدي غير مصباح واحد يهدي قدي بنوره الى المحجة . ويسدد خطاى الى سوا السبيل . وذلك هو مصباح الحرية . لاننى لا اعرف سبيلاً للحكم على المستقبل غير الماضي فهو حكى ومرشدى . فلنعد اذن الى الماضي ولنحتكم اليه ... نبتوى ماذا وجدتم من مسلك الوزارة البريطانية تحكم

في السنين الماضية حتى يكون شقيقاً لهذه الآمال التي يصر أولئك السادة الكرام ان يصيروا بها ويدخلوا السوى على نفوسكم ... أتلك الانسامة الساكرة التي تلت بها الوزارة البريطانية عرائضكم ومطالبكم ، لا تنفقوا بها أيا السادة ولا تركنوا اليها . انها فخ منصوب تحت أرجلكم ، اذن لا تدعوا أنفسكم تتخضع بعسلة . أو تحتل بلعمة . بل سائلوا أنفسكم كيف يفتق ذلك الاستقبال الرقيق اللين المين الذي استقبلت به مطالبنا . مع هذه التدابير الحريسة التي تغشى اليوم صفحة البر والبحر . ونحجب نور أرضنا ، ونمخر في أمواتنا وعلى سواحلنا يا عجباً ... أن تكون الجيوش والاساطيل لازمة من لوازم الحب ، وسيلة ضرورية اسل من أعمال القول والفضيلة . أم ترانا ظهراً بمطر الكارهين لاية رضية حتى استوجب الأمر ان يلجأوا الى القوة ليميدوا الى حظيرة الحب كارهين مرغمين ... لا ندعونا نخدع أنفسنا يا سادة ... هذه آلات الحرب . ووسائل الاخضاع والارغام ، وهي آخر الحجج التي يذرع بها الملوك وآخر سهم في جعبة الحكيم اخبارة الشام . اننى أساء هؤلاء الادة ما معنى كل هذا الحشد الخرى ، وهذا الاستعداد السكري ، ان لم يكن الفرض منه اكرامنا على التسليم ، وحملنا على الخنوع والاحتلام . انى ميسور هؤلاء السادة ان يستخلصوا منه غرضاً غير ذلك ، أو يتنبأوا له نية غير تلك ... هل لبريطانيا العظمى في هذه الساحة من الدنيا عدو يفتقنى جمع كل هذه الاساطيل ، ونبهة كل تلك الكتائب . كلا . يا سادة .. ليس لها هنا من عدو ولا خصم . بل نحن المقصرون بها ، ونحن الذين حشدت من أجلنا ، وقد أرسلوا جيوشهم تلك وسفرتهم ليشدوا وثاقنا ، ويتبدونا بلك الاغلال والسلاسل التي ظلك وزارتهم كل هذا الزمن الطويل تصطنعنا في مسابكها لغنا واصفادنا ، فانظروا أيها السادة ماذا أعدت بالهذه الاغلال وأية مقاومة أدخرنا ...

وها هي أصوات السلاسل تسمع في سهول
بوسطن وتدوى في أرجاء البلاد ، ان الحرب
حتم لا محالة . فدعوها تأتي . نعم اكرر لكم
ياسادة دعوها تأتي .

سيدى الرئيس . عبثاً نحاول تخفيف الحال
وتلطيف الوطن ، وهؤلاء السادة يتصايحون
السلام . السلام . والسلام . ولكن لاسلام هناك
ولا وقام . ان الحرب فعلا قد ابتدأت . ان
العاصفة الوشيكة التى تهب الآن من الشمال
ستحمل الى اسماعنا قعقعة الاسلحة وصليل
السيوف ، ولجج الجيوش والكتائب . وهام
اخوتنا قد دفعوا الى المعركة ، ووقفوا في بهرة
الساحة . فعلم انفق نحنها جامدين ساكنين
وماذا يعنى اولئك السادة وماذا يريدون . وماذا
هم طالبين فواجدون . هل الحياة عزيزة . وهل
السلام حلوة عذب ، حتى يشتري الى هذا الحد
باغلات الرق وسلاسل الاستعباد ، معذ الله
بل هم لا يفقهون . اننى لا أعرف السبيل الذى
سيخذه غيري ، والخطوة التى سيتهجها سوى .
وانما سبيلى هي : دعنى حراً ، او دعنى أموت ...
عباس حافظ

قلم أونيك

الفردي من نوعه . يوجد منه ٣٥
صنف ويبيع بسعر ٣٢ قرش القلم
المحلات الوحيدة التى يباع فيها
هذا القلم الفردي هي :

الشركة العمومية المصرية للكتب
والمجلات بشارع عماد الدين امام
التلغراف المصري بالقاهرة . ومكتبة
بايروس بشارع الرمل نمرة ١٥
بالاسكندرية .

وعزى الشركة بشارع الامير
قاروق نمرة ٦ بيور سعيد .

مكفولاً ، نعم اذا كان ذلك سعيانا لا يقي عنه
بديلاً . فيجب ان نحارب أيها السادة وقاتل ...
نعم لا مفر لنا من الحرب ، ولا مناص لنا من
كفاح والقتال .

ولكن هؤلاء اصحابنا يقولون اننا ضعفاء
لا قوى على مجاهدة هذا العدو القوي المكين .
ولا نستطيع ان نمد لهذا الحصم المتبع الركن .
فتبشروا بركم الله ياسادة متى اذن تصبح
أقوياء ... فى الاسبوع القادم . أم في العام
القابل . أم يكون ذلك يوم تصبح من كل
سلاح مجردين عزلاً ، أم يوم يتصبون حراساً
من البريطان في كل بيت لا يستثنون داراً ولا
منزلاً . أم ترانا مستخذ من التردد قوة ومراساً ،
ومن الجود والكون أبدأ وبأساً . أم ستقع لنا
وسائر المجاهدة والمناهضة ، من الاستلقاء على
اقتيننا ، والانبطاح على ظهورنا ، واحتضان
شبح الامل الماذق الغدا على افهامنا . حتى يتمكن
العدو من شد وثاقنا ، وتكتيف أيدينا وأرجلنا ،
أيها السادة . لسنا بضعفاء ، اذا احسننا القيام
على ما آتانا الله ومكن لنا من قوة وسلمان في
ارضنا ، — ان ثلاثة ملايين من خلق الله ،
يهبون هبة واحدة في سبيل الحرية المتدسة ،
وفي بلاد كهذه البلاد التى لنا ، جمع حاشد لا تقوى
على كسرة شوكته أية قوة يجلبها علينا العدو
بسنينه وخيله ورجله ... وفوق ذلك ياسادة
ان نكون في المعركة بمفردين . ان هناك ربا
مادلاً يحكم في مصير الخلق ويعدل بين الأمم
جميعاً والشعوب سواء . وسيمدنا بمجدد نحارب
في صفوفنا ، ونجالد في المعركة من أجلنا ...
أيها السادة ان المعركة ليست للقوى فقط .
ولكنها ليقتض المستحصد العزم الشجاع الباسل ،
تم لا تنسوا أيها السادة انه لم يد لنا اختيار في
أمرنا . ولو كنا من الحفارة بحيث نتفى اختياراً ،
لما وجدنا اليوم سبيلاً للرجوع عن الكفاح ،
وعود القهقري . لارجعوا اذن الا والاغلال في
اعتنا ، والعبودية حول رقابنا . انهم اعطونا لنا
الاغلال ، واستبكروا لجيادنا النيود والاصفاد .

اعاولون نحن الحاجة بالدليل ، والمناهضة بالرأي
والمرافعة بالبيئة والبرهان ، وقد ظلمنا نحاولها
عشرة أعوام طوال كاملة ، وهل بقي لدينا من
رأى جديد ترجيه ، أو دليل آخر ندفع به ...
لانى ... ياسادة ... بعد أن تناولنا قضيتنا
فعرضاها للابصار على وهج النور وعلى هدى
النضياء ، فذهب سعيانا ادراج الرياح ، ولم يجد
جهدنا فيللاً ، أمامدون نحن اذن الى التوسل
والرجاء ، لاجثون الى حثارة الضراعة وذلة
الابتهاال والدعاء ، ولكن خبروني أية شروط
بقيت هناك لم نعرضها من قبل ولم نسطها ،
حتى نمد اليوم اليها وقد قدم الآن بها ... أنا نندكم
ياسادة دعونا لا نتخذ بعد اليوم ... لقد فعلنا
كل ما وسعنا ان نفعل لرد العاصفة المقبلة الآن
نحونا ... اما العرائض لما أكثر ما معنا . وأما
الاحتجاجات فقد طالما احتججنا ، والضرافات
ياكم نضرعنا ... بل لقد ترامينا جانين راكعين
امام العرش ، نبتهل الى صاحب العرش ان
يدخل في الامر بسلطانه فيرد تلك الأبدى
الناشئة عنا ، فماذا اغنمنا من كل ذلك وماذا
جئنا ... وأسفاه ... ان عرائضنا احتضرت
وامتنعت ، واحتجاجاتنا زادت الباطش بطشاً
والخيار جبروتاً وطنياً وغبياً . وضراعاتنا
أطرحت وأغفلت ولم يجد هناك عناية ولا رجا .
ركلتنا أرجل العرش زرابية بنا وسخرية .
لمن البعث اذن ان نترسل في ذلك الأمل
اخضاع ونسكن ان تلك الأمنية الكاذبة ،
أمنية السلام ، وانشودة الوفاق والترضية ...
لاموضع اليوم لذلك الأمل ، ولا مكان لتلك
الأمنية ... لاننا اذا كنا نريد ان نفسح احراراً ،
واذا رمنا ان نحفظ بتلك النعمة التى لا تقدر
بشئ ، واننى ظلمنا بجاهد في سبيلها كل هذا
الزمن ، واذا كنا نبغى ان لا تنصرف بهيمنة
وضعة عن ذلك الصراع النبيل الشريف الذى
اشتبكنا فيه طويلاً ، والذي أقسمنا جهده
إيماننا ان نجعله بيننا موتاً لا يقبل تغييراً ولا
تحويلاً ، حتى نرى مقصدنا الاسمى مونوراً



القاضي أبو الحسن الجرجاني

ان للرجل الذي نتحدث عنه اليوم فضلاً على علوم اللغة العربية يجب أن يعرفه طلاب الأدب والبيان، ويكفي في تقدير فضله أن نشير الى انه استاذ عبدالقاهر الجرجاني صاحب أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وسيرى القاري، في درس هذه الشخصية ما لم يكن يتطوره من درس شخصيات الفقهاء، فأبو الحسن هذا فاض من كبار القضاة عند الشافعية، ولكنه بالرغم مما يحيط بوظيفة القضاء، من قيود الرزاة وأغلال الوفاق، رجل طليق العقل، حي الاحساس، حر الوجدان، يلقي الى فطرته الياد فيما يعمل وما يقول، وأي خسارة كانت رزأ بها الآداب العربية لو تفر هذا الرجل وترهب وألغى نفسه في تيار الجلود! وأي خطر كان يحدق بالقضاء لو أصم هذا القاضي مشاعره وأما ذوقه، ودقن احساسه، وأغص عينه عما في هذا العالم من فنون السحر وضر وبالتون! أفتحسب القضاء سجوة عما تعرض له النفس الانسانية من ظلمات الفتن وعواصف الاهواء! ان أول صفات القاضي فيما اعتقد ان يكون «انساناً» له في حياته ما يخضع له من مطامع العقل، وأمان النفس، وحاجات المؤان، وإلا فكيف يحكم بين الناس وهو لا يحس: تدين له النفس الانسانية من نزوات المشاعر وهفوات العقول

مولده ونشأته

ولد أبو الحسن علي بن عبد العزيز في مدينة جرجان سنة ٢٩٠ للهجرة، وجرجان هذه مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان كاذكر يافوت وقد خرج منها عدد من الادباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، وكانت لمهد من عرفت بهم من كبار الباحثين مشهورة بالصناعة المتينة والفواكه الكثيرة، فكان فيها الابريسم الجيد الذي لا يستحيل صبغه. والذي كان يحمل الى جميع الاقالق وكان بها كثير من النخل والاريجون

وانجوز والرماني، وكان بها ما شاء الفنا من الأجادل والروايز، والطباء والعمام، وكانت فرق هذا كله مشهورة بالخمر، وفيها يقول ابن خزم، أو الانبشيري يروي، تردد في ذلك صاحب معجم البلدان:

وصبها جرجانية لم يطف بها
حنيف ولم يغر بها ساعة قدر
ولم يشهد النفس المهيمن ناراها
طريقاً ولم يحضر على طبخها حبر
أناني بها يبغي وقد نمت نومة

وقد لاحث الشعرى وقد طلع النسر
فقلت اصطحبها أو لنرى فاهدا
فأنا بعد الشيب ويحك والخمر
تعنت عنها في العصور التي مضت
فكيف التصابي بعد ما كمل العمر
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن
له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى
وان جر أسباب الحياة له الدهر

قال ياقوت وكان أهل الكوفة يقولون من لم يرو هذه الآيات فانه ناقص المروءة.

ونرى ان لفظة ما كان بجرجان من الفواكه ولشهرتها بالخمر، تأثيراً فيما كان لأهلها من رقة الحس، ودقة الذوق، وفي ظلال هذه المدينة المقتنة في تسيق الزارع والمصانع نشأ أبو الحسن الذي برع من تدممه من الكتابين في أساليب البيان.

ولقد ظلت جرجان أئيرة لديه طول حياته، وكان صاحب بن عباد فيما قال يقسم له بها من اقباله واكرامه أكثر مما يتلقاه به في سائر البلاد. قال: وقد استميت يوماً من فرط تحفنيه بي وتواضعه لي فانشدني:

أكرم أخاك بارض مولده

وأمدته من فطك الحسن

قاله مطلوب وملتمس
وأعزه مانيل في الوطن
ثم قال: قد فرغت من هذا المعنى في المدينة.

يريد قوله:

وشدت مجدى بين قومي فلم أقل
الا ليت قومي يعلمون صنيعي
قال: والأصل فيه قوله تعالى (يا ليت قومي يعلمون ما غفر لي ربي ورحماني من المكرمين) ورغبة الرجل في ان يكرم في وطنه وبين أهله من الأمانى الانسانية التي تحدث بها الشعراء في مختلف الاجيال.

قال الثعالبي: وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الارض وتدويج بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً، وفي الكمال طاملاً، ثم عرج على حضرة الصاحب والتي بها عصا المسافر، فاستد اختصاصه به، وحل منه محلا بعيداً في رفعة... وتغلد قضاء جرجان من يده، ثم تصرفت به أحوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة، وافضى عمله الى قضاء القضاة بالرى فلم يعزله عنه الامونة رحمه الله) وكانت وفاته بالرى يوم الثلاثاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٩٢ ومحل تابوته الى جرجان فدفن بها وحضر جنازته لوزير القاسم ابن علي وابو الفضل الماراض واجلين، فيما ذكر ياقوت.

مؤلفاته وآثاره

الف أبو الحسن الجرجاني في الفقه والأدب والتاريخ، أما تأليفه في الفقه فلم يصلح منه شيء، وقد جاء في طبقات الشافعية أنه صنف كتاباً في الوكالة فيه اربعة آلاف مسألة، ولو وصل بنا هذا الكتاب لعرفنا كيف استطاع هذا القاضي الأديب أن يخدم التشريع، وأما تأليفه في التاريخ فلم يه ف منه الا كتاب تهذيب التاريخ، وهو كتاب وصفه الثعالبي بأنه (تاريخ في بلاغة الألفاظ وصحة الروايات وحسن التصرف في الانتقادات) وقد ضاع هذا الكتاب

ولكن التعالي حفظ لنا منه فصلين اثنين ،
يمكن ان تعرف منهما منحي هذا الرجل في
دراسة التاريخ ، فهو يبين في الفصل الاول ان
من غرضه ان يكشف عن مقارن رسول الله
وحروبه وسراياه وبعوثه ، ومقارن ولاين ،
وفي أى وقت جاهر وكشف ، وبين في الفصل
الثاني انه يرى بكتابه الى غرض ديني وغرض
ديني ، فيبين من الوجهة الدينية كيف طمس
الله مالم الشرك ، وأوضح معارف الحق ،
وبترك من الوجهة الدنيوية اثرأ يذكر به عند
المصاحب بن عباد ... وهذا الانجاه يدل على
ان هذا الرجل كان يستخدم التاريخ في نشر
الدعوة الاسلامية ، واستخدام التاريخ في
الاعراض الدينية والسياسية يحمل المؤرخ على
مكاره كثيرة ينجم منها من يحاول ان يجعل
التاريخ صورة صادقة للامم والشعوب ، وقد
يكون للمصاحب بن عباد مثلاً ميل خاص الى
بعض الاحزاب الاسلامية ، ولهذا اثره المحتوم
في كتاب بوضع نيته وارشاده . وتلك خطه
قد تكون نبيله باعتبار ما ترى اليه ، فطالما
اعتزت الأمم بما قد يصور به ماضها من شئ
الماويل ، ولكسها خطه خطرة على التاريخ .

اما تأليفه في الادب فقد بقى لنا منه كتاب
الوساطة بين التني وخصومه ، وسنعود اليه
في مقال خاص ، واما آثاره الأدبية فلم يبق منها
الا طائفة من الشعر المختار هي عدتنا في تصوير
نفس ذلك القاضي الأديب .

نفس قاضي القضاة

في نفس علي بن عبدالعزيز الجرجاني الذي
تحدث عنه ، فلقد ترك لنا في شعره صورة
لنفس الأية العريضة ، التي حرمت عليه طيبات
الحياة ، إيتاراً للعزة والافتة والكرامة ، وصوناً
لمرض من الدنس ، وابعاداً للمروءة عن
مواطن الابتذال ، وسيرى القارى حين تقدم
له صورة تلك النفس المالية ، الغالية ، ولو شئت
لكبرتها ثلثاً ، سمرى فيها عزاء له ، ان كان
من الذين وقتت نفوسهم الالية في سبيل ما يشتهون

من بسطة الرزق ، وصولة الجاه ، ومن ذا الذي
يقترض الله قرضاً حسناً فينقل ما نكتب عن
هذه النفس الى من خلعوا نفوسهم عند ابواب
المطامع ، وأبلاوا على مصارع الفضل مطعنين ؟
لقد عزت نفس قاضي القضاة وأسرفت
في التصون ، ان كان في التصون اسراف ،
وما زالت به تصده عن مواطن الشهات ،
ومظان الريب والظنون ، حتى زينت له العزلة
والانفراد ، وشعره في هذا المعنى مثال من
الأمثلة العليا التي يترجمها كبر النفوس ،
فليسمع أهل العلم كيف يعصف نفسه ذلك العزيز
الأبوف :

يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجى
أرى الناس من دأهم زمان عندهم

ومن أكرمه عزة النفس أكرما
وما زلت متعازا بعرضي جانباً
من الذم اعتد الصيانة مغنيا
إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى

ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وما كل برق لاح لي يستغزني
ولا كل أهل الأرض أرضاء متما
ولم أقض حق ألم ان كان كلما

بدا طمع صبره لي سلما
ولم ابتذل في خدعة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدم
أشقى به غرساً وأجنيه ذلة

إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا

محياه بالاطاع حتى نجحما
وفي هذا المعنى يقول من كلمة ثانية :
على مهجتي نجحني الحوادث والدمر
فاما لإصطباري فهو ممتنع وعمر

كان في ألقى كل يوم يتوبني
وسلك بهذب وما ذنبى سوى أنني حر

فان لم يكن عند الزمان سوى الذي
أضيق به ذرماً فمندی له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى
وما علموا ان الخضوع هو الفقر
ويبنى وبين المال بابان حرما
على الغنى : نفسي الالية والدمر
إذا قيل هذا السر طابت دونه
مواقف خير من وقوف بها المر

إذا قدموا بالوفر قدمت قبلهم
بنفس فقير ككل أخلاقه وفر
في هاتين الكلمتين صورة تلك النفس
المذبذبة التي قضى عليها الفضل بالشهوة والحرمان ،
وأشرف ما وصف به ذلك القاضي خطه من
العزة تصويره للطيبات تعرض عليه عرضاً
فيأبأها إيتاراً للتصون ، وحرصه على الجلال ،
يشتمل هذا في قوله :

إذا قيل هذا مشرب . قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وقوله

إذا قيل هذا اليس عاينت دونه
مواقف خير من وقوف بها المر
وقوله

ويبنى وبين المال بابان حرما
على الغنى : نفسي الالية والدمر
ويرحم الله من يعاني ثورة النفس ، وقسوة
الزمان !

وما أحب ان أترك هذه الناحية من أبي
الحسن الجرجاني قبل أن أقف القارى على لون
آخر من ألوان تلك النفس ، فقد رأى كيف
يشور على زينة الحياة الدنيا سخطاً على ما يحجبها
من مواقف الهوان ، فليتنظر كيف يعتذر من
انقباضه عن اخويه ، وكيف يلمح برق ولطف
الى ما طوى عنه آباؤه من اسباب التعميم ، وكيف
أنس بالوحدة والوحشة هرماً من مواقع الظنون
وكيف جعل تقوره من عالم سجية فطر عليها
متذقضى الله أن يلقى به في ظلمات هذا الوجود ،
وذلك حيث يقول :

أيا معبد الأحباب ذكرهم عهدي
ودم لي وان نام البعاد على الود
ولي خلق لا أستطيع فراقه
يفوتني حظي ويتمني رشدي
تفور عن الاخوان من غير رية
تمد جناء والوفاء لهم وكدي
غذيت به طفلا فان رمت حجره
تأبى وأغرقتني به ألفة المهد
كما ألفت كفا كما البذل والندى
فاعيا كما ان تمنى كفى مستجدي
على اننى أقضى الحقوق بانيق
وابلغ اقصى غاية القرب في مدى
ويخدمهم قلبي ويردى ومنطقى
وابلغ في رعى الذمام لهم جهدي
قان انما لم تنبلا لي عذرة
والزمانى فيه اكثر من وجدى
فقولا لطبى ان يزول قاته
يرى لكما حق الموالى على العبد
اسلوبه في التشبيب

كان القاضي ابو الحسن الجرجاني من المفرمين
بالفريد على افنان الجلال، وشعره في وصف
الملاحه ذوا فاني رشجون، فقد تراه يترنم بمظاهر
الحسن، ويتغنى بما فضحه الشباب من اسرار
الصباحه، كقولوه في الخلد المود والطرف
الكحيل.

انثر على خدى من وردك
اودع لى يقطنه من خدك
ارحم قضيب البان وارفق به
قد خفت ان يتعد من قدك
وقل لعينيك بنفى ما
يتخفان الستم عن عبدك
وقوله في منازلة النديم :
افدى الذى قال وفى كفه
مثل الذى اشرب من فيه
الورد قد أتبع فى وجعت
قلت فى بالتم بجنيه
وقوله فى فتنة الأخطا :

من ذا الغزال القاتن الطرف
الكامل البهجة والطرف
ما بال عينيه وأخطاه
دائبة تعمل فى حثى
واها لذاك الورد فى خده
لوم يكن تمتع التطف
اشكو الى قلبك يا سيدى
ما يشكى قلبي من طرفى
ونوله فى اخلاص التنبيل :
وغشج عينيك وما اودعت
اجفانها قلب شج وامق
ما خلق الرحمن تماحق
خديك إلا لقم العاشق
لكنتى امنع منها فما
حطى الا خلسة السارق
وقوله فى القسم بجنود الجال :
لا وجفون يفضها العذل
عن وجنات تذيبها القبل
ومهجة للموى ممرضة
تعيث فيها القدود والمقل
ما عاش من غاب عن ذراك وان
آخر ميثاق يومه الأجل

وهذه القطع التى اخترناها من شعره فى الأوصاف
الحسية تمثله شره الحواس، وله فى هذه العاطف
اشار طريفة ينضى التفاف الاجتماعى بان لا تذتر
فى الصحف السيارة، فلنطوها عن الفارى
أسفين همتين، طاعة للقنايد
واحساس هذا القاضي بالجال جله بخلق
الأسباب ليفصح عما يعنى فى نفسه من اغلال
الوجد الدفين. ولنتنظر كيف يحدث عن سحر
الميون وهو يشكو الزمان اذ يقول :

من عاذرى من زمن ظالم
ليس بمستحق ولا راحم
تقل بالاحرار احداثه
قل الهوى بالدف الهائم
كاما اصبح يرميهو
عن جفن مولاي ابي القاسم

وفى تصيد اسباب الغزل وموجات التشبيب
يقول فى تغذية حبيب قال من دمه مبضع الطيب
يا ليت عني تحملت المك
بل ليت نفسى تقسمت سقمك
وليت كف الطيب اذ قصدت
عرقه اجرت من ناظرى دمك
اعرته صبغ وجنتيك كما
تعيه ان لمت من لمتك
طرفك امضى من حد مبضعه
فالخط به العرق واربحز المك

الذكرى والحنين

وقد يلهو هذا القاضي الأديب عما فى الحال
من ذم الحواس، ويسرد الى بكاء ما ذهب من
أنسه فى أيامه السوالف ولياليه الطوالى،
فيذكر ما بلوعة الشرف الرضى الذى كاد يفرد
برقة الحنين، ولنتنظر كيف يذوب روحه وهو
يتاجى النسيم :

يا نسيم الجنوب بالله بطم
ما بقول التيم المستهام
قل لأحبابه فداكم نؤاد
ليس يسالو ومقلة لا تناء
وكيف يقول فى خطاب الديار : ديار
الأنس المنقود

يا ديار السرور لا زال يكي
بك فى مضحك الرياض غدا
رب عيش صحبته فيك غضى
وجفون الخطوب عنا نيا
فى ليال كأنهن أمان
من زمان كأنه أحلام
وكان الاوقات فيها كؤوس
داورات وأنهن مدام
زمن مسعد وإلف وصول
ومنى تستلذها الأروام
كل انسى ولذة وسرور
قبل لقاكرو على حرام
وقد أطلق الشاعر خياله فى هذه الايات
قاضعت معانيه كأنها خيال فى خيال، ليس
يذكر ان عبثه الفضى كان :

ثلاث جرائم غريبة في أمريكا

تكا. تنتهي فضيحة في أمريكا حتى تظهر أخرى ويحدث الناس عنها ثم ينسونها إذ نحل سواها. ويحدث الأمر يكون إلا أن عن فضائح ثلاث تنظرها الحاكم في هذا الوقت وكما غريبة تدل على شيء من أحوال أمريكا والمضيعة أو الجريمة الأولى وقعت في بلدة برنسويك الجديدة بولاية نيوجرسي بالقرب من نيويورك. وكانت تلك البلدة آمنة ليس بها أمر غير عادي حتى يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٢ فقيه وجد الدكتور ادوارد هال استغف كنيسته سانت جون، واليونورا ملز امرأة راعي الكنيسة، رجلًا اقتبلين خارج البلدة. وكان الاسقف وامرأة راعي الكنيسة قد خرجا للرياضة معاً في ذلك المساء ولكن لا زوجة الاول ولا زوج الثانية كانا يعلمان ذلك. ولكن اكتشفت جثتهما وجدا معاً أحدهما بجانب الآخر وحولهما خطابات غرامية مبعثرة كان الاسقف قد كتبها الى امرأة مرفوعة. وكان الدكتور هال هذا في الحادية والثلاثين من عمره ولم يكن قد مضى عليه وقت طويل وهو في وظيفته بلك الكنيسة، وكان بعد تسلمه عمله بها قد تزوج الانسة فرانز ستيفن وهي في سن الثامنة عشرة ومن أسرة غنية فتحت هذا الزواج حالته المالية. ولم يلبث أهل البلدة أن عرفوا أن استغف الجديد يميل الى المروءة وكادوا يعلمون من أحوال بيته أن زوجته الشابة تغير خادمة بعد أخرى... وكذلك كانت الغنيات في جوقة الكنيسة ينتهين على لطفه. وعن... وكانت امرأة راعي الكنيسة أكرم سناً من الاسقف بعامين اثنين وكانت ضئيلة الجسم فتاة الحيا لها طيش وتعلق بمسرات الحياة، ولم تكن طباعها هذه لتتفق مع طباع زوجها الجاف البالي الى الحد ولذلك ملت العيشة معه، وكان لها صوت جميل فاتخذ الاسقف منه حجة لتعيينها المنية الاولى في جوقة الكنيسة وكان للراعي وزوجته ابنة في السادسة عشرة من سنها

بحن اليها كل قلب كانما
تشاد بحبات القلوب ربوعها
والعجيب في هذا الشعر أن تصور نفس
المحب في غربته ونواه وهي تأنس بديار الاحباب
فوق ما تأنس المقيم! أهذا أحق! أهذا ما
يشهد به الوجدان! قد يكون ذلك، وتبري
عنده الخبر البين! ولكن ابن أنس الطاعن
من نديم المقيم، وابن روح الذكرى من نشوة
الاصطباح بوجوه الملاح، ومن يدرى لعل من
آنس بهم هذا القريب أماتهم غربة التوى على
نيان العمود

رويدكم لانسبقوا بقطيعي
صروف الليالي ان في الدهر كافي
أني الحق اني قد قضيت ديونكم
وان ديوني باقيات كما هي
فوا أسفنى حتام أروي مضيقاً
وأمن خواناً واذا ذكر نالسا
وما زال احبابي يسبتون عثرتي
ويجفوني حتى عذرت الأعاديا
وسنود الى درس مذهب المرحاني في النقد
بعد قليل

زكي مبارك



صورة الكاهن الاكبر في بلاد التبت في
جنوب غربي الصين وأمامه ناقوس وهو علامة
على مقامه الديني الكبير

في ليال كانهن أمان
من زمان كانه أحلام
ولكن من ذا الذي ينكر جمال هذا الخيال
أو من ذا الذي لا يروقه نوم جفون الخطوب?
ومن جيد الشعر قوله في الحنين الى ليالي
بغداد:

أراجعة تلك الليالي كمهدا
الى الوصول لا يرتجى لي رجوعها
وصحبة أقوام ليست لفقدهم
ثياب حديد يستجد خلعها
إذا لاح لي من نحر بغداد بارق
تجافت جنوبي واستظهر هجوعها
وان أخلفتها الله ديات رعوها
تسكب تصديق النمام دموعها
سقى جانبي بشداد كل غمامة
يحماكي دميع المستهام هموعها
معاهد من غزلان آنس تخالفت
لواحظها أن لا يداوى صريعها
بها تسكن النفس النفور ويفتدى
بآنس من قلب المقيم نزعها
بحن اليها كل قلب كانما
تشاد بحبات القلوب ربوعها
فكل ليالي عيشها زمن الصبا
وكل فصول الدهر فيها ربيعها
وما زلت طويح الحادثات تقودني
على حكام مستكرها فأطيعها

راجع هذا الشعر أيها القارئ، وقلب النظر
في ثنايا ذلك الروح الحزين، فستري تلك اللوعة
الدينية وذلك الوجد الدخيل يرجمان الى الكلف
بظواهر الحسن، والطما الى معاهد تلك الطباء
التي تخالفت لحاظها أن لا يداوى لها صريع،
أو يبرأ منها جريح، أو يبي في ظلالها قتل،
وما أضيع الدم المسفوح تحت أفنان الجمال!
وما أحب أن يغفل الناري عن رقة لشوق
في هذين البيتين يصف بهما الشاعر معايد
لك الطباء

بها تسكن النفس النفور ويفتدى
بآنس من قلب المقيم نزعها

فلاحظت ذات مرة أن القسيس يضع لأمها خطاباً في كتاب الأناشيد لاحظت بعد ذلك أن أمها أرسلت إلى القسيس خطابات بنفس الطريقة . وقد بدأ الناس يتكلمون عن العلاقة بين الاثنين ولا سيما إذ كانوا يرونهما معاً في كثير من الظروف . وبدأت امرأة القسيس تصلها خطابات غير موقعة ويكلمها في التلفون أماس لا تعرفهم وكلهم ينيئونها بخيانة زوجها لها وبصلاته مع امرأة الراعي . وقد نارت غيرتها لذلك وشعرت بحس كرامتها وكرامة أسرتها فتباحثت في الأمر مع أخوها وابن عمها وكلهم ذو ثروة طائلة وركز اجتماعي كبير . وأخيراً حصل نزاع بينها وبين زوجها القسيس وفي مساء ذلك اليوم قتل هذا وحبيته . وقد مكثت الشرطة تحقق وتبحث مدة عامين متواليين دون أن تصل إلى تهمة تامة توجهها إلى أحد وأخيراً أصدرت النيابة أمرها بالنقض على زوجة القسيس ولكنها ما لبثت أن أفرج عنها إذ لم يثبت شيء ضدها ، وكان الرأي العام قد ضج من جراء هذا التهاون في اكتشاف سر الجريمة فعادت النيابة إلى التحقيق بعد مضي أربعة أعوام من وقوع الجريمة والآن تنظر محكمة الجنايات في سومرفيل هذه القضية التي يسميها غيرو الجرائد الأمريكية « قضية القرن الحاضر » والمتهمون هم زوجة القسيس القاتل وأخوها وابن عمها . وبلغ عدد الشهود نحو المائة وبينهم من يؤكد اتهام المرأة وبهم الرأي العام هذه القضية ويكثر غيرو الصحف بالتحفة إلى حد غريب وقد وضع تلفون لاسلكي أيضاً بقاعة المحكمة لينقل الأقوال إلى المدن الأخرى وأما القضية الثانية فبطلانها راحبة تسمى « الأخذ أيمه » واسمها السابق « أيمه سمبل مالك فرسون » وهي من مدينة لوس انجلوس في كاليفورنيا . ومعروف أن المذاهب الدينية لا عدد لها في الولايات المتحدة فلا عجب إذن أن أسست الأخت أيمه مذهباً خاصاً لها وشيدت له معبداً أو كنيسة جميلة ستمتها « خانم الملك » . وكانت تعظ فيها كل يوم أحد فتمتلئ بالآلاف المصلين والزائرين من لوس انجلوس ومن هوليوود مدينة السينما وهي قرية من هناك . وقد بلغ أتباعها آلاف من الرجال والنساء وكان أحدهم يدعو الآخر أو الأخرى

« بأخي » أو « أختي » . ولم تنحصر شهرتها في مدينة لوس انجلوس بل انتشرت في جميع كاليفورنيا ولذا وضعت بجانب المنبر الذي تعظ فوقه آلة مرسله للتلفون اللاسلكي فكانت إذا خطبت سمعها خمسة وسبعون ألفاً . والحق أن لها مقدرة عظيمة في التأثير في السامعين وكانت تريد باتصالها المباشر باتباعها . وقد تزوجت وولدت طفلين ثم مات زوجها وتزوجت سواء فطلقت منه . ومنذ ذلك وجهت كل عنايتها بمهمتها الأولى وكنيستها الجميلة . وهي الآن في منتصف السنة الثلاثين من عمرها ولها حسن باهر ولكنها تلبس ثياباً لائقة النظر . وهي تنفق عن سعة ولكنها لا يعوزها المال قط . فاتها إذا احتاجت يوماً إلى مبلغ طلبت التبرعات من أتباعها فلان ثبت أن تنال بالآلاف الريالات . وأخيراً اختفت الراحمة أيمه يوم ١٨ مايو الماضي دون أن تترك دليلاً على الجهة التي انتقلت إليها ، وأما ذهبت صباح ذلك اليوم إلى شاطئ البحر لم يرها أحد بعد . وانقضت أسابيع عديدة فزاد قلق أتباعها وضاعت جهود الشرطة عتياً في البحث عنها . ولأن إذا بالراحمة تظهر بغتة يوم ٢٢ يونيو الماضي وسط صحراء بالمكسيك وبالتقرب من حدود الولايات المتحدة أو بعثت إلى أتباعها من هناك تقول أنت عصاة من اللصوص كانوا قد اختطفوها من كنيسها وسجنوها لكي يتألفوا من أتباعها فيما بعد مبلغ مليون من الريالات فدية لها ، وأنها غافلتهم فهربت وأنها سائرة في الصحراء في عودتها إلى لوس انجلوس . وقد تحركت الشرطة والنيابة على أثر هذا التبا وأخذوا يبحثون عن تلك العصاة المجرمة التي جرأت على اختطاف تلك القديسة العظيمة ، ولكن كلما زاد بحثهم زاد يقينهم من كذبها ، حتى تأكدوا أن أيمه لم يختطفها أحد قط ولم تحبس ولم تعذب ، وأما قضت الأسابيع الخمسة في فندق على شاطئ البحر بالقرب من سان فرانسيسكو مع عامل التلفون اللاسلكي الذي كان يشتمل في كنيسها ! وقد أنكرت أيمه . بالطبع كل هذه الحقائق وجعلت تستنزل اللعنة الربانية على من يذيع هذه الاشاعات « الكاذبة » عنها ، ولكن فصاحتها ودعواتها لم تنفع في نفي الحقائق الناجية . . وقد أتت بشهود

ليثبتوا أنها كانت في المكسيك فعلا في أثناء تلك المدة ولكن ظهر كذبهم أيضاً ، وأخيراً أحييت أيمه إلى المحكمة بتهمة « المؤامرة الجنائية » وأثارة السخط العام وإقلاق الجمهور بادعاءه وقائم كاذبة . وبتهم أخرى تابعة لهذه . وأما عامل التلفون اللاسلكي فقد اختفى ولا يعرف أحد مقره . . وبالطبع تهمة الصحف الأمريكية بهذه القضية الغريبة ونشرت صورة أيمه وقاربها وأقوالها الخ

وأما الجريمة الثالثة فقد وقعت من قسيس يدعى الدكتور فرانك نوريس في مدينة تورث وورث بولاية تكساس . وهذا القسيس مثل الأخت أيمه له مذهب جديد وأتباع كثيرون وكنيسة خاصة ، ويتحسس له أتباعه بشدة حتى بعد أن ارتكب جريمة القتل ، وأرى هذه أن القسيس جعل في وعظه بهاجم الإدارة البلدية ويوجه إليها وإلى معدة اشنع التهم من فوق منبره . وكان اصطفاء العمدة بهدونه مراراً فلا يرتفع وأخيراً كان القسيس ذات يوم في بيته فدخل عليه أحد اصدقاء العمدة يريد التحدث معه في الموضوع ، وبينما هما يتناقشان في حدة بدت من الزائر حركة فعمد القسيس إلى مسدسه في الحال وأطلقوا عليه فأرداه صريعاً . وقد اعترف بجريمته ولكنه قال أنه إنما دافع عن نفسه فأفرج عنه رهن التحقيق المحكمة وما زال منذ ذلك الحادث يواصل وعظه كل يوم احد ويستمتع إليه الآلاف سواء بمحضورهم إلى كنيسة أو بواسطة اسماءهم إلى التلفون اللاسلكي وقد وضعت آلة منه في تلك الكنيسة ، والغريب أن معظم وعظه الآن يدور حول « حق الدفاع عن النفس » . . وهو يعمل على صدره وساماً به الوصايا العشر المرفوعة ولكنه يقول أن الوصية السادسة وهي « لا تقتل » قد ألغاهها الوعظ الذي القاه المسيح فوق الجبل . وأن القتل لا يعد خطيئة إذا كان لا يدعو إلى تأنيب الضمير . . وهنا تقول أن الكنيسة العليا لا تعترف بهذا القسيس وتكره تعاليمه . وقريباً تنظر محكمة الجنايات قضيةه ولكنها الظاهر أنها لن تقدر أن تثبت ضده شيئاً ويبدو أنه واثق من نفسه .

مصر وجارتها الحبشة

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

الانبا متاوس

وأخر مطران للحبشة هو الانبا متاوس . وكان من أجار الكنيسة القبطية رسم أسقفاً للحبشة في سنة ١٨٨١ لمهد الامبراطور يوحنا الحبشي . فلما تولى التجاشي منليك سأل غبطة الانبا كيرلس رقية الانا متاوس مطراناً للحبشة فلي طلبه وانتخب أسقفين لمعاونة المطران على سياسة الكنيسة الحبشية .

وقد حضر نيافة المطران الى مصر سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩٢٤ وفي المرة الاولى زار الاسكندرية وسان بطرس برج وقابل السلطان عبد الحميد والقيصر نيولاً الثاني وكان في الرحلتين يعمل لتسوية الخلاف القائم بين الكنيستين القبطية والحبشية على مشكلة دير المطران على مشكلة دير المطران

لهذه المشكلة تاريخ قديم طويل عريض لايحس المقام تفصيله . ودير السلطان عمارة كبيرة مطلة على حوش كنييسة القيامة في القدس الشريف تبلغ مساحتها فدناً وتنقسم الى قسمين أحدهما خاضع لاحكام الاستاتيكيو (اللبنية في معاهدة برلين) وهو عبارة عن سطح منارة الصليب التي هي جزء من كنييسة القيامة . والقسم الثاني ابنية قديمة لاعلاقة لها بالاماكن المقدسة سوى التصاقها بمنارة الصليب .

ولما تشدد الجوزال مشاشا (مندوب الحكومة الحبشية) سنة ١٩٠٨ في المطالبة بملكية هذا الدير انتدب المجلس الى القبطي ثلاثة من اعضاءه وهم صاحب المعالي مرقس حنا باشا (وزير المالية الحاضر) والباس بك عوض وسيداروس اتندي بشارة فسافروا الى القدس ووضوا تقريراً ختموه بحمل رأيه موافقاً لبطريرك القبطيين وعرض على الاحباش فلم يرضهم . ونجدد البحث في المسألة منذ سنتين وعقدت جمعية قبطية من أعيان الاقباط وعرض كل من الطرفين الاقباط والاحباش حلاً لم يتفقوا على أحدهما .

المسلمون في الحبشة

كانت الحبشة مهداً للاسلام قبل ان يؤمن به أهل البلاد العربية . قال الحبشة هاجر من الصحابة الكرام عبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام ومصعب بن عمرو وعثمان بن مظعون وسهل بن بيضاء وسليط بن عمرو وخطاب بن عمرو وكان كل منهم بمفرده لم يصحبه أحد من نسائه وأولاده . وأما الذين أخذوا معهم أولادهم ونساءهم فهم : عثمان بن عفان وعبدالله بن ابى سلمة وهاشم بن أبى حذيفة وعمر بن ابى ربيعة وابو سمره (زوج أم كلثوم)

فلما شاع ايمان قريش عادوا الى وطنهم فبلغهم ان الخبر غير صحيح وازداد اذى المشركين فاذن لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بالرجوع الى الحبشة فسا فر اليها ١٣٢ شخصاً بين رجال ونساء ولم يفلح المشركون في إغفار صدر التجاشي على هؤلاء المؤمنين لحمام ومنع عنهم الاذى . ودارت المكاتبات بينه وبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتكاثر عدد المسلمين في الحبشة واشهر منهم غير واحد من علماء الدين والدنيا ولهم في الازهر رواق معروف باسم رواق الجبرية والجغرافيون والرحالون مختلفون اختلافاً عظيماً في تقدير عدد المسلمين والاحباش فالبعض يرفعهم الى اثني عشر مليوناً والبعض يخفضهم الى ثلاثة ملايين . وسأنا أحد الحبش عن الحقيقة فقال: الحقيقة ان المسلمين في الحبشة لا يعدون!!

الحالة الحاضرة

من هذه البيانات الوجيزة يجلي أن بين المصريين والاحباش

- (١) علاقات جغرافية
- (٢) علاقات تاريخية
- (٣) علاقات سياسية
- (٤) علاقات اقتصادية

ولمناسبة وفاة الانبا متاوس مطران الحبشة كثر اجتماع أعيان القبط ومفكرهم للنظر في انتخاب من يخلفه في مركزه . وأكثر الجرائد المصرية من البحث في شؤون الحبشة وعلاقة مصر سياسياً بهذه الجارة العزيزة وحثت على انتهاز الفرصة الحاضرة لتوثيق الرى بين البلدين وينظر كل فريق من أهل الرأى الى هذا الموضوع بعين خاصة ووجهة خاصة . ويمكن شرح آرائهم بما يلي :

مسألة دير المطران :

رى فريق من الاقباط ارضاء الاحباش باعطائهم كل ما يطلبونه في هذا الدير وقبول ما يعرضونه مقابل هذا التنازل ورى فريق ثان أن يتمسك الاقباط بالدير ولا يتنازلوا عن شبر ارض منه ورى فريق ثالث أن تسلم المسألة الى وزير الخارجية المصرية لرضها على جمعية الالم

مسألة المطرانية

رى فريق من الاقباط ان المسألة تحل بتعيين مطران . فان لم يحضر الحبشان لطلب هذا المطران بحسن بالا قباط أن يرسلوا وفداً لتقديم العزاء للحكومة الحبشية وتمهيد السبل لقبول مطران قبطي . ويشغل هذا الفريق الان بأليب الوفد وتجهيز المال اللازم للسفر والهدايا . ولكنهم لم يتمكّنوا حتى الساعة من اعداد المبلغ ورى فريق أنه لا يوجد في رهبان الاقباط من ياتي بمطرانية الحبشة وان الحبشة سيفصلون حتماً عن القبط . فيجمل ان يتركوا لشأنهم للارتقاء تحت اعلام احدى الكنيستين الغربيتين الكاثوليك أو البروتستانت رأى السياسيين المصريين

ويرى المصريون من غير الاقباط يحسن التمسك بمطرانية الحبش استبقاء لسلطة بطريرك الاقباط وهو مصري قبل كل شيء . وتأييداً لهذا الرأي يجب أن ينتخب المطران بمعرفة الحكومة المصرية . ويشترط أن يكون كفواً لهذا المركز بعلمه وفضله

ويكون الى جانبه جماعة من السكرتيرين ذوي الخبرة والاطلاع

وبين قنصل مصري من الدرجة الاولى يسند فريق من الشبان الاخصائيين في الاقتصاد والتجارة فتحاً لا يواب الرزق للتجار المصريين وأهل الكفريات الصناعية

وينتخب فريقان من رجال الدين المسلمين والاقباط للوعظ والتبشير بحسب الطرق الحديثة وهي انشاء المدارس والمصانع والمزارع والمستشفيات بجانب الجوامع والسكناس وهناك عوامل أخرى يمكن التفكير فيها عند اجتماع لجنة من المصريين للنظر في هذا الموضوع الجوى الخطير

جوان شرد



— لقد شرد جوادى فى هذه المرة... فلننتظر —

فهرس هذا العدد

الموضوع	صفحة
معر وجرتها الحبشة — لكاتب غير	٢
انور باشا وهل هو حي يرقى — (ش)	٣
حامق في برلين (مها صورة)	٤
الحيل في تصوير الروايات (مها صورتان) —	٥
مناقع السكر	
سادما ناسام تاجور — لعزيز القدي العزري	٦
٨٥٧ كتاب مهاب لادجلاس جودلد	
٩ مكايك نظرية من انقضاء الناس	
١٠ جلالة الملك نيوبا (مها ثلاث صور)	
١١ بين مغاور الحدود — لاطول القدي مطر	
(مها تسع صور)	

١٦ كيف نال الحمامة — لعزيز القدي مرقس ميخائيل	
١٧ حراقة النقد — وصورة آلة كهربائية اخترعت حديثاً في ألمانيا	
١٩ و١٨ المهربون والمخدرات الاقتصادية — للدكتور محمد ابو طالة	
٢٠ و٢٣ المورولوجيا — لصود القدي طاحون الامين المساعد بالمتحف المصري (مها اربع صور) —	
أذاب الحيوانات — ترجمة عباس القدي م. عمار	
٢٤ و٢٦ ساعات بين الكتب للاستاذ عباس محمود المقاد	
٢٧ بطه سم القضاء — لعزيز بك خا نبي	
٢٨ و٢٩ انجلى يذاع عن آداب الفرنسيين	
٣٠ و٣١ الفردوس أو مباحة في الآخرة — للاستاذ عبد الرحمن البرقوقي	
٣٢ ضحايا الفضائل — للمرية القاضة نبوية موسى	
٣٣ صورة عادة لدجني انجلترا وصورة كاتبها يابانية —	
النساء السخيات	
٣٤ الازياء الغربية (مها صورة) — ملكة انان	
في الدخول (مها صورة) — آستان ابركان	
تقارزان (مها صورة)	
٣٥ ملكات الازياء (مها صورتان) — اليابانيان	
والشؤون الاجتماعية (مها صورة) بمجموعة توائم (مها صورة)	
٣٦ و٣٧ للأدب والتاريخ — ترجمة عباس القدي حافظ	
٣٨ و٤٠ القاضي او الحسن الجرجاني سلكه كوزاكي مبارك	
٤١ و٤٢ ثلاث جرائم غريبة في امريكا — صورة الكلب	
الاكبري بلاد القيت	
٤٣ بقية معر وجرتها الحبشة	
٤٤ صورة كاريكاتورية: جواد شرد	